



Add to basket



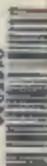
ناصر وعامر

الهزيمة والإسحار

الصداقة

عبد الله إمام

0165026



1 9780165026124

ناصر وهامر

الطبعة الثانية: يونيو ١٩٩٦

رقم الإيداع ٩٦ / ٥٨٣٥

التراخيص الدولي: 2 - ٧٧19 - 19 - 977

حقوق الطبع محفوظة

دار الحيفال

يحظر نقل أو اقتباس أى جزء

من هذا المطبوع

إلا بالرجوع إلى الناشر

تصميم الغلاف: محمد الصبيح

جرافيك: محمد كامل مطر

خطوط الغلاف: لمر لمر

كمبيوتر: دار جهاد

عبد الله امام

**ناصر
وعامر**

الصداقة.. الهزيمة.. الانتحار

بداية جديدة في قصة قديمة

الخطأ .. والخطيئة .. والعلاقة المستحيلة

سيظل التاريخ يذكر قصة الرئيس جمال عبدالناصر، والمشير عبدالحكيم عامر، على أنها واحدة من أبرز القصص التوأمية التي عاشتها مصر خلال عصرها الحديث..!

الصديقان اللذان آمن من صعيد مصر بكل ما تحمله أخلاقيات الصعيد من نخوة، ومروءة وشهامة واعتداد بالنفس وبالرأى، واللذان شاركوا في ثورة كانت من أبرز معالم القرن العشرين بما أحدثته من تغييرات وتأثيرات امتدت للعالم كله.. كيف بدأت هذه الصداقة، وكيف استمرت، وكيف انحطت، وما هي المطبات التي اعترضتها، والأحداث التي كانت تدور خلف الكواليس، ولا يعرفها إلا الدائرة الضيقة جداً من الزملاء والمعارفين... وكيف وتحدى عبدالناصر جميع وفاته أعضاء مجلس الثورة بعامر، واتهم له، وأبغى، وأزرى، وفرضه قائداً للجيش.

وكان عامر ثائفاً محبوباً، سوف تظل ذكراه في وجدان رجال القوات المسلحة، بما قدمه من خدمات، وبشخصيته المتواضعة، وتصرفاته ذات الأصالة المصرية.. لذلك كان مرحلة عامر ومؤثرة في حياة أبناء القوات المسلحة على مستوى العلاقات الإنسانية. ولم يكن ينقص عامر إلا أن يتخلص من أمور المياسة والمسؤوليات المدنية، ويفرغ لهماه للخدمة والثقيلة مستمعينا في القوات

المسلحة، بقيادات محترفة ودارمة وواعية ومتابعة لتعويض تخلفه - الذي فرضته عليه ظروف أمته - عن متابعة تطورات الجيوش الحديثة علماً، وملاحاً، ونظريات وكان قد أحاط نفسه بشقة من المماثلين يعنيون له بالولاء المخلص، ورفض أى تدخل فى شئون القوات المسلحة من أحد حتى ولو كان عبدالناصر نفسه، وفيما بعد ترحلت هذه القيادات، واستندت نظماتها إلى خارج القوات المسلحة، ولهمه الباقون منهم إلى حياة لاهية بمسيرة عن الانضباط العسكري، وتسلب الفساد إلى مكتبه وعشش فيه ولم يقاومه الرجل، ولكنه انساق إليه، فقد زينت له حياة ناعمة.. رخوة، هى بطيئتها ضد العسكرية شكلاً، وموضوحاً.. فسهرات الليل الطويلة الممتدة، وإدمان التدخين المستمر، مع كل ما يستتبع ذلك يساعد بين الرجل العسكري وبين طبيعة وظيفته وخصائصها.. وزملاء السهر، وشلة الليل، تنكسر الحواجز بينهم وبين المسئول الكبير، فتتخطم واحدة من أبرز مقومات العسكرية: ودائماً تلقى باللوم على المحيطين بالمسئول، ونرى أنهم وراء كل عمليات الفساد، والإفساد، ونرى أن المسئول نفسه هو الذى يختار معاونيه، ولم يفرضهم عليه أحد.. وهذا الحكيم حاسر بالذات لم يكن أحد يستطيع أن يفرض عليه رأياً، أو شخصاً... فهو الذى اختار، ومحس، وجعل من القادة الذين عاونوه قبيحة، وهزوت، وأصدقاء، بل وأهله أيضاً.. وهم السبب الأساسى فى الكوارث التى حاقت بمصر.. ويعامر نفسه بعد أن بسطوا نفوذهم، وسبطوا عليه، واكتموه بولائهم، وكان ولاء زائفاً مشوباً بالمصلحة الخاصة.



لا أحد يستطيع أن يتلقى بكلمة ولو هامة فى حق شخص عبدالحكيم عامر، الوطنى الشائر، المتحمس، الواعى بتاريخ مصر، للؤمن بكل ما قامت به الثورة، والذين يحاولون أن يشككوا فى تأييده بل ويشكوكه فى بعض أعمال الثورة

وقراراتها ، كسوجهاتها الاشتراكية أو العلاقة مع الاتحاد السوفيتي، الجبهة
الوحيدة التي كان يمكن الاستعانة بها في الشلح، وفي مواجهة محاولات
أمريكا للسيطرة والهيمنة وغيرها من الأعمال، اللتين يفعلون ذلك بمجرد
حاصر من أهم أعماله، وبصورته تابعا لمبدالناصر، بلا رأي ولا موقف متفدا لما
يطلب منه.. ولم يكن حاصر من هذا النوع، فقد كان مشاركا في كل الأعمال
ومتحمسا لها.. ومبادرا في بعضها وقراءة في محاضرات الاجتماعات السرية
للجنة تصفية الإقطاع مثلا، وقد أصبحت هذه للحاضر متاحة.. نلص منها فكر
الرجل، وحماسه، ووعيه، وأنه لم يكن أبدا إمنة ولا متسافا... ولا تابعا.

كان حاصر مقاتلا صلبا في سبيل رأيه.. وفي المارك التي دخلها حتى مع
عبدالناصر لم يتنازل من رأيه، وانتصر - وفرض ما يريد، ولو كان ضد إرادة
جميع زملائه أعضاء مجلس قيادة ثورة يوليو.

وكان عبدالناصر يحبه، ويفترمه صديقا، وزميلًا، وثائرا، وكان يتنصر له،
وينصره ظالما أو مظلوما.



قال في صلاح نصر وهو من أخلص أصدقاء حاصر.. (إن حكيم كان يقول
دائما سظل نساء مصر يحملن ويلدن مرة وراء مرة، ولكنهن ولو بعد مائة سنة
لن يتجن مثل جمال عبدالناصر..!!).

وسجلت ذلك ونشرته في مجلة صلاح نصر.. فكيف أمكن لهذا الرجل
صاحب هذا الرأي أن يغيره إلى حد التأمر على صديق عمره، وبجمع ضباطا،
وجنودا، وسلاحا، والموا لا ثم يكتب بيده بيان الانقلاب الذي سيناع بعد توليه
الحكم.. أي لعبة السلطة، تصل بالثامن الذين يدعونها إلى هذا الدرك،

والانضحية بكل القيم حرصاً على البقاء في مواقعهم.. أم أنها لعبة الذين أحاط
حامر نفسه بهم.. وكانوا يريدونه حاكماً ليظلوا يسمون بما هم فيه.. بعد أن وقف
من قبل مرات ومرات سداً متيناً يحول بين الناس بأي واحد منهم، مهما كان
مقصراً، مضطراً، مداناً، غير قادر على مزيد من العطاء لتتجدد.. لا يهم.. فهؤلاء
هم رجال المثير ومحظور الاقتراب منهم، لأن ذلك يحس الخائب الأول لرئيس
الجمهورية.. والقائد العام للقوات المسلحة.

وكان ذلك دائماً جوهر المشكلة.. وسبب كل البلاء.. الهزيمة العسكرية
مثلاً.. مهما كتب حولها من دراسات وأبحاث، سيظل المنتصر البشري هو
العامل الأساسي.. وراء حدوثها القاتل، والجندي!

والثالث.. كل القادة.. لم يجدوا معلوماتهم العسكرية، وظلوا في مواقعهم
منذ تولي حامر مسؤولية الجيش.. حتى تركه متصبه.. ولم يخرجوا إلى الساحة
وإنما إلى المحاكمة، بسبب مسئوليتهم عن الهزيمة أو المؤامرة..

وكان من المفروض أن يتركوا أماكنهم قبل ذلك بسنوات.. ولكن حامر
بشهادة الصمدي شيخ القبيلة أعلن في إصرار أن أي مساس بواحد من
رجاله.. هو مساس به شخصياً!

ولم يكن أحد يستطيع أن يخترع منه.. ليس فقط لدوره في الثورة، ولا لجرد
صدائته وعلاقاته الوطيدة بشائعه، ولكنه أيضاً.. ورعاً بالدرجة الأولى لأنه
مسئول عن أمن الثورة الذي يعني استمراره وبين الحين والآخر كانت تصل
إلى عبد الناصر، من قبل الحكيم حامر أبناء من اكتشفت مؤامرة من داخل الجيش
للمصنف بالثورة، وفهموا أن أغلب هذه المؤامرات كان لها علاقة بمكتبه، أو
وثيقة الصلة به.

وكان الهاجس الأمني عند عبد الناصر قوياً، حفاظاً على الثورة ومسيرتها في

على أهداء مترعصين في الداخل والخارج، وكان لطبيعة الثورة دور كبير في تنمية هذا الهاجس، فقد بدأت الثورة تلقى بمحركة عسكرية داخل الجيش، فما الذي يمنع من تكرار ما حدث.

ولا شك أن الضباط الذين أهدوا خططاً لانتقابات عسكرية - تم كشفها بواسطة عامر ورجاله - كان يلجح عليهم نقص الحاضر... لماذا لا يجربون هم أيضاً؟



تضايبا كثيرة يطرحها هذا الكتاب.. وموف يظل أغلبها موضع دراسات، واختلالات في الرأي دمة لأجيال من بعدنا.. من أبرزها: مزمة ١٩٦٧، واختفاء عبدالحكيم عامر.. انتحاراً.. أو قتلًا.

ومزمة بحجم ما وقع، وتفاعلاته، وما خلقته، ومع تسميد عنصر التآمر الخارجي - وهو أساسي - كانت لها أسبابها العسكرية.

ولا يختلف العسكريون كثيراً في تشخيص أسبابها فإذا ابتعدنا عن الذين يدافعون عن أنفسهم ويلقون باللوم على القيادة السياسية في مزمة عسكرية، فبقينا لن نجد اختلافاً في الوصول إلى أسبابها.

لم تكن الضرورة الأولى التي وجهت إلى قواتنا المسلحة هي السبب في المزمة فذول كثيرة - على استناد التاريخ العسكري - لم تبدأ بالهجوم.. ومع ذلك انتصرت...!

ودول كثيرة - تلقت الضرورة الأولى.. ولم تهز.

ودول كثيرة.. ووجهت بملوان قادر لصقته... ودحرته.

ولم يكن لدى هذه القبول تحذيرات أو مؤشرات.. أو تأكيدات بأن الضربة قادمة. وعليهم الاستعداد لمواجهةها.. وهو ما أكدته عبدالناصر في اجتماع لجميع القادة المسئولين.. بل وحدد موصفه.. بأن العدو سيهاجم جيش مصر يوم ٥ يونيو.. وسيبدأ بضربة جوية.. ١

وخرج رجال المشير، والقادة الذين اختارهم من الاجتماع بعد سماعهم تأكيدات الرئيس كما دخلوا لأول مرة.. لم يحركوا جدياً.. ولم يلفوا مسئولاً بالتعليق.

وعندما سأل أحد أصدقائه من القادة فيما بعد: كيف يا سيادة للمشير لم تعملوا حساباً لهذه التحذير.. تكون إجابته: لم نستعد لأننا لم نعرف أن عبدالناصر مكتوف عنه لطعجاب حتى يعرف موعد العدوان قبل بدايته!

هي نفسها طبيعة عبدالحكيم عامر.. اللامبالية.. وطبعاً لم يكن عبدالناصر مكشوراً عنه الحجاب حتى يعلم الغيب، ولكنه كان يستقرئ الحوادث، ويحللها، بناء على معلومات تمحصت لديه.. ولو استمدت القوات المسلحة لمواجهة الضربة الأولى.. ولو أخذت تحليل عبدالناصر على محمل الجد.. لكنت النتائج مختلفة.. ولكن التاريخ لا يعرف كلمة «لو» على أية حال.

ولم تكن القضية فقط هي مجرد الضربة الأولى. والضربة الثانية، ولا أن عبدالناصر حدد بالثقة، في اجتماع مسجل بالصوت والصورة، موعد العدوان وطبيعته.. ولكنها كانت أساساً في الانهيار التام الذي حدث في القوات المسلحة بعد هذه الضربة.. فالجيش لم يكن مستعداً للحرب، ولا متديراً عليها، ولا مؤهلاً لها.. وهو ما قام به الفريق أول محمد فوزي عندما أعاد بناء الجيش على أسس علمية، مزوداً بكفاءة عالية، مستوحياً تكنولوجيا العصر، كما مكنته بعد ذلك من تأدية المهام القتالية التي لو كُنت إليه بناء على قرار حرب ١٩٧٣.

عندما تلقت القوات للضربة الجوية.. لم يكن في الجيش المصري كله قائد على مكتبه أو في موقعه.

كان للشير نفسه ومعه كبار معاونيه في الجوى.. في طريقهم إلى سيناء للاجتماع بقيادة القوات في الجبهة.

وكان كل قادة الجبهة يستطرون للشير عامر في مطار هيرفاناء بسيناء.. وكان القادة المتواجدين في القاهرة في طريقهم إلى مواقعهم بعد أن ودعوا الشير في مطار المناسة.

وكان «حريف».. صغير بمسك بيده يرقية بالشفرة تقول «إن العنوان بدأ مع بداية الفجر بتحرك قوات «يرية» صهيونية في «نهاء قرية أم بسيس».. هذه البرية كان يمكن أن تغير الكثير.. لأنها تعني أن الضربة الأولى بدأت مع الفجر وعلى الجيش أن يتحرك.. ولكن «الحريف» للسكين لم يجد من يسلم له اليرقية، لأن الوزير ليس في مكتبه.

ويمثل ما يصف عبد اللطيف البغدادي قيادة عامر خلال حرب ٥٦ بأنه «كما لو كان ينفذ واحدة من ألعاب «التلفزيون» أي أنه كان يلعب «أثاري» خلال تلك الحرب التي حققنا فيها انتصاراً سياسياً فقط.. لقد كان يدير حرب ٦٧ بنفس الطريقة، لأن معلوماته لم تتجدد، ولم تتطور، فقد توقف عند ما درسه من العلوم العسكرية قبل الثورة.. وبمعناها لم يكن متاحاً له.. حتى لو أراد أن يتطور معلوماته العسكرية بعد أن شغل بأعباء ومهم سياسية لا حدود لها، بعضها فرض عليه، وبعضها بحكم مواعيد، وبعضها تساق إليه إرضاء.. لتطلعات رجائه، أو لطموحاته، أو لإحكام السيطرة على أكبر قدر من منافع السلطة.

وكانت قمة لعبة «الأثاري» التي مارسها هو قرار الانسحاب العشوائي الذي يعترف هو بنفسه حتى في بيان الانقلاب الذي كتبه بخط يده، أنه هو الذي اتخذ.

وكانت صورة الجيش المنسحب بلا حطة، وقرار عصبي، مثل الالغام التي
يحركها للتمسك بأيديهم على شاحنات التلغرافيون، للسيارات تصادم، فرقة ذهبية
وأخرى هائلة، طائرات العدو تقصف الداهيين، والقذوم أسلحة معلقة في
الرمال، دبابات ثقيلة وحكمة



وأعلن عبدالناصر عقب الهزيمة أنه سوف يتنحى عن الحكم، ليعود إلى
صفوف الجماهير ويؤدي واجبه منها كواحد منها وقال في خطاب التنحي
«أنه يرفض أية عوازل قد تكون بنيت عليها مواقف من الأزمة حتى على استعداد
لأن تحمل المسؤولية كلها. من كل ما حدث»

ولم يشأ أن يريح الشعب من نفسه لو يوجه أي اتهام للشعب ولا حتى
لرجالته ولم يفعل أشهر نفس الشيء لمتنحياً أحد هو رجاله خطة للإنقلاب،
كان معه بيان سيضع يريح عنهم مسؤولية ما حدث كله ولا يعترف العسكريون
بأي تقصير من جانبهم، وعلى كل حال فإن الكلمة النهائية في موضوع
الهزيمة العسكرية لن يقال أبداً لأن جميع الذين يتعرضون لها ينظرون من خلال
عدسات حامية يرون من خلالها فقط ما يريدون حذقة لأهداف تبيد بهم من
الوصول إلى الحقيقة للبرقة، مسحة تعيش في دهر الحقيقة لها ألف وجه
وروجه



ويعتصم حامد ويتحصن في بيته، ويحول إلى كتلة عسكرية وتدور
مناوشات شاقة ومضنية وخفية. شاقة لأنها في أماكن مختلفة. سرية وعذبة
بين القاهرة وقسيه «أساطل» باليا ومضنية. لأن كل طرف تمك برأيها

وبوقعه ولم يحد منه أبداً رغم استخدام الأعطاف والتصليح والخلول التي يجيئها
تلفاوضون

وخريبة لأنه بعد كل ما حدث، وسعد للهيئة المدمرة والمتضجعة يصير
عبد الناصر على تمسكه بوجود عامر بقراره نائياً لرئيس الجمهورية العربية
المستحدك ويصر عامر على أن يعود في نفس مواقفه. مستولاً عن الثغرات
المستحدكة، وثائلاً حاملاً لها وهذه المسئولية عنده تأتي في المرتبة الأولى ومن
البدهي أنه كان سيمجد نفس البيانات القديمة ألم يجمعها حوله لتكون أداته
الرئيسية في مشروع الانقلاب بعد ذلك. وخريب أن عبد الناصر لا يريد أن
يفرط في عامر بعد كل ما حدث. وخريب أن عامر لا يريد أن يفرط في الجيش
بعد كل ما حدث أيضاً. ونشلت المفاوضات لأن عبد الناصر رفض الاستجابة
لمطلب عامر. ولأن عامر رفض تولي مطلب عبد الناصر

وموقف الرجلين في هذا الأمر محير فعلاً يصعب تهريبه، أو تفسيره.



ونصل إلى اللحظة الأخيرة في هذه السلسلة المستحيلة وهي احتفاء
عبد الحكيم عامر من الحياة. وثمة أوانتصاراً فوقلاً وهي قضية لا يريد
البحر من حمها، إلا من منظور خاص جداً وطبيعي أن بعض أصدقاء جمال
عبد الناصر يسمون لشوية صورته، وتوجيه أي اتهامات له، يعملون في قصة
عامر وانتصاره عصباً عاماً لتحقيق هدفهم. فالانتصار باسم أو القتل مع
يستحيل الوصول إلى الحقيقة حوله. والتعب يفوقون الحملة على عبد الناصر
متخذين من عامر حجة هم من أصدقاء عامر أيضاً، وليسوا من أنصاره، وهم من
المدعين للشوة التي كان هو الرجل الثاني فيها فهم غير خريصين على الرئيس
ولا على المشير، وليسوا متعاطفين مع أي منهما، ولا ملتزمين بهما، ولكنه
طريق لهدم المعبد كله جذراً جذراً

ورفضاً لشهادته عصم الدين حسونة وزير العدل الذي حشفت في عهده القضية وكان رجل «ثبير» وحليفاً لأمرته من قبل الثورة، عين السادات شجع أسرة عامر على أن تشكك في نية انتحاره - ضمن الحملة التي قادها على عبدالناصر

وكان السادات - وفقاً لشهادة حسون الشافعي - الذي حاكم رجال عامر على مؤامرة - واحداً من رجال عامر وقيامه القريب إليه.

وتكتب السادات - البحث عن الذات - ولم يشكك أن عامر انتحر وكان عبدالناصر قد طلب علم نطقه، وظن عامر أنها المرحلة النهائية في المفاوضات فلجأ إليه، وهناك فوجئ - بزملائه أعضاء مجلس الثورة - إلى أن عبدالناصر لم يكن وحده - وكانت شبه محاكمة ورفضاً للعلاقات بينهما منذ بداية الثورة في حضور الرسل - وانتهى الأمر بثلاث دقائق يجمع عليها كل الدبس حصروا الجلسة

■ الأولى أن عبدالناصر أصلى أنه لم يستطيع التعاون مع عامر بعد ذلك، وتركه مع رسالته أعضاء مجلس الثورة، وصعد إلى غرفته بالطابق الثاني من منزله ليستريح بعد جلسة مجهدة استمرت حتى مطلع الفجر

■ الثانية أن عامر وحل الحمام «وحاد ليطلق لرملته أنه قد تناول سمًا، وأنه انتحر، ويقول حسين الشافعي إنه «عطشه بقوة، واستدعى الطبيب لإعطائه حقنة ضد السم» ويقول الدكتور الصاوي حبيب طيب رئيسة الجمهورية إن عامر كان راضياً بالحقيقة، وأنه تمكن بصموده، وبمعاونة حسين الشافعي من القيام بعمله، وكان عامر يردد أنه مصر على الانتحار

■ الثالثة: أن السادات حاول - ربما عامر في طريقه إلى يسه بعد انتهاء علاجه - التمثل بتوجه نصيحة إليه بادئاً كلامه بقوله أنا من رأيي - ولم يترك عامر يكمل رأيه، فتوجه إليه وصفه على وجهه ناكلاً من أمنى يا ابن . . . يا . . . بقي لك وأنى. ١١٤

وربما هذه وغيرها مما حصل كان له أثر في حقد السادات على عامر أما حقه على عبدالناصر فهو قضية أخرى متضعة لا تدخل في موضوعنا الآن

وبعيداً عن التحقيقات، وتفويض الطب الشرعي، وشهادات الخصامين ووصف مصام الذين حسونة لحظة مجلس الوزراء التي ناقشت هذه القضية والآخرين الذي حسم عليها، ومدى تأثير عبدالناصر وبكائه لرحيل صديق حميم بعيداً عن كل ذلك، فإن هناك أيضاً ثلاث وقائع ترجع الانتحار المشير

• الأولى أنه حاول الانتحار في بيت عبدالناصر أمام وملائه أعضاء مجلس الثورة أي أن فكرة الانتحار ولدت لديه

• الثانية أن شمس بدران قال في المحاكمة العلنية في قضية الزاوية أنه بعد الهرطقة كان عبدالحكيم يريد الانتحار، مثل كبار القادة العسكريين الذين يهون حياتهم عندما نهزم جيوشهم ففكرة الانتحار ولدت لديه.

• الثالثة أنه عندما صاحبه الفريق أول محمد قوري، والفريق عبدالمنعم رياض من بيته بلسان الخطبوية بالجزيرة حيث كان يسكن مع زوجته وأولاده هناك إلى حيث سينم تحديق إقامة بلا سلطان، بعد هزيمة جيشه هو أدري بمشؤبه منها ولم يدياً صرخة بيته، بأنه أخرج شيئاً ووضع في لسانه واضطجأ إلى مستشفى القعاوي حيث تم علاجه وأخرج السم المحلول بالأيون من أممائه، وشهد الأطباء أنه عندما علم أنه شفى من السم قال "إن هذا أسوأ يوم في حياتي" لأنه كان يريد أن يموت. أي أنه كان مصرأ على الانتحار

وفي هذه الأثناء استعديت السيدة برقتي عبدالحميد للتحقيق وكان ارتباطها بها سرأ، أي أن علاقتها بها كثفت وهي ما كان يجر من على إحسانها لأسباب عديدة من بينها روجه وأولاده ومثله. بعد ذلك كله ما الذي سمح - من حيث المنطق والعقل - من أن يكون قد فتحر عندما وجد نفسه محدد الإقامة من أربعة جدران، فاقداً كسب القوة، محطماً للضمية؟ أليس كل ذلك دالاً على

للانتحار، وخاصة أنه أقدم عليه من قبل في ظروف أقل قسوة، ولم يتمكن لأنه كان هناك باستمرار من يحول بينه وبين تنفيذ فكرته. الآن بعد أمامة الأمور أكثر يسراً ومذهباته قد سادت إزاء كل هذه الأحداث التي وقعت عما كان عليه مائة وجرده في بيت عبدالناصر، وقد ترك رجاله، ومعهم كل أدوات المقاومة، وعاد فوجد بيته حالياً إلا من أسرته، بعد أن ألقى القبض عليهم جميعاً، ويغضن نفر من أفراد أسرة عبدالحكيم عامر الأصلية، وأولاده وبنته عندما يسألون وراء «وهم» أن أباهم قتل.. وهو ما أثارت بهتاء مجيئة، وأمل في تحقيق النبأية منذ البداية، وحققه النائب العام للنشر محمد عبدالسلام وأثبت في تقريره علم صحته.

والنائب العام بعد ذلك وحلال حكم القذافي أصدر كتاباً اسمه «سنوات عصبية» كنه هجوم على مصر عبدالناصر، ولكنه عندما تعرض لقضية عامر قال أنه ثبت لديه إنه قد انتحر!

وأخيراً من الأكرام بالنسبة لناصر أن يكون قد وصع نهاية لمجاته بعد الهرجة بالانتحار، وقد يكون من الأكرام لأولاده أن بدع أبوهم دمه ثماً لأنه قاد جيشه إلى الانتصار، فدماهم عامر ليست أئمن من دماء الأكرام الذين استشهدوا في الحرب.

سوف يحترم الناس عامر لأنه انتحر لأنه هزم. وتبقى ذكراه حياً من أن يحاولوا أن يلصقوا به شيئاً لم يحدث، وهو أنه قتل.

القضايا التي تناولها هذا الكتاب جديدة على طريق رصد هذه العلاقة الشديدة التعقيد بين الرجل الأول في مصر، والرجل الثاني

ولقد حاولت دراسة هذه العلاقة، مستمعاً بشهود كل الوقائع، لم أستبعد
رأياً، ولم أصادر قولاً، لتكون أقرب ما تكون إلى الحقيقة. وننتظر مرجعاً موثقاً
يمكن الرجوع إليه.



منحاز أنا لعبدناصير طبعاً ليس فقط لأني أرى فيه الرقيم والقائد

وعبدناصير له أسطوره كثيرة كأى إنسان بشر

ولكن لأني من خلال دراستي أبقت أنه الصواب ولكن الخطأ والحقيقة في
هذه العلاقة جاء منذ البدايه، وعقدت الأمور ولم يكن من السهل حلها
لذلك حدث كل ما حدث. كما تحمله الصفحات التالية

عبد الله إمام

يونيو ١٩٩٩

الصدّاقة

علامات استفهام كثيرة في علاقة
الرجل الأول والرجل الثاني في
مصر، خلال أخطر السنوات في
تاريخها الحديث.. كانت العلاقة تنمو
على السطح مثالية، ولكن وراء
الكواليس كانت تدور أعنف معارك
الصراع بين ناصر والشعب معه
وعامر والجيش معه. وقد ناصر أن
يستقل، ويخرج لتخيم الشعب

مثل لخاسى الإفرقية ، عاشت وبنيت قصة جمال عبدالناصر وعبد الحكيم عامر ،
بين رئيس مصر والنائب الأول لرئيس مصر

كان الرئيس وماتيه صنفين ، علاقة متينة امتدت حوالي ٤٠ عاما ، أحدا تنظيم
والضباط الأحرار ، معاً وحفظوا للثورة سمها ، وبيلة ٢٣ يوليو خرجاً في مسيرة
واحدة . ولم يفترقا ، وعندما بحث للثورة ، كانوا الرجل الأول ، والرجل الثاني بين
قادتها

وكان الرجل الثاني وفيها جنك للرجل الأول ، والرجل الأول يحدث يلعبه من
الرجل الثاني . ويبلغ من قوة صداقتهما أن كليهما أطلق على ابنه اسم الآخر جمال
عبد الناصر سمي ابنه عبد الحكيم ، وعامر أطلق على ابنه اسم جمال . ورواية في
لؤلؤين أوامر الصلة تروج شقيق جمال عبد الناصر الطيار حسن . ابنه للشير عامر
المهدة آمال

ولكن العلاقة بينهما لم تسلم بالصورة التي نالت بها أمام الناس ، لخلاف
كواليس السياسة كانت تمور أحفاد قصص الصراع
وكان كل منهما يريد السيطرة على الآخر

عبد الناصر يريد أن يحكم مصر بغيره على عامر ومؤسساته
العسكرية . وعبد الحكيم يريد أن يمتد حوزة إلى عبد الناصر وجماهيره
وهكذا بدأ الصراع بين الطوفان ، عبد الناصر والتشعب منه في جانب
وعبد الحكيم يرى أن الجيش معه في جانب آخر



كان عبد الناصر قد تعرف إلى عبد الحكيم عامر عندما عملا معاً في استقبال
وسط حبيب مصر ولما عادا إلى القاهرة استأجرا شقة معاً وعاش سوياً شهور
أخريين جمعت بينهما الاهتمامات السياسية ثم فرقتهما شغور العمل ، عندما نقل
عبد الناصر إلى السودان ، ولكنهما التقيا مرة ثانية عام ١٩٤٨ ، عندما درسا وتحرجا
معاً من كلية أركان الحرب

وكان عامر أول من جندته عيد الناصر لتنظيم «الضباط الأحرار» وثمان أقرت
«الضباط الأحرار» وأحب أعضاء مجلس الثورة إلى نفسه.



وعندما نجحت حركة الجيش كان جمال عبد الناصر أول مدير لكتيب القائد العام
محمد نجيب، ثم للاحق هذا المنصب عبد الحكيم عامر ويعملها وشيخ عبد الناصر
ليكون قائداً عاماً للقوات المسلحة حتى يقسم ولائها للنظام الجديد

وعندما أعلنت الجمهورية في ١٨ يونيو ١٩٥٣، كان محمد نجيب رئيساً لأول
جمهورية والصالح عبد الحكيم عامر قائداً لجيش مصر واستمر قائداً للقوات
المسلحة حتى وقعت الهزيمة العسكرية عام ١٩٦٧، وبعدما لم يقبل إطلافاً أن يدرك
ثباته للجيش طويلاً

وكان مجلس الثورة قد انتهى - في يونيو ١٩٥٣ - إلى قرارين إعلان أن تتحول
مصر إلى النظام الجمهوري، وتبقى صفاً حكيم عامر قائداً عاماً للقوات المسلحة

وكتب محمد نجيب في مذكراته: «لقد تمت ثورة صلبة مصرخاً لرقية عبد
الحكيم عامر من رتبة الصالح إلى رتبة اللواء دفعة واحدة، وتعيينه قائداً عاماً للقوات
المسلحة بلسمحة ميثاقاً أن ذلك سوف يحل محل نفسه عامة في الجيش، قد تكون صيانة
ومطلوبة في الصدور، ولكنها ستكون قابلة للاضطرار في أية لحظة. وقت لهم
إلى احتراض على تعيين الفريق محمد صبرو رزم أتميته لأنه كان يميلاً من
صبرو الجيش، وأنا اليوم أعترض على ترقية عبد الحكيم عامر، ولعيبه قائداً عاماً
لجيش لأنه ليس مؤهلاً لذلك».

«ولم يثنى المجلس من الوصول إلى غرضه، فشكروا عرض الموضوع أكثر من
مرة وفي كل مرة كنت أرفض وأتور وجلي، بلا نصير بقدر معنى، وجمدت
بالاستقالة فتأجل الموضوع ثلاثة أسابيع»

«لم أعترض فقط على ترقية عبد الحكيم عامر أربع رتب دفعة واحدة فما ليس له

سابقة في الجيش المصري، ولكنني اعترفت أيضا على إعلان النظام الجمهوري، لأنه كان يجب أن يمس عليه في الدستور أولاً،

«وأشهد أنني قبلت تحت ضغط وإلحاح استمر ثلاثة أسابيع بعد أن فكرت كثيرا في الاستقالة، واعترف الآن أن هذا كان خطئي الكبير الذي وقب فيه لقد شعرت بعد قليل أنني أصبحت في مركز أقل قوة بعد أن تركت قيادة الجيش، والشخص الوحيد الذي استفاد نتيجة لهذا الموقف كان اللواء سمير حسن محمود لأنه القوات الجوية»

والحقيقة أن هذا لم يكن رأي اللواء محمد نجيب في ذلك الوقت، فعندما اعترض عدد من العسكريين على تعيين صباط برتبة صباغ فائقا لندجيشي، حاول نجيب إقناعهم بأن عاصر من العجريات العسكرية النادرة، وبأن هناك في التاريخ أنظف كثيرة أحدها الإسكندر المقدوني، !

وكان عاصر هو الذي رشح محمد نجيب للدولى رئاسة الحركة بعد أن رشح آخرون اللواء فوزى صادق، وكان صاير جرح كافة اللواء صادق أنه قائد القوات في فلسطين، ويمنع بسمعة حسنة بين الضباط، لكن محمد نجيب كان جنبا مختلفا، فهو الذي حاض مع الضباط الأحرار، معركة اتجايبات رئاسة نادي الضباط لاحتها برشح بذلك اللواء حسين مري عيسى، وكان المثل قد نقل محمد نجيب مديرا لصلاح الحدود ليحل مكانه حسين مري عاصر، وفاز اللواء نجيب في جعل لملك بعمل مجلس إدارة أنشأ

ويقول محمد نجيب أنه حرك على عبد الحكيم عامر على أرض فلسطين عندما كان نجيب يتولى قيادة اللواء للعناصر، فوكان عبد الحكيم عامر قد عيّن أركان حرب للوئى، وقد وجدت فيه صابغا ذكيا ذريعا، وعندما سمعني أردت هذه الآراء «علونا ليس اليهود بقدر منهم الذين يرتكبون خلف ظهورنا الأكام واللويقات» ذهب إلى صديقه البيكاشي جمال عبد الناصر وقال له - كما أخبرني فيما بعد - «لقد عثرت في اللواء محمد نجيب على كثر عظيم»

رشح جمال عبد الناصر منصبه علم ثولى قصاده الجيش ، وقال لبعض زملائه أعضاء مجلس قيادة الثورة أنه لا بد أن يتولى أمر الجيش واحد منا ، وفى الوقت نفسه يتولى عبد الطيف السعدى منصب وزير خارجية ، ويقرر السعدى أنه منهم من يستأجر عبد الناصر ليعلم أن تصبح له السيطرة السياسية على الجيش معتمدا على قوة الهداية الخفية والتعاظم الفائق بينهما

ويستمر عبد الطيف البغدادي فى البحث قائلا : لو علمنا أهل قرار تعيين عبد الحكيم عامر أننا للجيش تلحق قلند سلاح الطيران فللواء حس محمود باستقلته من القوات الجوية ، ورفض أن يستقر فى منصبه المستقرا لربة اللواء التى يحملها ، ولأن عبد الحكيم عامر الذى كان حياغا ويرغى إلى رتبة اللواء دفعة واحدة سراً به ، وهو لا يرضى لنفسه بهذا الوضع وقيل متمسكاً بموقفه رغم معاونتى مع حس لإبراهيم إقناعه بالاستمرار وكان ذلك بتكليف من المجلس لنا ، ولكنه أصر على موقفه احتراماً للائقمية العسكرية ، وهناك فرق بين منصب القائد العام كمنصب عسكري ، وزير منصب وزير خارجية وهو منصب سياسي ولا يضره من يسلطه ، وبما بهد الإصرار قبلت استقلته وفى غلامه الطيار محمد عبدى محمود ؟

ويقرر المجلس أنه كان من نتائج تعيين عبد الحكيم عامر قائداً للجيش أن أبعد بقية أعضاء مجلس قيادة الثورة عن وظائفهم العسكرية بحيث أن ترك حرية العمل لعامر حتى لا يتسبب فى سوء تفاهم يشهه لو استمرت علاقاته بملائنا الضباط ، وتم العمل على إبعاد ملائنا عنا بواسطة ضباط مكتب عبد الحكيم ، وكان ذلك بهجرى بتهديتهم أو بحسن إيمانهم عنا حتى لا يضاروا ، وفى الوقت نفسه كان ضباط مكتب القائد العام يحملون على اقتراب ضباط الجيش من عبد الحكيم عامر بخدمات تقدم إليهم حتى أصبح لا هم للكثير من القضاة إلا اقتراب من عامر وجعل عبد الناصر ، أو إلى من هم مذبذبون مستهما طمعاً على منصب الفضل أو خضعة تؤدى لهم ، وأصبح الجيش يمرور الر من آلة قوة فى يد جمال وعبد الحكيم عامر وقمرنا حتى نهائياً هـ

ويحكى عبد الطيف البغدادي قصة نشاء العلاقة بين جمال عبد الناصر وعامر قائلا : إنهما كانا صديقين منذ فترة طويلة قبل الثورة ، فقد كانا يخطمان معاً فى وحدة

من وحدات الجيش المصري في السودان، وكان جمال قد نقل إليها عام ١٩٣٩ ، وظل
بها حتى آخر عام ١٩٤٦ منتقلا نقل إلى وحدة قريبة من العلمين قرب الإسكندرية،
ولكن سرعان ما نقل إلى فصول ثانية في صيف ١٩٤٢ وعاد إلى القاهرة في منتصف
عام ١٩٤٣ ليتحق بالكلية الحربية كمتدرب فيها

وقد منح عبد الحكيم عامر رتبة قنصل في أول يونيو ١٩٥٨ وأصبح في الوقت
نفسه نائباً لرئيس الجمهورية، وبذلك أصبح أول شخص يشهر بهذه الترتيبات الجديدة،
التي لم تكن معروفة من قبل على مستوى المعالم للمصري كله حتى ولو كان الملك
فاروق يحملها

ورتبة قنصل ظهرت كتعويض للرتبة الأخوية (مارشال) ودخلت الكلمة قاموس
اللغة العربية لتكون إحدى رتب في القوائم للخدمة وبها خصيص من أجل عبد الحكيم
عامر أول مشير عربي شهير ، وكان جمال عبد الناصر قد أصبح رئيساً للجمهورية
العربية المتحدة التي توحدت بها بولغا مصر وسوريا أي أن صعود عبد الناصر
كان بؤى بالتالي إلى صعود عامر

وأصدر عبد الناصر قراراً بطوبى عامر في كل اختصاصات رئيس الجمهورية
بالنسبة إلى سوريا

وقام عامر لأول مرة في حياته بجولات في كل محافظات سوريا التي خلالها
«خطباً» منتهية وأعاد فيها بالقائد الأعلى جمال عبد الناصر ولكن ذلك كله كان
بعد أن وضع أول قدم في العلاقة بين الصديقين المصريين ، عندما أخذ عبد الناصر
قرار تسمية قناة السويس دون استشارة عامر ، ثم عندما قصير هذا الدم عام ١٩٥٦
خلال الحرب، فقد ظهر خلالها أن عامر بمعلوماته العسكرية وبالمحيطين به، وقدرة
جيشه أقل من أن يقود حرباً كبرى، كما أجمع كل دلائله أعضاء مجلس الثورة،
وبما خبر بعضهم من ذلك، وربما أيضاً أحد رأيهم على أنه نوع من الضيق أو حسد
ويُسلب أكثر من محاولة لتفصيل في القوات المسلحة ولكنها لم تنجح لأن عامر كان
يرفض أن يندد به إلى رجاله أو أن يقول شيء إنسان كذبه سوء أمامه عن معاويه

وعندما أراد عبد الناصر التحل في شتوت القواة المسلحة ، استقال عامر ، ولكن
عبد الناصر استرخى واسترخى ، بل صغر بعد أن قدم استقالته بثلاثة شهور
قرار بتعيينه نائباً لرئيس الجمهورية

وكانت بعض النول تسهم مشكلة الرجل الأول والرجل الثاني يوم منح الاتحاد
السوفييتي أربع وسام سوفيتي بعيد الناصر ، منح أيضاً خمس الوسام للشهير عامر
وكان عامر مصرها مخلصاً ، امتاز مصر ، يصادق ويصادق بناء على مصالحة بلاده ،
ولم يرتبط بالنسبة لوالد العرب إلا في حدود ما يقدم إلى بلاده . وكان فكره واضحاً في
حمة مصالحة الإقصاء ، ورغم أن جلساتها كانت مغلقة ومسرقة ، إلا أنه كان حاسماً
وحازماً في تطبيق العدالة وفي وقف الاستغلال ومنه

ولقد حاول بعض المفكرين مت بعد وفاته أن ينسب إليه أنه كان معادي لما يجري في
مصر ، وأنه كان ضد كثير من التوجهات وهذه شهادة ضد عامر وهي أيضاً ليست
صادقة

لقد كان عامر الرجل الثاني في النظام ، ويدهي أنه لم يكن معادياً لتوجهات هذا
النظام ، بل كان مشاركا في صنعها كما كان مسؤولاً عن الدفاع عنها
اعتبره فقط اعتبره نكيتا على قضية الديمقراطية النافذة ولكنه عاد وهم
حسب سنوات في ظل هذه الديمقراطية النافذة من وجهة نظره

ويمكن أن يقال أن عامر الوطنى للحل من سب له رجاله المناكل وهم الذين
بسطوا يده وأمت نفوذهم ومارسوا كثيراً من التلاعب في حق ثورة يوليو ، وفي حق
عبد الناصر وفي حق حمر ليبيا !

فمن فلفت بامتياز أن كل الذين أنبتوا فيما بعد في قضايا التخليب هم من رجال
الشهير ، وأعضاء في قيادة المؤسسة العسكرية .

لقد كان رجال الشهير عامر قادة للحجرات الحربية ، والمخابرات العامة ولديا حث

البحائية العسكرية، والشرطة العسكرية ولم موجه هذه الأجهزة جهدها وعملها كله إلى القوات المسلحة، أو إلى واحياتها الأساسية وإنما مارست أيضاً عملاً يختص بالمواطنين المدنيين، هؤلاء هم الذين تولوا القصد السياسي الكبيرى الذى مروت بمصر، وهم الذين تولوا تصفية بقايا الإقطاع، وهم أيضاً الذين ساروا إلى مختلف ادراغ المدينة يسيرونها أو يحكمون سبطنهم عليها حتى تدار إدارة عسكرية

لم يكن ذلك على كل حال يتم من السماء أو لقد صد إرادة عبد الناصر، فقد كان موافقاً عليه وراصب عنه، ويدركه، أو على الأقل هكذا كان يبدو للباص



كان هناك صراع حاد وعنيف منذ نهاية الخمسينيات بين عبد الناصر وهامر

وعندما وصل الصراع إلى درونه أدرك عبد الناصر أن هناك طرفين لسمعة كبرى يستقر نظام الحكم، هما القوات المسلحة والشعب.. أيضاً متنافسين ولكن هناك من يحاول خرس هذا التناقض وتحيته

وأبقى عبد الناصر أن القوات المسلحة تدين بالولاء للوطنى للمشير عبد امفيكم عامر الذى منح القباطى امتيازات لاحصر لها لم يكونو يطمحون فيها، وفى الوقت نفسه لأن وطنيته وطبيعته السمحة وشهامته وأخلاقاته وتعاملاته ومبادئه الشعبوية جعلته محبوباً من الجيش

ولم يكتف عامر بذلك بل بسط نفوذه إلى الحياة المدنية بواسطة القباطى فكان منهم الوزراء والمسؤولاء والمحافظون وروساء المدن والقضاة والتمويل، واستعملهم للإشراف على المؤسسات العامة والجمعيات الاستهلاكية والعديد من الأنشطة

والى حانب أن للمشير أصبح له بهذة الأسلوب وجمال فى كثافة الواقع، إلا أنه كان يحرص أيضاً بعض رجال القوات المسلحة ومباططها الذين كانوا يوقنون أن مستقبلهم مضمون فى الحياة للملح بعد انتهاء الحقبة العسكرية أو حتى انقائها

وقد جملك عبد الناصر أن يدخل حلبة هذه المصراع من يتره، وتلك الجمهورية
ليصرح لواء التنظيم السياسي. وأعلن ذلك في إحدى خطبه وأعد له مكتباً في الدور
الخلافي عشر في مبنى الاتحاد الاشتراكي، وقرر أن تكون إقامته الدائمة في هذا الطابق
بل: ووجه بفرقة مود أيضاً

في تلك المرة رأى عبد الناصر أن لا وسيلة أمامه إلا أن ينجأ إلى الشعب
ويظمه وأعلن ذلك ولكنه لم يعمل

لماذا؟ علامة استههم مضاف إلى علامات الاستههام الكثيرة في نصيب ناصر
وعامر

ويصف محمد حسين هيكل عبد الحكيم عامر بأنه كان نصف فنان ونصف
بومبي. ولطيفاً جداً، ولكنه - عسكرياً - عرقف هند رتبة صاغ في أنه يستطيع أن
يقود كتيبة لكنه لا يستطيع أن يقود جيش

ولقد أصبح عامر ضابطاً سياسياً، والضابط السياسي لا يمكن أن يكون مسترلاً هي
ليانة جبهوش. وحرر من سنة ١٩٦٧ كان راجعاً لحب ناصر لعبد الحكيم عامر،
«كنت أن هذا الحب حال دون أن يفتح عبد الناصر بفرقة كتيبة أن عبد الحكيم عامر
لا يصلح للقيادة؟

والحقيقة أن عبد الحكيم عامر لم يكن قادراً على إدارة القوات المسلحة مع التقدم
للدمج في نفعات، والخطط الحربية ليس لخط لأنه وقف بمعلوماته حد رتبة
عسكرية صميرة وقت أيام الثورة، قرر على إثرها إلى رتبة اللواء مرة واحدة، ولكن
لأنه لم يكن لديه وقت للقراءة والاستماع، وتنتج الجديف، لم يكن لديه وقت
لممارسة مهامه كضابط عام. نفس السنوات الأولى كانت أعياله السياسية متوحدة،
وبعضها سنت طريفاً آخر إلى جانب هذه الأعماء. ولم تكن شخصية عامر من المنوع
الفرم الذي يفهم للمصوبة فقد كان يملب عليه طامع اللاسالاة

ويروي لوى هويدي واتصين نعتكس الرزية الصحفية لشخصية فاشير

■ الواقعة الأولى التي يقول عنها هويدى أنها غصم طبيعة للنسر، وقعت أوائل عام ١٩٩٥ عندما كان مصراقي بعلبك وطلب الرئيس عبد السلام هاروف من الرئيس عبد الناصر أن يزور طرابلس، وكان جمال عبد الناصر يصدق كثيرًا في حركاته وزياراته للبلاد المصرية، حتى أنه لم يزر معظم هذه البلاد فلم يزل إلا السعودية، والسودان، والجزائر، وموسم لحضور اجتماعات الجلاء وديبا بعد الثورة، والمغرب لحضور مؤتمر القمة العربي هناك، وكذلك سوريا بعد الوحدة وهي أثنائها فقط.

وبوم قامت ثورة العراق وحصل الخبر إلى عبد الناصر وهو على ظهر الباخرة عائدا من يوغوسلافيا وأمر العودة إلى يوغوسلافيا حيث كانت لي طائرة خاصة حملة نفاذ خروشوف لثقتي وهم الاتحاد السوفيتي للثورة الوليدة وأيدها وكان يستعد للعودة من نفس الطريق بالبحر إلا أن خروشوف قال له كيف تعود بالبحر، والأسطول السادس قد أسره رجاله إلى ليبيا إنك ستكون مثل البيطة سهل استيادها، وأحضر شاه إيران أن طائرة سوفيتية لحمل رائد روسيا كيراسوف أمير المعارك البحري الإيراني وكانت الطائرة تحمل جمال عبد الناصر

وبعد هبوط الأجواء الجوية الإيرانية طلب عبد الناصر من الطيار السوفيتي أن يهبط من ارتفاعه حتى يستطيع من خلال المنظار أن يرى بغداد التي كان يتشوق لرؤيتها، ولم يرها أبداً من قبل ولا من بعد، وعبد عبد الناصر إلى دمشق دون أن يزور بغداد التي كان مشرفاً عليها

كانت هناك عوامل سياسية متصفة جعلته يعتبر من الدخول إلى وجهته إليه لزيارة بغداد وقرر أن يقوم بالنسر عامر بهذه الزمارة بدلاً من علي رأس رما للزيارات المتعددة التي قام بها الرئيس هاروف إلى القاهرة

ومن هنا تبدأ رواية لي هويدى الذي يقول عزى عبد الحكيم عامر حينما هي الحكومة العراقية التي أحاطت هذه الزيارة بكل مظاهر التكريم والاحياء وأقام أسير لي قصر بغداد هو ومراقبوه

وفي صباح اليوم التالي للزيارة اتصل بي تليفونيا مكررا في منزلي وهو السعادة
التي خصصته للإقامة مع الوفد في قصر يفتخار وطلب مني الحضور فوراً إلى
القصر ورفض الترميل أن يزيد حرقاً واحسنت على ذلك

وحينما وصلت إلى هناك كان أحد حياض القصر في انتظارى حتى الباب وبعده
عضو السفارة، وسلمني مظروفاً ذكر أن به أوراقاً وجنوداً متاثرة بالأسى على سرير
النسي، أثناء وجوده في القصر الجمهوري، ورأوا من الأمانة أن يعيدوها داخل
مظروف مغلق

ونصحت المظروف وكذب اصطنع كان مناحله عدة تقارير اصطفيها معه من
الذخيرة ليقراها وهو في انتظار نفس العلاقة بين عارف وعبد القاصر، وتحدث عن
عبد السلام عارف حديثاً لا يرضاه. كانت التقارير سرية للغاية، ومع ذلك بركت
هكذا دون اهتمام بطبع عليها من بشاء. وكان من المؤكد أن الرئيس عارف اطلع
عليها، وقد يكون لمتخصصين. وهذه مؤكدة. قد احتفظوا بصورة منها، وأحدنا بنا
الأصل، ودعيت إلى نظير أقصى عليه ما حدث. لم يرجع الرجل بل قابل الموضوع
بنتهي السحرة، ولاسيما. ولم يكن لي يدي أكثر من أن أصف القول عن جمع
أوراق النسي.

ولما دعيت للاجتماع مع الرئيس عارف كان الرجل مادي الفائر وأحد في حديثه يرد
حتى ما أثير في التقارير كـ يؤكد لطلعه عليها، وأحد يحذر بين ركن وآخر ممن
يحاولون الوثيقة بين الظاهرة ويعتقد

ولم تكن هذه هي نهاية المفاجآت في تلك الزيارة. ففي مساء نفس اليوم ألقى
حفل استقبال كبير أقيم السفارة المصرية بمناسبة زيارة النسي، حضره أكثر من ألف
معه من رجالات الحراق ورجال السلك الديبلوماسي العربي والأجنبي. ودعوت
الرئيس عارف للحضور فوجد مثلك مكرراً، بزيارة النسي، وعندما وصل وركب
الرئيس عارف إلى دار السفارة، دعوت نظير لتخرج سويلاً لاستقباله فرفض مصرراً
على استقالته في إحدى المقاهي الناحية في القلعة

وخرجنا نحن لاستقبال الرئيس عارف الذي دخل معنا ليحيي المشير حامر حيث شاء أن يلقى كما هو

وبعد فترة من الوقت دعوت الجميع للمخرج لتحية الطيروف في حديقته العذراء، إلا أنني فرحت إذ رفض المشير أن يخرج للناس الرئيس حضرو لتكرمه، وهذا أزعج عليه المشير عارف في أن يصر جأ مما لتحية الطيروف إلا أنه عذر من ذلك، ولم يجد الرئيس عارف بدا من أن يخرج وحده للطيروف ونحو معه، وغلب المشير داحس للفرز بما أثاره مشيئة صديقا لدى الطيروف والمرافقين الذين حضروا، صهيبة لتحية مندوب عبد القاهر

هذه القصة التي يرويها أمين هويدي كتاب أهواه على الكعبة والتي عرضها موجز سرها بها تمكس جوانب منعه من شخصية المشير حامر، الألبالاء، عدم الاكتراث، إهمال الناس، البعد عن الديمقراطية، الانطواء، وغيرها من الصفات التي ما كان يجب أن تكون في القائد العسكري أو حتى السياسي



القصة الثانية التي يرويها أمين هويدي أيضا تمكس نفس الجوانب من شخصية الرجل الثاني في مصر، كما تمكس صورة من تعامله مع جمال عبد الناصر، وكنت القصة في أبريل عام ١٩٦٦ عقب وفاة الرئيس عبد السلام عارف في حادث الطائرة المرونة..

كان أمين هويدي وزير الإرشاد القومي، وفي الصباح الباكر اتصل به الرئيس عبد القاهر، وفي مرة واحدة التلخر أخيره بأنه سوف يسافر ضمن الوفد الذي سيرأسه المشير حامر لتقديم التبرية في وفاة عارف.

وقال عبد القاهر أن لشير حامر سوف يمر حبه في الساعة الحادية عشرة صباحا، وأن عليه أن يمر على عبد القاهر في الحاشية والنصف لتحدث في أمر العلاقة مع بغداد في ضوء الظروف الجديدة، وأيضا في ضوء أن أمين هويدي لمضى سنوات مسير في بغداد ويعرف التيارات المختلفة فيها، لذلك يكون أكثر من غيره على رصد احتمالات المستقبل.

وثعب هويدي في الفؤاد . ومنع إلى موجبات الرئيس، وكان مخصصها أنه
لأجل تلك الفترة في اختيار من يختلف عارف، فتلك مسافة عراقية تحب الحرائير
أنفسهم.

ونظر هويدي في ساعته فوجد أنها قد قارب على الحادية عشرة موعد حضور
المشير وأراه أن يتصرف حتى يترك الرئيس وسأله فرصة للاجتماع ولكن المشير لم
يحضر وأصبحت الحادية عشرة والنصف ولم يحضر للمشير الثانية عشرة ولم
يحضر المشير وجده الناصر ينظر في ساعته وقد كذب حين وجدت الأخيرة في عينه.

ويقول ابن هويدي أنه لما تجاوز التأخير في تسيير وفد الرئيس قائلا: أحمل
إليه في المشير بنا حكم؟ حتى الفؤاد الفؤاد أصبح لاهتمرا؟



في تحقيقات الضحايا التي قدمت للمحكمة الخاصة طلب النكسة اتضح أن معظم
الأوراق كانت تعرض على المشير عامر ليوثقها في منزل السيد برلتي عبد الحميد
وأن لأوراق كانت تظل في منزله إلى اليوم التالي، ولكن لم تبق في ذلك أية علاقة
بالنكسة العسكرية

ويقول عبد النعمان أبو زيد كبير حرس الطير، والقرب إليه أن الأوراق كانت
توجد متناثرة في حديقة الفيلا التي يسكنها المشير مع برلتي وأن أكثر من رقعة
حدثت وخضب فيها المشير معرفه أن الأوراق وجدت في حديقة الفيلا
ويرجع أبو زيد ذلك ليس لإهمال المشير ولكن لعدم من السبيل برلتي لشعور
العلاقات بينه وبين عبد النعمان أبو زيد، ولو أنها كانت تظاهر بأنه ربما كان
الحبيب في ذلك أولاد البواب إسحق.

كل هذه الحكايات تمكس صورة من تصرفات المشير في حياته الخاصة إنه لم
يكن عسكريا مضطربا. والأفضل هو أنهم صفات الرجل العسكري العادي فضلا
عن أن يكون قائدا عاما للقوات المسلحة

وحيث لمعلومات العسكرية للمشير التي وقفت عند مرحلة معينة يرفض هذا
نفسه الدكتور حسن صبري الخولي، وكان من الأصدقاء المقربين للمشير عامر قائلا
في صوم كاز عبد الحكيم عامر مؤهلا للقيادة مثلا أنور السادات لم يكن قائدا
للمشير وحظا حرب اكثير أن أنور السادات كان يتولى قيادته الحرس، وهو لايزيد
عن رتبة نقيب في سلاح الإشارة لم يأخذ أية فرقة عسكرية من فرق الأسلحة أو
الفرطيات، ولم يدخل كلية لركان حرب، ولم يكن لديه أية خبرة ميدانية بالقوات
المسلحة

أما عبد الحكيم عامر للمعكس عاما، فهو ضابط حصل على لوق برقي، كما حصل
على أعلى شهادة في ذلك الوقت، وهي شهادة لركان حرب، ثم انضم إلى الحرب
المشراك ميدانيا، وحصل على ترقية استثنائية بسبب أدائه في هذه الحرب وورع
حتى رتبة رائد. نعم ولكن ما دام لديه مسئولون مؤهلون يقومون بتطبيق التقدير
التيه للناسق، فليس لظ أن يعطى القرار السليم ولكن عبد الحكيم عامر ذا ذكاء
حاد وحازق وخير مخلص.

لما حيوه ليس في الناحية العسكرية وهي التي أدت إلى كثير من الأساطير في حرب
١٩٥٦، أو الانفصال أو حرب ١٩٦٧

وفختلف روية أمين هويدى في هذه القضية، فبعد الحكيم عامر بسيط ومحبوب،
وكان ملك مطلوب في قائد الجيش في بقاية الثورة، أما بعد ذلك فكان يجب احتجاز
شخص آخر مكانه وكان لابد أن يحدد مدة بدء الفساد العام حتى تعود القوات
للسلطة إلى واجبه الأساسى.

وعقب العمود الثلاثى كان لابد من التقدير ففى هذه المرحلة لم يكن قائدا،
وكان ملك هذا فهو لم يكن من الكفاءة حتى ينفذ جيشا في حرب، كان ضابطا
جيدا ومتارزا، ولكنه لم يكن قائدا، والكلام مترازا لأمين هويدى ويصيف. ولناخذ
الخل من إسرائيل الدولة عانة توجد ثم تقوم أجهزة، وهذا عكس ما حدث في
إسرائيل حيث أقيمت الأجهزة الأحرار والجيش والمنظمات قبل أن تقوم الدولة
وهذه الدولة وجد جيشها كقوة للحرب أو للمصالحات وكان لكل قوة جهازها
السياسى والعسكرى، واحتفظوا في طريقة التعامل مع العرب ومع الانجليز وحسبما

حاصوا حرب الاستقلال كما يسمونها كان بين جوريون حريصا جدا على أنه
بعد إنشاء الدولة، ستضم كل هذه الممتلكات في جيش للتفلاح

وقصة البحارة «الناب» معروفة فهي بحارة جلبها فتلحم بيجور، معسفة
«الأسلحة» وكان بين جوريون يفكر أن يستولي على السلطة بعد انتهاء الحرب،
لذلك اتحد فراراً بأنه إن لم تصدر الأسلحة لصالح اخوي أو أنه سيفرق البقية بما
فيها. ومرت لحظات رهيبة. ولكنها انتهت بأن لم يرق البقية. وعندما مثل بين
جوريون، ما هو أحقر منصب في الدولة قاله. قائد كتيبة مشاة. لوكية مدرعة. إن
هؤلاء هم الذين يسمون قدام إسرائيل^١

إذن تلك الكتيبة هام. وتلك القوات أكثر أهمية. وتلك الجيش أكثر وأكثر
أهمية. فمادام إن يكون مقدر أهمية القائد العام. لنا أن نقرها. ودرس شخصية
عبد الحكيم عامر ثم سألت أخصائي. هل كان الرجل مناسباً في المكان المناسب؟^٢

كانت حياة المشير عبد الحكيم عامر حية تماماً عن الانضباط العسكرية، بل دمه
كان يكره في حياته هذا الانضباط. فتائد الجيش يلقى إلى فراشه كل ليلة مع
مناديل للفجر. وهذا القائد يترك الأوراق الهامة والذكرات مهمة؛ يوقعها في أي
مكان أو لا يوقعها. ولا بد للقائد أن يكون أشد الناس تضبطاً. ولكن عندما كان
عبد الحكيم عامر يذهب إلى مجلس الأمة كانت توضع أمامه امسحاة سجاجير فهو
الوحيد الذي دخل هذه القاعة، منذ أنشئت في عهد الخديوي إسماعيل، واشتد من
قرار حظر التدخين، فقد كان لا يظفر أن تمارنه الصيحات لحظة واحدة حتى في
الأمكن التي يحظر فيها التدخين، وكان يتم ملأها استثناء قائد القوات المسلحة.

ويطرح سؤال منطقي. إذا كل القائد لا يذهب إلى مكتبه. إنا نذهب. إلا وقائفة
وليسشعرون يجمعون أوراقهم مع انتهاء يوم العمل، فمن الذي كان يدير العمل
اليومي في القوات المسلحة؟

إنه مكتب المشير عامر، وأن مسئول يمكن أن يعتمد على مكتبه في إدارة العمل إن تطلب، أو في الحالات الاستثنائية على أن لا يكون ذلك هو الطابع السائد، وأن يضم المكتب كفاءات لممارسة هذا العمل.

ولم يكن للوزير يترك لأفراد مكتبه إدارة العمل في الحالات الاستثنائية فقط بل كان يتركها بهم بصورة دائمة. ولم يكن هذا المكتب يضم كفاءات، بل كان يضم مجموعة من الأحمقاء أو شلة استطاعت أن سطع بالمشير وأن تربى له أحياناً حياة مختلفة، حتى أن أمين هويدى قال في أن عبد الناصر قال له ذات مرة: إن عبد الحكيم عامر سمير كثير، ولم يصدق عبد الحكيم الذى كنا معمره، وكان عبد الحكيم فلاحاً صعيدياً. ويواصل أمين هويدى روايته نقلاً عن عبد الناصر الذى أخبره أن عامر قد نمر حتى أنه جاء يقول له: لماذا نعيش عبد الحياة الجبانة الفلسفية بين لندن وشرق؟ لقد كان مكتب عبد الناصر في منزله، وكان لا ينادونه إلا بحضور لمجتمع أو استقبال صيد.

يومها قال عامر لعبد الناصر لا بد أن يكون لك «ملك نورة» أى «باب حلقى» سواء في حياتك أو في علاقتك بالناس، وكان عبد الناصر يحكى لأمين هويدى مستتراً: «كعب وصل الأمر بعبد الحكيم عامر إلى هنا لهذا»^١

ويجيب الكثيرون إلى تحميل مشولية التغيير الذى حدث في عبد الحكيم عامر إلى عدة عوامل

١- مجموعة من أفراد مكتبه الذين استهزؤا فرصة عدم وجوده الثالث وتصرفوا كما يشاءون

٢- الخطوة التى وقعت بين عبد الناصر وبنى رادته، خاصة بعد الانفصال، قدم محمود صديقين كما كانا في السابق ولم يعودا مصيدين وقت عرافتهما معاً، فخلق عامر لنفسه طريقاً آخر

٣- علاقته الحميمة بصلاح نصر سمير للمخابرات

وروي أنه هو الذي فتح بعد أن بدأ الصراع خفياً بين عبد الناصر وعامر رغم تظاهر
الرجلين أمام الناس بمظاهر طود والأخوة، فإن لشخص لجا إلى اتحاد بعض التريعات
التي تحمل من الشعب على عبد الناصر التخليص منه في مستقبل كما تخضع من
الرملاء الآخرين من قبل.

وعنا أسقط لشخص من حساب القواعد المتعارف عليها في اختيار معاوية، بما كان له
أثر على نسخة ١٩٦٧ بدون شك. رسم بعد مهمة العلم أو المعرفة بل لم يعد مهمة
توافر الخلق أو السمعة الطيبة أو الفسوة الحسنة، إنما أصبح اللهم اختيار من يتجرب
بالولاء لشخصه، وأغلق الرجل على هؤلاء دون حساب، وفتح لهم أبوابه وأذنه،
ولم يعد يرى اللواتي مسلحة إلا من حلالهم لأنهم يؤسسون له رسمه ويجعلون أمر
التخلص منه صعباً إن لم يكن مستحيلاً

ولد نجاح لشخص في تحقيق ذلك إلى حد كبير وفي وقت قصير بحيث أصبح
عبد الناصر يتردد الوقت، غير قادر على فهم الشخص حتى ولو رغب في هذا التصير

ويقول أحمد حمروش «إن المجموعة التي أصبحت يانصر كانت كابية بالإمامة
إليه، وكان أمر معروفًا ومتداولاً ما يتم في هذا الجو من يلجأ إلى اللجوء»

وكان مكتب عبد الحكيم عامر مستولاً بصورة كبيرة من كثير من التبادلات التي
وقعت في مصر، بل والتي دعمت تلكه العام شخصياً. وقد بدأ تكوين المكتب
صنفاً على هامر فائقاً عاماً وكان صلاح نصر هو مدير المكتب للشؤون العامة في بداية
الثورة

كان صلاح نصر في ذلك الوقت برتبة مقدم، وكان عضواً في تنظيم الضباط
الأحرار، وكان عبد الحكيم عامر هو الذي جند له عندما دخل صلاح نصر الكلية
الحربية، شاعت الظروف أن يشرف الطالب عبد الحكيم عامر، على جزء من
الجامعة التي كان يتردد بها الطالب عزالدين هو الفقار، وكان من بين الطلبة الذين
يشرف عليهم الطالب صلاح نصر، والطالب صلاح سالم

وفي عام ١٩٤٩ للثاني صلاح نصر بصيقله التقسيم عبد الحكيم عامر الذي أحبره

بوجود تنظيم للضباط الأحرار، وسعدا الحق، بجمال عبد الناصر، وتصرف عليه، ولكن قبلته التنظيمية الأمامية ظلت تائهة عند الحكيم عامر، يذهب إليه في سره بالمباشرة ينقل منه الأوامر والكلفيات والفتورات، حتى عصر ليلة الثورة، عندما فقد اجتماع أحرار في منزل صلاح نصر في حلقه القبة مع إليه تحديد بعض الواجبات النهائية

ويقول لي صلاح نصر أنه أثناء أزمة ١٩٥٤ وقرار الضباط بالعودة إلى النكبات، وأن يتولى الأمر محمد نجيب، تجمهر الضباط في مبنى القيادة وانحلت مثلثي قرأوا نفاذته على الصور فتمسحت بالفايقام محمد السيد عبد الرحمن قائد الكتيبة ١٢ وأمره بمحاورة القدرات كما اتصلت بعلي حسري وطلبت منه أن يخرج طلعة طيران، وعندما سمع عبد الحكيم عامر أوبر الطائرات، وعلم أن الذي أموت بإحراجها، ثار وحلج ربه العسكرية وهو يقول أفعال أنت أصغر قائد عام، وربما كانت هذه الأزمة الوحيدة بين صلاح نصر وعبد الحكيم عامر، فقد كان عامر ونصر صديقين حميمين وظلا كذلك. ولقد وقع صلاح نصر مع عبد الحكيم عامر عند عبد الناصر، وحوكم بتهمة التآمر على عبد الناصر مع رجال النشر. ويقول صلاح نصر أن عامر ظل بالنسبة إلى دائما بمثابة الشقيق، أما عبد الناصر فكان دائما الصديق، وهناك فرق بين الأخ الشقيق وبين الصديق؟

كان صلاح نصر مدير مكتب النشر قبل إنشاء جهاز للخبرات العامة عام ١٩٥٦، ولم يمارس نشاطه في الخبرات إلا بعد انتهاء المدون الثلاثي وهي بداية عام ١٩٥٧، عندما نقل صلاح نصر إلى للخبرات العامة خضع لحالته العسكرية إلى الأبد وارتدى الملابس المدنية. وبشير البعض لقيام عبد الحكيم عامر بصلاح نصر السب الذي أدى إلى التحول الخطير في حياة عامر، خاصة بعد أن أصبحت العلاقة بين عبد الناصر بالضموم عقب الانفصال بين مصر وسوريا

وكان صلاح نصر مدير مكتب عبد الحكيم عامر للشئون العامة وعندما نقل إلى للخبرات تولي مسؤولية المكتب حلس وصولان وقد عير وصولان فيما سعد ووبرا

للشعبية وكان هناك اتفاق من الخيلاء بتبطلان دورهما في مكتب عامر هما على شعبي
صعوت، وشمس بفران

ويقول صلاح مصر في منصب مدير مكتب القائد العام منصبه عام وحساس،
لقد تولاه بعد الثورة جمال عبد الناصر، ثم عبد الحكيم عامر كمنهجين لمكتب محمد
نجيب، ثم تولاه مدير المكتب عامر وبعد ذلك تولاه عباس وعبدول ثم شمس مدران
وكان هذا المكتب مسؤولاً عن شؤون الأفراد والبعثات والخدمات الطبية، وسهر
الضباط بالملاج، وآس القوات المسلحة وكانت تبعة إدارة شؤون الضباط والمتقدرات
الطبية

وبعد تعيين عباس وصوت وزير الداخلية حدث خلاف بين شمس بفران وهلي
شميق صموت حول هذا المنصب، فقد كان على شميق التقدم في الترقية وكلاهما من
الضباط الأحرار، وحسب لتبشير الخلاف وجه شمس بفران.



كان عبد المنعم أبو زيد «ولداً في القوات المسلحة ونصب دوراً هاماً في حياة
عامر، فقد كان قائم أسرار المثير ومكره الخاضع. بدأ عبد المنعم أبو زيد كما
قال لي امساحته نعيم في سلاح الهندسة له اهتمام بالمساحة، فذهب إلى حرب
مصر الفدائية ليستمع إلى أحمد حسين، ويقلب على «حديث الثلاثاء» للشبح حسن
فيا ويقول أنه بدأ يتحرك سياسياً بين الشيوع ومحب الضباط الذين كانوا يتعاطفون
مع تنظيم الضباط الأحرار، وعرف منهم صلاح سالم، وعمار، وعلى شميق في
رفع، وصنعاً قامت الثورة ورقي عامر يوم ١٨ سوبو ١٩٥٣ إلى رتبة لواء انتدبه
صلاح سالم هو وعلى شميق إلى الهندسة، وعمل عبد المنعم موسى أبو زيد حارساً
حاصب بعامر وكانت ربه امساحاً فقد بدأت قوة الحراسة على التبشير محتوطة
ولكنها تضحيت بعد الاتصال ونقل عبد المنعم موسى أبو زيد مرصطاً بالتبشير
صامراً وكما ازداد صموتاً رافقت مسؤوليات عبد المنعم أبو زيد، حتى أصبح هو قائد
قوة الحراسة والمشور ههه، وحصل على رتبة رائد، وكان معه عدد من الشيوع

والعباد ويخول أبو زيد فلم أكن مجرد رائد عاني من القنوط فللمسحاة، كنت أدخل على ناشير في أي وقت، كنت مخزن لمسرور للشير، أنقل إليه آخر إشاعة وأخر تعليق، وكنت أرض كل شئ من سرله، وعندما كان أحمد يسألني لولادة كل بناتيني، ويسألني عنهم، وكنت أشتري له ملابس، وبعد أن فسد الأعمال استعجب من أنق به أحد الأتمة لكي يتولى أمور سرور للشير عامر - السيدة روجة ولولادة - وهو أخي الأكبر الحاج سلامة، والسيدة حرم للشير عامر سيدة فاضلة ولها دين في حقنا، فعندما جاء الموت لها لمرحنا عليها، ومضى فلاحون بصون المعهد، لعلنا كان مؤلفي دائما إلى جانب روجة المشير وأم أولاده. ولقد سبب في هذا الموقف مث كل وصلت إلى أن دخلت السجن وعُذبت تسمى لم يشهد به

وبواصل عبد لنعم أبو زيد «على شقيق» كان السكرير العسكري الخصري وأصبحت له حظورته، ورغم أن منبر للكتب كان شمس بدران بلان للسكرير الخصوصي كانت تجمعه كل الأمور الخاصة بأفراد والأولاد والميت.

وكانت الشمس بدران شلة مكونة من حسن خليل رئيس المباحث الجنائية، وهو خريج دفعة ود هبة شمس بدران ملحقا عسكريا في بيروت، ثم نقله إلى منصب مدير للمباحث العسكرية، وأيضا فؤاد الفهداوي محافظ مرسى مطروح، ومحمد أبو نار. ولقد بدأ للكتب على حد رواية عبد لنعم أبو زيد بداية عظيمة، فلقد صلاح نصر منبر له، والرائد حياس رضوان مساحا له. وبعد أن تولى صلاح نصر مسئولية للمخابرات، تولى مسئولية للكتب عباس وصون، وكان هناك اتجاه لتعيينه وديرا، فتم نقل إلى للمخابرات تمهيدا للمنصب الجديد، وقرر اتجاه تعيين حسن عبد سعيد مسئول الشؤون العامة للقوات المسلحة مديرا للكتب، ولكن شمس بدران استطاع بشعوره أن يعوّذ بالتوقيع بعد مزاج بينه وبين على شقيق وكلاهما برية نقيب، وعند اليوم الأول بدأ الصراع على شقيق يصدر أوامر فيفيها شمس بدران. شمس بدران يصدر قراراته فلا يتضاها على شقيق، وأصيب المشير بصداق. وكان على شقيق هو نظره من المشير، وكانت كثير من الأمور الصميرة في يد على شقيق، ولكنها كانت على صغرها تمنحه قنود، فعلى شقيق كان بطوى

مع المشير على القوات ، وحضر معه المناورات، ويصدر إليه المشير الأوامر على كان يتفدها على الفور . وكانت الاستثناءات من الحصول على السيارات من شركة النصر التي كانت بالبحر لمدة طويلة، من احتصاص على شقيق، حتى أن شقيق شمس مدران حينما أراد الحصول على سيارة توسط لدى على شقيق لمعطيا له في اليوم نفسه.

والقسم قادة القوات المسلحة أيضا - طيما حوت قائد القوات البحرية وحيدكي محمود قائد القوات الجوية يملان على على شقيق لإحسانهما أنه مع بشير دائما وقادة الطيران كانوا يعيشون شمس مدران مدير مكتب المشير الشؤون القوات البرية فقط لذلك لم يكن معاملهم مع بدران بل مع المشير مباشرة أو مع على شفيش وكان عبد الحس منجس للقاء القوات البرية لا يظهر منه أو هداه إلى شمس بدران ، وإن كان يميل أكثر إلى التعامل مع عيسى شمس على أساس أن شقيق له اهتمامات رياضية مله، وكان على شقيق قد عي رئيسا لاتحاد فلاحية ١



وكان القائد العام الذي يستبظ بعد ظهر كل يوم قد ترك الأمور لمن حوله من مديري مكتبه المكشورين ، ولم يحاول أن يحسم الصراع، فهو يحتاج إلى على شقيق، وقد نشأت بينهما صداقة وعلاقة ذات طابع خاص، وهو يحتاج أيضا إلى شمس بدران الذي يقال أن عبد المنصور كان قد وصحه في مكتب المشير كأحد رجاله إلا أنه انحاز إلى المشير ووقف معه وأصبح أحد رجاله.

ويضرب الدكتور حسن صبرى الحولى - في حطت سمي - مثلا من قصود على شمس بصوت قاتلا : ذكر مكتب المشير حاتم بقصه الانضباط منذ البداية، وبما سفت أن هذه القصة حدثت أملتي، وهناك شهود عليها، فقد كنا في صنداء نساؤل طعام العشاء وقال على شقيق على المائدة وهو يصحك ما رأيكم في أن ترقى فلانا ؟ وصحك الجميع ! وكتب على شقيق ورقة بأن الضابط الدكتور حاتم معركة وله بطولات، وصعد إلى المشير حاتم ووقعها مع ووقى الضابط ترقية استثنائية ١

وكانت تحدث لجواررت ولكنى لا أدين قبيها المنير بغير ما أدين فيها القائد العام للقوات المصرية فى اليوم الذى كان موجود هناك وكار من المعروف أن تُرفع إليه هذه الأوراق ويصدق عليها . وقد حثت أخطام كثيرة من هذا النوع فى اليوم ، أما ما قبل وتردد من أن العسباط كانوا يهربون بضائع من الجيش فهو أمر يحدث فى كل الحيوئ من فئات قليلة معروفة والمسئول عنها يكون القائد العام هناك ، وعلى كل فإن مكتب المشير لم يكن قنوة حيلة



ومن أبرز التباورات التى وقعت من طريق مكتب المشير ما أسعرت منه القضايا التى نُظرت أمام المحاكم ، والتى تحمل فيها المكتب مسئولية التصديق ، فهذه القضايا لم يزل فيها إلا رجال المنير فى السجن الحرمى ، أو فى محاكم الجنازة العسكرية إذا استتبها إفادة صلاح نصر فى قضية الجاسوس مصطفى أمين .

أما دلية القضايا فقد حُكم فيها ضد رجال المنير ، وكان أكثر الأحكام عسوة ضد شمس بدران الذى خلق على هذه الأحكام فثلا : زنى التحمل المسئولية للكمالة من كل ما وقع مما يسمى بالتعذيب فى القضايا التى أشرف على التحقيق فيها ، فإذا كانت وسيلة للضغط والإجبار قد اتبعت فى بعض الحالات للحصول على المعلومات من المتهمين فقد كان ذلك يستهدف مصلحة عليا وهى أمن البلد وإثباتها من الممار والحف . وقد كان يوصى أن أبرئ نفسه وأقول أنا أيضا أنتى كنت أنته أوامر كبار المسئولين الذين طمبوا حتى ذلك ، ولكنى لا أقولها بل فعلت ما فعلت من قناعة

الخلافا

تأميم القناة
حرب السويس
الانفصال

■ كان عامر حيد تأميم قناة السويس، للثلاث
محرم عبدالناصر على ألا يخرجه بقراره
بتأميم القناة وهما في الطريق إلى
الإسكندرية قبل إعلان القرار بمساعات.

■ كان عامر يدير معركة ١٩٥٦، على
طريقة معارك الحرب في التلفزيون
وكانت نتائج الحرب انتصاراً سياسياً
وهزيمة عسكرية، ثل عنها عبدالناصر
ألفه هروني جوشي.

■ خرج انفصال الوحدة بين مصر وسوريا
من مكتب عبدالكريم عامر وقد رجلاه
في دمشق عملية الانقضاء على
الوحدة وكان عامر هو المسئول عن
الإقليم الشمالي وقد أحسن بالهزيمة
وعاد معظماً لوجهه إلى حياة لاهية



كان أول الخلافات الحادة بين عبد الناصر وعلم يوم ٢٥ يوليو ١٩٥٦ في القطر
بالتوجه إلى الاسكندرية يومها فقط أثير عيد الناصر عامر فنه سوف يعلن تأميم قناة
السويس فدا

وكان أمر التأميم قد بحث من عام أو أكثر ولم يوافق عليه عامر، وطلب فقط رهادة
الرسم، وربما حتى عيد الناصر أن يخطر به بقراره الخائب بعد أن دوسه حتى لا
يفضبه إذا تم يستجب فراه وكفى عامر حينها يصبر على رايه لذلك أثير ناصر
أن يذاجته في القطار قبل إقتاده الخطاب بساعات

كان جمال عبد الناصر قد قرر أن يعلن في خطابه في ذلك اليوم تأميم شركة قناة
السويس ودا على سحب العرب هرمه بجمويل البد للمالى بعد أن راقى
عبد الناصر على كل ما اقترحه أمريكا وشروطها لنموين هذا المشروع، وقال لسمير
مصر لدى واشنطن وأحمد حسبه الذى التقى به في برج العرب قبل سفره لأمريكا
للمناظرة بالاس تدبر الحارجه الأمريكى "إني سأقبل كل الشروط ولكن حافط
حتى كرامة مصر، لأن أمريكا لن تحول هذا المشروع"

وتعمد السفير أن يعلن بتصريح في مطار لندن وهو في طريقه إلى الولايات
المتحدة الأمريكية بأن مصر قد وافقت على كل الشروط الأمريكية، وكان بهذا أن
يقرا بالاس التصريح قبل أن يصل إليه، فيعرف أنه يستطيع أن يفتح عيد الناصر

ولكن بالاس اتحد موقفا آخر عقب قرأته التصريح وهو الرضا الطلاق،
ورفضت أمريكا حتى للواقعة المصرية على شروطها التي سبق أن قبلتها وكان
على عبد الناصر أن يتخذ موقفا

قال نى الدكتور مصطفى المناعوى عضو أول مجلس إدارة لهيئة القناة بعد
تأميمها، والحاصل على شهادة الدكتوراة من باريس في تاريخ قناة السويس، والذي
أمضى سنوات قبل الثورة يصرح دوماً مطالبا بتقييم لفتاة، أنه التقى مع جمال
عبد الناصر في منزل أحد الأصدقاء بمنطقة الهرم، ودار حديث طويل بينهما حول قناة
السويس. وكان يصحبه جمال عبدالناصر في تلك الجلسة نصيلة قاضي أحمد

حسن الناقوري وفي هذا المقام شرح الدكتور مصطفى الجعناوي قضية تأسيس قناة السويس. ولكن عبد الناصر طلب أن يزجى بحث موضوع ديبلا لأنه يحتاج إلى إمكانيات وإن كان سوف يقوم به. كان ذلك في عام ١٩٥٤، وبعدما ينس الدكتور الجعناوي من أن رجال الثورة يمكن أن يتبنوا فكرته بتكميم القناة، وظل يشهر بعد الناصر الذي يدعى الوطنية، ثم يرفض التقيام باسترداد قناة مصر بغير

حادث إلى عبد الناصر فكره تأسيس القناة حينها قرأ البيان الأمريكى بسحب المرسى الخاص بشمويل السد العالى وكان في القاهرة مع بهرو عاكدين من اجتماع لى بربوس مع نيسو، وقدم صاحب القاهرة رسالة لاسلكية بنص البيان إلى عبد الناصر الذى قال بمجرد قراءة البرقية لأبيه فى المرحلة عبد الطيف الجندى. إن هذا ليس سعيًا للمرسى بشمويل السد، ولكنه هجوم سافر على النظام ودهوة للشعب المصرى إلى إسقاط

حدثت الفكرة القديمة إلى ذهن عبد الناصر، ولور أن يرد إليهم الصيغة بتأسيس القناة. لقد كان امتياز قناة السويس سوف ينتهى عام ١٩٦٨ وكان عاقلها ٣٥ مليون من المبيعات تحصل منه مصر على أقل من ٧٪ وكانت الحكومة المصرية قد طلبت من الشركة عام ١٩٥٥ ضرورة زيادة نصيب مصر من عائدها ولعمل على زيادة عند المصريين المستثمرين بالإمارة وثلاثة بها، ولكن الشركة ردت على هذا الطلب بمطالب آخر هو مد فترة الامتياز بعد عام ١٩٦٨، حتى تستجيب لهذه المطالب وكان من رأى عبد الحكيم عامر - على حد رؤية الجندى - حينها منع بالاتجاه إلى التأسيس لأنه يجب الضغط على الشركة حتى تزيد مساهمة مصر من دخلها السنوى. وبعيد الجندى إن فكرة تأسيس القناة كانت خاطئة فى أبحاثنا منذ فترة طويلة من بعد قيام الثورة، ولم يكن قد حلت الوقت للتأسيس لأنقاذ هذه الخطوة لوجود توازن مربطية فى منطقة القناة حتى يوم ١٣ يونيو ١٩٥٦

وكانت إدارة الجمعية العامة بالقوات المسلحة قد كتفت منذ عام ١٩٥٤ - بالحصول على البيانات والمعلومات اللازمة والكافية عن مشاط شركة قناة السويس وإدارتها

وقد أصبحت عددا حاسما من معلميها ، فلهذه عام ١٩٥٥ ظلت فيه تأميم القناة ، ونشرت فيه مجموعة القوائم التي تؤيد هذا المطلب ، وكان صوان الممد الخناس « عبد القنا بل » يقول أحمد حمروش الذي كان مسؤولا عن القطة أن الممد صمّر بناء على طلب من عبد الناصر شخصيا ، وكان ذلك قبل عام من التأميم ، ومن رفض تحويل بناء سد مصر العالي

عاد عبد الناصر من يوغوسلافيا قبل الاستقلال بعد الثورة بأيام وألقى خطابا متشددا في ٢٣ يونيو - وفي اليوم التالي للمخاطب الذي استمع إليه الدكتور مصطفى الحماوي من الإذاعة ، وهو يقيم في منزله على مقربة من مدينة الإسكندرية ، لوجي بما لم يكن يتوقعه ، وأسط في يده عندما رأى سيارة من سيارات الشرطة العسكرية تنفخ إلى العربية وطلب الضبط من الدكتور الحماوي أن يصحبه - وصحبه في طائرة حربية إلى القاهرة ، وظن الدكتور الحماوي أنه ألقى القبض عليه نتيجة الحماة التي كان يشهد في كل أحاديثه ضد الثورة ، ورسالها لأسهم في رأيه أن يحفظوا مطلبه وأمنه وهي تأميم قناة السويس

وعطفت الطائرة في أحد المطارات القريبة بجوار القاهرة ليستقل إحدى سيارات البوليس المصري وهو لا يعرف إلى أين يتجه - حتى فوجئ بنفسه في منزل عبد الناصر ، ومنه عدد من أعضاء مجلس الثورة ، وعندما رآه عبد الناصر ياداه قائلا أنت نفسك هي ليه ٢٢

ورد الدكتور الحماوي على حد مرله لي هل هذا هو السؤال الذي يوجه إلى المحكوم عليه بالإعدام قبل أن يعلم ؟

ولكن عبد الناصر صحت قائلا أنه لم يعد سوى هذه الوسيلة لاستدعائه بعد أن بحث عنه في كل مكان ، وهو يريد ، لأمر هام ، سوقه يصره جدا ، رغم الطريقة القفلة التي اتبع في إحضاره - وأخبره عبد الناصر أنه سوف يحقق لسنه في تأميم قناة السويس ، وطلب منه أن يشرح لي كانوا يجلسون معه - وبم يكسب بينهم المشير عامر - قصه المقتلة من أولها حتى نهايتها ؟ إنشائها وبنائها ، وإيراتها مستعلا

وعندما انتهى من شرح الفصحة ، ثمره بأن يعتكف في منزله حيث كان يعيش بمفرده
بعد أن تراءى لفرقة في المعركة وأن يعد مشروع قانون التأمين أو الاصل بأحد ثم
يذهب إليه في مبنى مجلس الثورة مساء يوم ٢٤ يوليو في الساعة الخامسة مساءً وبمعه
مشروع قانون التأمين الذي حضره من أن يعرف به أحد

وفي اليوم ذهب د. محمد إلى عيد الناصر وعده مشروع القانون ، وأخبره
عبد الناصر بخطبه الأسبلا على الفصحة ، وطلب منه أن يكون جاهزا لكي
بدل محل مقر هيئة الفصحة بالناصر مع القوة التي تستولي عليها

وفي اليوم التالي يوم ٢٥ يوليو ، كان عبد الناصر يصحبه المشير عامر وعند من
أعضاء مجلس الثورة بنجدهور إلى الإسكندرية للاحتفال بعيد الثورة ، وكان معروفا
أن جمال عبد الناصر سوف يلقي في الاحتفال خطابا قصيرا بلغة الإسكندرية يوم
٢٦ يوليو في ذكرى يوم معاناة المثلث السابق غاروش البلاد من طريق البحر منها

في الدبرول المتجه إلى الإسكندرية ، قال عبد الناصر للمشير عامر أنه سوف يعين
في خطابه تأميم قناة السويس ورغم أن المشير قد أبدى رضى ناصرا إلا أنه تضامن ، لأنه
لم يكن حلي علم بهذه الخطوة الهائلة ، قبل اتخاذ قرار نهائي بشأنها ، بل أنه علم بها
لأن علاقاتها بساعات لفظ في حق أن فكثيرين - كما اتضح له فيما بعد - كانوا ضد
علم بها من قبل وشاركوا في مناقشتها

كان عبد الناصر قد عقد من قبل - اجتماعا حضره د. كريا محيي الدين وعبد
الملك بنكيوم عامر وعبد اللطيف بغدادي لثلاثة موضوع بأكمه وفي الاجتماع طرح
عبد الناصر فكرة تمويل الد العالي من طريق حمل قناة السويس ، واقترح عبد
الملك بنكيوم رواية رسوم ضروري في القضاء ولكن جمال عبد الناصر رد أن هذه الشهادة
لا تكفي فإن صافي أرباح الشركة ٤٧ مليون جنيه في العام ودمجها ٩١ مديون وذلك
يعتبر أقل مما يتطلبه المشروع فكثير

وفي هذه الحلة مع تكليف المشير عامر بالاتصال بالوزير السويدي بحث إمكانية
أن يقوم المشروع بواسطة السويدي وعندما استقر رأي جمال عبد الناصر على
ضرورة تأميم القناة جمع أعضاء مجلس قيادة الثورة ، رغم أن للجنس قد انتهى دوره

رسمياً بانتهاء فترة الإنتقال وانتخاب عبد الناصر رئيساً للجمهورية، في ٢٥ يونيو ١٩٥٦، وتناقص مع زملائه الأمر وماقتوا أيضاً للمحافظ التي قد تشرعن بها مصر نتيجة تأميم القناة ومن ثم يرب أن زكريا محيي الدين يروي أن ما استمر عليه الأمر هو ما حدث بالضبط من أن تأميم القناة سيدفع بريطانيا وفرنسا وإسرائيل لغزو مصر بجمعة حماية للملاحة في القناة كل ذلك كان يتم دون أن يشارك فيه عبدالحكيم حامر - إلى سمعت روي به صلاح نصر - ولعل عبد الناصر ، وقد رأى أن الشور من رايه ريادة الرسوم لم يشأ أن يشاركه في تلك القضية نظرا لطبيعته الانتمالية فقد كان للشور إيمان بمصر وريه لم يخطب لو يقتل لو يهدد بالانحدار على نحو ما وقع في مرات سابقة.



على أية حال فوجئ بالشور في القطر المتجه إلى الإسكندرية إلى الشركة العالمية للقناة السويس سوف تصبح شركة مساهمة مصرية بقرار من رئيس الجمهورية بعد مصادقته لبلدية. وأصيب بصعقة . وكان عبد الغول في عهد الناصر له أثره على علاقته بالنصر . ويبدو أن للشور حامر لم يكن وحده الذي عزم مقارناً بقرار تأميم القناة ، فإن للحجوع الساعات يروي في كتابه المحدث عن الثورات أنه لم يحضر احتفال الثورة في الإسكندرية لأنه كان مريضاً بفترة مرمية حادة، واعتذر عن الحضور لطلبه من عبد الناصر أن يستمع إلى خطابه من الراديو

ويقول للحجوع الساعات فصح الراديو وجلس إلى جواره ، وكان خطابه طويلاً كالمادة، ولم يكن به شيء يلفت النظر ، إلى أن جاء صف الخطاب تقريباً فسمعه يتحدث عن «فريدشات دى ليميس» ساحتها أدركت ماذا ينوي فعله ولم تحس دقائق بعد ذلك ، حتى تحقق ما أدركت فقد سمعت عبد الناصر يعلن تأميم قناة السويس رد على تجويز فومر دالاس» والحقيقة التي شعرت بالهتاف فيها هي مصر الدولة الصغيرة ترفع صرختها أخيراً، لتحدى أكبر قوة في العالم كانت هذه نقطة تحول في تاريخ ثورتنا بل وفي تاريخ مصر بأكملها. وقد أحدثت للفوزار دوناً هائلاً في خارج مصر ودخلها، وأصبح عبد الناصر خطلاً أسطورياً من أبطال الشعب المصري الذي

كان متوقفاً إلى أن يرفع رأسه وينصرف بقلبه بعد ما دأبه من حزن وقهر على أهلي
الاستعمار البريطاني طوال قرن تقريباً

وفي اليوم التالي استقل عبد الناصر القطار حاداً إلى القاهرة فوجد الشعب
المصري كله في استقباله ودعاه إلى مجلس الوزراء ومن الشقة التي خطاب راد مار
للخماس اجتماعاً ودخل بعد الخطاب مكتبه

قلت له اسمع يا جمال

قال نعم

قلت إنت مانتينش على هذا القرار وإنت حلاص أهلكه لكن أنا هلاخ أقول
لك حاجة

قال إيه ؟

قلت إنت لو سألتي كنت حافول لك حاسب لأن هذه الخطوة معناها الحرب
وأنا مش جالسين هنا له واحد السلاح من روسيا ، في سبتمبر من السنة
لثانية (١٩٥٥) استقلت الصفة ولم يدا التوريد إلا في أكتوبر ونوفمبر وبه ما
إلتريناش عليه بالقدر الكافي ، لأن كل نفوسنا كان إيجابى ، هربى ، لو كنت سألتي
ص رأى كنت حافول لك حاسب يا جمال

ودكن بي إنك اتخلىت لقرار حلاص فيجب لي نقف جميعاً إلى جانبك وأنا
أولهم ، وفلا من يوم ٢٧ يوليو أحدث الحليم في مقالتي جريدة الجمهورية
عدالاس وأمريكا بصرفوة

كان عبد الناصر قد وقف يوم ٢٢ يوليو مهاجماً سحبه أمريكا لتمويل السد
العالي ويرد على أسماء الأكاديب والأوسكية حول الاقتصاد المصري ، ويقول لهم
تموتوا بهيظكم ، فإن مصر سوف تبني قسد العالي ونو مأنظر لئانها

وكانت الشائعات قد بدأت تصرب على جمال سوف يؤمم القصاد حتى أن جهان
لاكوثير في كتابه عن عبد الناصر يقول «إن بعض موظفي السفارة الفرنسية قد
سمعوا بقرار لتأميم قبل أن يصدر بساعات ولكن أحداً لم يصدقهم»

ومع ذلك فإن حامر هوجي كذا هوجي الساعات بالقرن.

وفي مدينة الإسكندرية عقد عبد الناصر اجتماعا مع مجلس الوزراء ، ووضع أمامهم مشروع تأميم القناة .وافق الوزراء جميعاً ، إلا الوزير فتحى رضى ، فقد افترح ألا يتم ربط تأميم القناة بعملية سحب تحويل التمدد العالي حتى لا يتعص ذلك من حق مصر على تأميم لثانها، ولم يؤثر فى جمال عبد الناصر هذا الرأي ، فقد كان قد اتخذ قراره

كانت فكرة تأميم القناة راسخة وقديمة، وعندما سألته صبحى موسى بعد ذلك «هل لو لم يسحب العرب ثوبل الد كتتم مؤتمون للصناد، فقل له نعم أنتم فقط أعطيتونا التوكيت».

ولدت من وفاق شركة القناة للزراعة - كما قال لى الدكتور احمسوى - أن الشركة له شكلت لجنة سنة ١٩٥٤ ليطوف على المسؤولين لإقناعهم بمد امتياز للشركة، وقال التقرير الذى أعده أسايا حبشى «معضو مجلس إدارة القناة بيل التأميم لثهم قابلاو الضابط جمال عبد الناصر وزير الداخلية، ومرعوا عليه لوصوع، ولكنه لم يد أى رأى . وأحد يتحدث لثهم فى موضوعات مختلفة بمعدة من لشكلة التى مرعواها حبه . وكأنت لخمائر تتعجر حماسا لمد لناصر عقب إعلانه تأميم القناة، وأن للمصريين استوسوا فعلا على الشركة لحظة خطابه . وفى لحظة لوضوعة . وبينما كان تأميم للقناة هو بداية للصمود للحقبى لمد الناصر كانت تتكون فى نفس لمر عالم أشياء ضد عبد الناصر

فقد عُرض أول لثم فى عدم الثقة بين الصديقين منذ تقرر تأميم القناة . تألم المشير كثير لهذا التصرف الذى سم دون علمه ولكنه صحت وربما صارت بذلك بعض أصدقائه . وربما حاول منذ ذلك اللحظة أن يؤمن نفسه من طريق كسب ضحية شخصه من القوات المسلحة . وسوف ترى بعد ذلك أن الصدام المباشر وقع بين عبد الناصر وبين كثير عالم عقب تأميم القناة مباشرة . أهى محدود معاذفة . أم أن لها جذورا من عدم الثقة والتى خربت نتيجة تصرف عبد الناصر لا أحد يلز على كل حال ، فقد كان لثلاث لثاني عسكريا بحثا

كان من المعروف أن يجتمع مجلس الأمة طبقا للدستور في نوفمبر ١٩٥٦ ، ولكن أحداث ١٩٥٦ جعلت ذلك فتم إسحاب أعضائه واجتماعهم في ٢٢ يوليو - ١٩٥٧ ، وهو للمجلس الذي رأسه عبد النظيف ببدائي

وكان قد أعلن رسميا على مجلس قيادة الثورة بعد انتهاء المعركة لاحتفالية، وانتخاب عبد الناصر رئيسا للجمهورية ، وأقام جمال عبد الناصر حفل تكريم لأعضاء المجلس في نادي صنادق القنات المسلحة ، ومنح كلا منهم قلادة النيل ، التي تجدهم يتضمنون في البروتوكول على التوراة

يومها كان ترتيبه عامر في سلم القلادة الأخير ، وكان الوحيد الذي رفع القلادة بيده إلى الضباط كحبة فأخذوا يصيحون ويصيحون ، وبعدما قال عامر لعبد الناصر - على حد رواية البغدادي - أن الضباط سألوه لماذا كان ترتيبه الأخير في سلم القلادة

ولم يكن عبد الناصر سعيدا عندما رفع عامر القلادة إلى الضباط ، فقد كان واصفا أنه يريد أن يظهر أمام عبد الناصر ، وأمام زملائه في مجلس قيادة الثورة موقفه المتميز بالنسبة إلى القوات المسلحة

ويحصلون صياح الثورة على قلادة النيل ، انتهى دور مجلس القيادة وإن ظل ناصر يعتمد على أعضائه بصفة شخصية ، ويقول البغدادي إن عبد الناصر تفاخر معه في قرار تأسيس القناة ، وأن علي حسيبي كان على علم مسبق بالقرار الذي كان بمثابة لنم في العلاقات بين ناصر وعامر

ولم تخط شهر قليلة حتى انصر النعم ونحوه إلى حلاله ثم إلى صدام أثناء حرب السويس ١٩٥٦

وكانت كل المحاولات الدولية التي بذلت لاحتواء قرار التأميم أو التراجع عنه قد فشلت وتوقع الجميع الحرب ، وكان رأي عبد الناصر أن الهجوم سيقع من ناحية الغرب ومن الإسكندرية بالذات ، لأن هدف الحرب هو إسقاط النظام وسقوط الإسكندرية فيه تهديد للعاصمة وللقانون ، فضلا عن أن الإسكندرية أقرب جغرافيا للقوات الجوية من الغرب ، فستبعد هيدالناصر لاشتراك إسرائيل في العدوان ، لأن

معنى ذلك أن مصالح الدولتين المعيتين (إنجلترا وفرنسا) في العالم العربي سوف تكسر من التفتت، إذ يمكن تبرير اعتداء كل من فرنسا وإنجلترا، بأنهما قد انعدا عن مصالحهما، أما اشتراك إسرائيل لأنه سوف يحظى الحرب ابعدا أخرى ولدى عبد الناصر أنها لا يمكن أن تكون حافية على إنجلترا والندى، نو فرنسا والمولى.

يقول لروت حكاشه الملحق العسكري لمصر في فرنسا في ذلك الوقت: «إنه كان يتابع بدقة الحشود العسكرية، ونجح كاتها والوقوف السياسي في فرنسا وكان يصلح عبد الناصر بكل المعلومات أولا بأول، ولله شك من الحصول على تفاصيل خطة العدوان الثلاثي على مصر، وللمها إلى جمال عبد الناصر عن طريق الملحق الصحفي المصري بالسفارة في رسالة شفهية، فقد حلف أن يكتب رسالة فتصرب إلى أي جهة، وتلقى عبد الناصر أيضا نظريا من الملحق العسكري في تركيا، وكان صلاح سالم قد جاء من لندن يحمل للمعلومات نفسها.

ومع كل هذه التقارير فإن احتمالات اشتراك إسرائيل في الحرب ظلت تبدو بعيدة. وعندما انحركت القوات الإسرائيلية في اتجاه سيناء جمع عبد الناصر مملاه أعضاء مجلس قيادة الثورة القديم والمثمن معهم لوقوفه، واستشر رأيهم جميعا عن مواجهة العدوان بلا تردد.

ويقول دكربا محيي الدين أنه قد لن كل ما ورد من المرو الإنجليزي - الفرنسي كان مجرد خطة سبائية تصرفه النظر من المرو الإسرائيلي، وفي اليوم التالي بدأت خطة تصبح أكثر فاكتر، فقد ظهرت طائرات الاستطلاع البريطانية في الجو واستمدى في وقت واحد المبران للمصريان في كل من لندن وباريس - قسامي أبوالمعرج: «وكمثال عبد النسي» وتم سبجهما إسرائيل بأن توقف مصر وإسرائيل لإطلاق النار فوراً، ولم تتسحب كل منهما عشرة أميال بعيداً عن صفتي القناة، وأن تقبل مصر بوجود قوات إنجليزية وفرنسية في بور سعيد والقويس والإسماعيلية، بحماية الملاحة في القناة، على أن يتم ذلك خلال ١٢ ساعة وإلا اضطرت للدولتان إلى التدخل بالقوة.

وعقد عبد الناصر اجتماعاً لمجلس الوزراء في اليوم الذي تلتى به لإقناع، وولعت على مير الأزهر، ليعلم من موقفه أننا مستعدون ولن مستندم أملاً.

في مساء ٢٩ أكتوبر ، أي في يوم تحرك القوات الإسرائيلية ، عقد عبد الناصر اجتماعاً عاجلاً في مبنى القيادة العسكرية لشركة في مصر بالجبلية حطيرة ، عامر واليملاوي وذكريا محيي الدين والشافعي ، وقرر المجتمعون استغلال القوات بحرية لمواجهة قوات العدو الإسرائيلي عند عر مثلاً

ويقول عبد الحفيظ الحناني «لكن صدقني محمود رئيس هيئة أركان حرب القوات الجوية حضر الاجتماع، ووصلت إليه الأوامر ببقاء قواتنا الجوية بضرب تلك القوات التي أشرأت عند البحر ، وكميكك بطائرات المندو حورا، ولكن ظهر حله الاضطراب والارتباك وأدعى أن هناك بعض التعميمات التي تعترض لها الطائرات القديمة بمسليتها حورا ، بسبب عدم توازن الوقود اللازم لها في مطار حرب القاهرة ، وهو القاعدة الخاصة بشاذات القتال ، ولما كانت القاعدة الخاصة بالأمور بها هي ملء خرائات الطائرات بالوقود يوما بعد انتهاء طيراتها اليومى لذا اقترحت عليه أن تقوم بالطائرات بالمهمة نظفوة منها في تلك الليلة بما تحمله في خرائاتها من وقود ، على أن تتخذ الإجراءات اللازمة في الوقت نفسه لعدم توفير كميات الوقود الضرورية في الصباح ، والصرف بعد ذلك ، وبعد تصرفه تكلم معي عبد الناصر مصرحا بأنه غير مرتاح إلى «صدقني» للاضطراب الذي ظهر عليه، وطلب مني مساعد عبد الحكيم عامر لي الإشراف على القوات الجوية»

ويقول اليملاوي أنه أحس أن عبد الحكيم عامر صبر راض عن قرار عبد الناصر بإشرافه على القوات الجوية لأن عبد الناصر قال له «احصل وكناك رأيت أن هو عليهم بالقوات الجوية كزيارة لهم عند دعابك إلى منزلك»

وهكذا كان عبد الناصر يتجه منذ اللحظة الأولى إلى تغيير صدق محمود نائب القوات الجوية الذي ظل في موقعه إلى ما بعد مرة ١٩٦٧

كان عبد الحكيم يدير معركة سيناء بحالة عصية على حد رواية اليملاوي الذي بصور إدارة عامر لمعركة سنة ١٩٥٦ وكناها إحتلى الممارك التي سارها على ناسلة كتيبريون القائد يصرف معصية ويريد أن يحقق نصرا مسريما ووسيلة إلى ذلك دفع مزيد من القوات إلى المعركة، وكلمة تأخر مسامحة ميا النصر الذي كان يتبعه دبح إلى المعركة يشوقت جديدة

وفي هذه الأثناء جاء الإنجليز ، ووقعت ثلاثة أحداث هامة ، أغضبت الكثيرين
فماضيها الأول في عيد خنكيم عامر ومطافرية البغدادي قد انهار ، وطلب قبول
الإنجليز والسليمان.

والثاني أن صلاح سالم لم يتحمل أعباءه الإندفاع الذي وجه إلى مصر ، وكان من
رأيه أن أعضاء مجلس الثورة قد أدوا دورهم ، وفي خضمهم أن ينسحبوا ، واقترح أن
يذهب جمال عبد الناصر إلى الحيز البريطاني «تريستان» وأن يسلم نفسه ، ولم يذهب
هذا الفرع عبد الناصر الذي هاجم صلاح وأنه بائع ، ولكن صلاح سالم لم
يتحمل هذا الاتهام القاسي ، وعندما دخل جنتلي الرسالة ساملا إليهم لتأجيل
اللقوة استوفعه صلاح سالم - على حد دويلة صلاح نصر بي - وطلب منه أن يتخلع
ملايحه العسكرية فوراً أمامهم ، واستسلم الحظي ، وبعد الأمر صافراً ، ولا أحد
يسرى هذا فعل صلاح سالم ذلك ، ولكنهم سرعان ما تبوأ الحقيقة عندما طلع صلاح
سالم أيضاً ملايحه القوية - وارتدى ملايحه الجنتلي ، وتركهم قائلاً أنه ذاهب إلى
السويس ليحارب كحزبي ، وفتطلق صلاح سالم إلى السويس ، وعُيّن قائداً
للسفارة الشعبية - في السويس - وكان أول عمل قام به أن أقرن ٦ سمس كانت
تعمل أسمنت في القناة ، وبذلك استحوذت الملاحه فيها

وبلغت لثالث أن بعض رجال الأحزاب السابقة على الثورة كانوا قد اجتمعوا ،
وقرروا أن يوجهوا رسالة إلى عبد الناصر يطالبون إليه أن يسلمهم زمام الأمور ، بهم
أكثر على انصافهم ، وإتخاذ البلاد كما توصفها إليه للمكروين . وكانت مشكلتهم في
استخبار من يعلق الجرس في رقبه فقط ، أي من يذهب إلى صدق الناصر ، ويصبر
بهذا القرار ، ويسلمهم إليه مطلبهم

وعندما وصلت إلى عبد الناصر أبناء هذه الاجتماعات من طريق سجين حافظ
أعبرهم دعاة لسلام ، وقال أنه سوف يأمر بإطلاق الرصاص في حديقة مبنى
مجلس الوزراء على أي شخص يأتي إليه طلياً لسلام ، وصدر قرار
باعتقالهم ، كما صدر أيضاً قرار باعتقال اللواء محمد نجيب.

وكان سيماء حافظ قد طلب من لقاء مع البغدادي أن يتحدث عبد الناصر ، ويتولى محمد نجيب المسؤولية بالتعاون مع رجال الأحزاب السائرين حتى يذكو من قدامهم مع المرأة ، وكان ذلك أيضا مطلب الإخضر وقد لما ظهر بعد ذلك

ويقول البغدادي أن عاصر مضيق من الحرب ، وقال لعبد الناصر «إن الاستمرار في لمصرة سيقربنا عليه بدمير البلاد وفشل الكثير من الفليس ، ولشعب حيكرة الزهراء والقائمين عليه وأنه يحصل تعاديا لهذا التفسير أن نطلب إيقاف القتال»

وقد أعاد هذا الرأي أمام البغدادي الذي صدم «رماقته في ضرورة أن يكسب بشره أو نخسر بشره»

وكان جمال عبد الناصر قد أحلى – وطفا لردية البغدادي – أنهم لن يسلّموا أبدا ومن الأشرف أن يستمر جميعا ، وطالب من دكربا محبي الدين إسماعيل عبد من رجاءات سم (سيانور غبوناسيوم) نكفي لعدد أعضاء مجلس الثورة لاستخدامها عند الهرم – ودعيت كمال التيسر حتى إلى الإستراتيجية ليقود المقاومة الشعبية من هناك . وقال عبد الناصر للبغدادي «إنني سوف أذهب إلى بورسعيد أقابل مع الناس» ولكن البغدادي أصر على أن يصعد ، وطالب البغدادي أن ينفذ عامر بقرار سفرهما إلى بورسعيد حتى لا يلهو أبدا وهو قائد الجيش

وفي الطريق اكتشف البغدادي أن عبد الناصر لم يخطر عامر وإنما طلب من دكربا محبي الدين ، أن ينفذ في اليوم التالي

لأنك أنه كان في صدر حينئذ ناصر شيء ما دفعه إلى اتخاذ هذا القرار . وهو أن يافر إلى بورسعيد يشرك مع القاطنين بقصد ، والآن يخطر قائد الجيش للحارب بسعرا . رغم إلحاح البغدادي عليه



هناك عبارة مشهورة يرددها عرب الصحراء القوية في مصر ، وهي أنه أثناء الحروب العالمية كان «رومين» رائد قوتل جتار ، يستقر الفسح للحملة بالوثود من زهداب ليواصل رحلته في اتجاه منطقة الإسكندرية . ولما وصلت السفن وحدها محملة بلباء بدلًا من البيرس في عملية حياته ، فقال كلمته للشهيرة «عزمتي صديقتي»

ومثل هذه العبارة سمعها البغدادي من عبد الناصر وهما في الطريق إلى الإسمايلية؛ البدايات مدمرة، والحريبات الفروحة محطمة، واللعنات العسكرية محترقة، وتحسر عبد الناصر على اللعنات التي نعت وتساءل: كم أنفق عليها؟ ثم قال: «لقد هزمى جيشي»!

ويقول لي كمال الدين حسن، وكان يتولى قيادة الدفاع والمقاومة الشعبية في الإسمايلية، أن عبد الناصر بكى حزنا على حتمية رأى تنظيم وحملات قوات الدفاع الشعبي في الإسمايلية، وبعد أن تفقد هذه القوات، قرر استئناف رحلته إلى بورسعيد، إلا أن كمال الدين حسن ألح عليه أن يقضي الليل في الإسمايلية وأن يلحظ إلى بورسعيد مع أول ضوء نهار.

ونام عبد الناصر والبغدادي على سرير واحد صغير وهو سرير كمال الدين حسن في مبنى قيادة قوات الدفاع الشعبي، ولكنه سرعان ما أيقظهما بعد ساعات ليقول لهما إن قوات أنزلت بالمظلات في بورسعيد - يوم ٥ نوفمبر - في مطار الجليل، وعند كوبري الرسة وفي منطقة الشابر، وتكبدت قوات المظلات الأولى خسائر جسيمة إلا أن العدو هدد وتكرر جواً أسيرين، وبصحتهما كمال الدين حسن بالعودة إلى القاهرة، وعدم الذهاب إلى بورسعيد - واستجابا للنصيحة وعادوا.

وكان عبد الناصر قد تمهد قراراً بحسب القوات المصرية من سيناء بعد أن تأكد أن الهدف هو تطويق القوات المسلحة والقضاء عليها عن طريق إنزال قوات عسكرية في منطقة القناة - وصدر قرار الانسحاب - وهو قرار حاسم - صلاح نصر هو الوحيد الذي قال لي إن القرار هو الذي اتخذ هذا القرار بالانسحاب، بينما يرى أمين هويدى أن عبد الناصر هو الذي اتخذ هذا القرار كما كان له أثر على نفسه عامر الذي اتخذ قرار الانسحاب عام ١٩٦٧، على قرار القرار السابق لعبد الناصر.

ويقول الجبيلتي الذي لم يكن يمارق حسان عبد الناصر في تلك الفترة أن عبد الناصر هو الذي اتخذ قرار الانسحاب عام ١٩٥٦

ويقول كمال الدين حسن أن عبد الناصر اتخذ قراره بتمسك القوات المسلحة من ميناء بعد التصريح مؤامرة الدول للثلاث حتى لا يقع الجيش المصري في مصيدة حلفهم. وعندما أعلنوا هذا الأمر سرح عبد الحليم عامر بسحب القوات التي بالبلد لتكون في مواجهة القوات البريطانية فيما لو تقدمت إلى القاهرة ونقل قيادة القوات إلى الرافق بدلا من الإسماعيلية

وكانت فكرة عبد الناصر تخصي الاستعداد من سبائك والدفاع عن القناة، وأوكل الدفاع عن الإسماعيلية إلى كمال الدين حسن

وكي نصرأ سياسيا بكل المقاييس رغم أن القوات المسلحة لم تؤد واجبها كما تفضي الأصول والتقاليد العسكرية، الأمر الذي أدى إلى طرد الضباط الأربعة للسلوى عن قيادة القوات المختلفة في بورسعيد

وإذا أحدثت الحرب نتائجها وأحداثها - كما هو معروف - فقد حلت مصر لتصارا لاشك فيه.

وقد رفر عبد الناصر بعد انتهاء الحرب أن يجري تقييمها للأوضاع العسكرية على ضوء النتائج التي أسفرت عنها، ومنها أن النتيجة كانت نصرا سياسيا، وهزيمة عسكرية.

ويبرز في مقدمة النتائج موقف القوات الجوية، وما ظهر منها من تفهمير. وفي يوم ١٥ يوليو أقيم عيد النصر حشا في منزله حضره زملاؤه أعضاء مجلس الثورة، وتحدث عن أخطاء الطيران في معركة السويس وقال أن صدي محمود رئيس لركاب حرب الطيران يمكن أن يستقل إلى منصب وكيل وزارة خرويه لشئون الطيران، ويعتمد من القوات المسلحة.

ولما عبد الحليم عامر «إذا كان الطيران قد أخطأ فاعتبروا مسؤولاً أيضا، ومن المستحسن أن استقبل أنا أيضا»

ورد عليه عبد الناصر بأن له وصفا سياسيا، وأن للناقشة تغور حول مبدأ إيمان القادة للذين هم يكونوا أكفاء في الحرب. وكان من رأى عبد الناصر أن إيمان اللواء عبد الحليم عامر في تلك الفترة سيكون إصعافا للثورة

بمنها أصعب مناقشة للوضوح على سوء مشروع التمهيد الوراري الذي أصدره
ذكره محيي الدين واقترح فيه أن يتولى عامر وزارة الشؤون البلدية والقروية
وربما عامر ، كما رفض الناس بطلبات الجيش ، واعتبر أن مناقشة مثل هذا
للموضوع فيها مساس به شخصيا ، بل إنه حدث عن فكرته على طرحها بأن يستقيل لأن
أعضائه لم تعد تتحمل

لحدث عامر لضباط الجيش وشهامة للعسكري قرر أن يذهب إلى جوارهم وألقى
بكل نفعه في هذه المعركة وذهبوا مع معركة شخصية وكان كل أعضاء مجلس الثورة
يوافقون على فرار عبد الناصر بمنزلة ثلاثة الأسلحة الثلاثة، ولكن عامر كان يقف
وحده رابطا معاسيتهم

ولابد أن نقرر هنا - ولد انصر المنبر في هذه المعركة - أن بناء المنبر كان نتيجة
إخلاقه لشجونه ولحب الناصر شخصيا، وأن الاهتمام بأمن القوات المسلحة هو الذي
رجع كفة المنبر في هذه المعركة

هل كان عبد الناصر قادراً على اتخاذ القرار وتقبله، وتحمل مسؤولية النتائج
للمحنة وأنها أن يترك المنبر موقفه في الجيش وربما في الحياة السياسية كلها؟

هناك رأي - الأول يقول أن عبد الناصر لم يكن قادراً على اتخاذ مثل هذا القرار
لأن نتائجها لم تكن في صالح استمرار النظام، حيث إن هذه القرارات العسكرية
والإبداء الأصغر التابعة لها مرتبط بالنسبة عامر لارتباط شخصيا ، ومعنى عدم
وجوده أنها سوف تفقد سلطتها وتستبدل منه وبذلك يمكن أن تتصرف تصرفات غير
محموية النتائج فالأمر لم يكن متعلق بشخص كشور ولا قيادة الأسلحة الثلاثة ولكنه
كان مقصدا إلى درجة أنه يمكن أن يمتد إلى كثير من صباط القوت المسلحة.

ويقول الرأي الثاني أن عبد الناصر وقد بدأ سطم الصمود الشعبي واجتماعي،
كان يستطيع بما نكونه من رعب لدى الجمهور أن يتخذ القرار وسواء يجد لدى
الجمهور الحماية اللازمة

وعنى أية حال فإنه ينبغي أن يقع في اعتبارنا ونحن نوضح هذه أي من الرايين ،
أن الحداير غير المنظمة لا يمكن أن يثر حملها عن شيء إيجابي ومعال

ومكنا كان العدوان الثلاثي سببا في تخجير ثلثي شعب بين الصليبيين رئيس
الجمهورية جمال عبد الناصر ، وصديقه لاند القواب بشير عبد الحكيم عامر

فكانت القوات لم يستخذ قرار الانسحاب من سيناء ، بل إنه اعترض عليه وربما
تصديق أيضا لأن عبد الناصر وضع الخطه الدفاعية ، وكانت وجهة نظر
المشير عامر ومعه العسكريون نقل القيادة إلى سببه الرفائير

وفشل العدوان الثلاثي في تحقيق أهدافه فلا مر السط النظام ، ولا أهدا القناة
وكانت حرب السويس بداية رئيس وزراء الدولتين للمشتتين لفرنس وموليه ،

وأعطت حرب السويس للمودج لكل الشعوب الصغير في أنها يمكن أن تستره
بإزتها ، رغم أن ما حدث فيها كان مصرا سياسيا فقط . وكانت أحداث هذا العصر
السياسي الذي حفظه شعب مصر في رد العدوان تتردد في كل مكان . داخل مصر
وحارجها . ففي مصر عادت القناة ، وأكد الاستقلال ، وتم نصير الاقتصاد ،
وبدأت رحمة عبدالناصر في الصمود

وبالنسبة للعالم العربي فقد برزت القومية العربية واضحة في مضامين كل
الشعوب والحكومات العربية مع مصر سواء بقطع البترول ، أو العلاقات
الديبلوماسية مع بعضين أو تخريب وسف المصالح الاقتصادية للدول المنتمية

كانت زعامة عبد الناصر تخلق خريقها نحو الشعوب خاصة : أحيط بالنصر
السياسي من حجة إعلامية كبرى ، حيث كانت المرة الأولى التي تتصدى دولة من
الدول الصغيرى للدون العظمى وتغارب ، ولا تحصل القبول العظمى ياغرب على
ماتريده . ولقد كان لهذه التحركة حيلها القصيد بالنسبة لشعوب آسيا وأفريقا
وسرى بعد الحرب مباشرة أول مؤتمر للشعوب الآسيوية والأفريقية يقد في مصر
ويسر عن إنشاء منظمة لتعصم هذه الشعوب قرها القنطرة

وكان لهذه الحرب آثارها المباشرة بالنسبة لكل من أمريكا، والاتحاد السوفيتي، الذي أرسل رئيسه «بولجارتس» إنذاراً إلى «ديكتن وموليه» وتساءل فيه عن الوضع لو أن بريطانيا وفرنسا تسهلان لهجوم من دولة أقوى منهما كثيراً؟ تستطيع أن تضر بهما لا بالعس والطائرات بل بالصواريخ الموجهة.

وقد ثبت من الوثائق أن أمريكا كانت في البداية على علم بهذه الحرب وشا ركت في تخطيطها، ولكنها لم تستشر في الواقع، وأن الاتصالات ولقاءات تمت من وراء ظهرها، وغوجنت بذلك الحماة الحري وأردنت أن يستمر الوضع فأحلبت دور المزيد مصر، وسمت لإيقاف الحرب، ويعتقد أن قدم إرمهاور مشروعها الشهير للشرق الأوسط الذي رفضته مصر.

بعد حرب السويس وكما ذكر السعيد من المؤرخين المصريين كان «إيكن» له انتهى حيث أذيع في ٢٠ نوفمبر بيان يقول في «إيكن» يعني إرمهاور وأن «بندر» حامل أحتام الملكة سراس اجتماعات مجلس الوزراء في خيطة بعدها اعتزل إيكن منصبه واستقال في ٩ يناير ١٩٥٧.

لما «جى موليه» لقد سقط في ٢١ مايو ١٩٥٧



كان انتصار عبد الحكيم عامر في معركة الإبقاء على أصدقائه في قيادات الجيش بداية لسيطرة المؤسسة العسكرية في مصر، تلك السيطرة التي مكنتها بعد ذلك من أن تمتد من الجيش إلى خارجها وأن تسمو في السلطة، ولا تقتصر على مواقعها داخل القوات المسلحة بل لقد تفرعت حتى شملت جميع الميادين.

لقد رأى عامر أنه لا بد أن يدعم مركزه وسلطته عن طريق الجيش ليس فقط في مواجهة عبد الناصر، ولكن أيضاً في مواجهة كل وملكة أعضاء مجلس الثورة الذين يتخو مع ضرورة تركه القوات المسلحة قديماً يعمل على تنمية دور القوات المسلحة أيضاً والخروج به إلى الحياة للنسبة.

وبعد تأميم القناة مباشرة جمعت البنوك في الخارج أرصدة مصر لديها ، وأرسلت لممتلكاتها والبنوك الأجنبية في مصر ، بأن تكف عن مساعدة الاقتصاد المصري ، وامتعت البنوك عن تحويل محصول القطن ، أو النشاط الصناعي والتجاري وكادت حركة معاملات التجارة أن تتوقف ، وفي ٢ نوفمبر ١٩٥٦ صدر قرار بوضع الليرة الأجنبية ، وأموال الرعية البريطانية والمصريين تحت إشرافه وقد بلغ عدد هذه المؤسسات ١٥٠٠ مؤسسة منها البنوك وشركات التأمين ، والشركات النرويجية ، وشركات التصدير . وبعد الحرب مباشرة ذهب أحمد عبيد باشا الاقتصادي المصري الكبير لمقابلة جمال عبد الناصر ، وحرص عليه أن يشرى الرأسماليون المصريون المؤسسات التي وصفت تحت خراطة . ولم يصحب هذا المطلق عبد الناصر لذلك من رغبة أنه لا بد أن تعود هذه المؤسسات إلى الملكية العامة ، إلى الشعب الذي حارب وانصرفت إرادته . وفي ١٣ يناير ١٩٥٧ صدر قانون بإنشاء المؤسسة الاقتصادية بهدف تنمية الاقتصاد المصري . وفي اليوم التالي ١٤ يناير ١٩٥٧ صدر قانون خصخصة البنوك أي تكون جميع البنوك على رأس مصر مملوكة للمصريين ، وقد اتضح أن رأس مال هذه البنوك كان لا يزيد في نهاية عام ١٩٥٦ عن ٥٠٥ مليون جنيه ، وأنها كانت تتحكم في نحو مائة مليون من جملة الودائع التجارية التي بلغ حوالي ١٩٥ مليون جنيه . واتضح أيضاً أن رأس مال البنوك الإنجليزية والفرنسية المستثمر في مصر كان لا يزيد عن مليوني جنيه !

وقد تم خصخصة تسعة بنوك أجنبية هي التي كانت تعمل في مصر ، وأنها ١٦ شركة تأميم وأكثر من ٤٠ شركة وكل شركات التجارة.

وفي نفس اليوم صدر قرار بإنشاء مجالس التخطيط الأصلي ولجنة التخطيط القومي . وهكذا تم خصخصة الاقتصاد المصري ، وإعادته مصرياً كما كان قبل رحيل الشركات والبنوك والمستثمرين الأجانب الذي بدأ منذ عصر الخديوي [إسماعيل] . عند ذلك الأجناب إلى مصر وفتحوا من التسهيلات ما يمكن لهم السيطرة على الاقتصاد المصري.

كان قرار التمهيد يعنى بالنسبة للمواطن استرداد ثرواته النهوية كما كان يعنى بالنسبة للمصريين إلى جانب ذلك مواقع جديدة وظائف كبيرة يمكن أن يحتلها ومجتمعات عسكرية على تولى مسئولية إدارة القطاع الاقتصادى الجديد للمصرى وكانت الحاجة المبررة في ذلك الوقت لتبني أهل تلك.

وقد ساعد ذلك على علو شعار «أهل طرعه قبل أهل الخيرة» فطبيعة الثورة المصرية التي قام بها رجال من القوات المسلحة كان من المنطقي أن يكون أقرب الناس إليهم وملازمهم ، على أننا نرى أن هذا الشعار قد سقط في مراحل سالبة واتجهت الثورة إلى أهل الخيرة بآثار القطاع العام لسالة الجماعات والمحتضنون واحتل العلماء والخبراء المواقع الوزارية والتشريعية. ولا شك أنه كان هناك وعي لدى رجال التمهير بما يفعلونه، فملاؤا هذه المؤسسات برجالهم من العسكريين ، إلى جانب بعض العناصر التي تبعد عن القوات المسلحة لأسباب سياسية، أو إرصادية القريبين بتربيتهم مناصب هامة، ومؤثرة في الاقتصاد المصري.

وصلنا أجريت انتخابات أول مجلس أمة بعد الثورة عام ١٩٥٧ كان عدد العسكريين فيه ٥٩ نائباً وحكماً وعلى ذلك فظفروف بدأ الرحف الكبير للمصريين على مجلة علمية.

وكان غياب التنظيم السياسى القوي، بالإحالة إلى طبيعة الشرق وطموح العسكريين، إن كل ذلك قد جعل منهم حملة النظام والرجال الذين يضع فيهم تلك ، واستغلها رجال الشير للاستيلاء في كل مكان وساعد على ذلك عادات التمهير، وبمؤامرات التي اكتشفت - أو اخترعت - من داخل القوات المسلحة.

وظهر على السطح عامل هام هو إنشاء أول إدارة لتسليحات العامة بولاه صلاح مصر مدير مكتب للشير عامر ابتداء من أول يناير ١٩٥٧ ، وهكذا رحب العسكريون على مواقع مختلطة ، سياسية واقتصادية ويرر الدور الذي يمكن أن يلعبه الشير عامر بعد أن امتد نفوذه من داخل القوات المسلحة إلى خارجها. من الجيش إلى الاقتصاد بواسطة الرجال الذين عينهم في شركات المؤسسة الاقتصادية، ومواسطة جهات لمحاورات التي أفرغ لتقاداتهم العسكريين ومعظم الوزراء والسفراء العسكريين

وقبل الأتيم الأولى من حرب المويس ، كان عبد الحكيم عامر قد ذهب إلى سوريا والأردن لتوحيد قيادة القوات المسلحة في الدول الثلاث بهدف التصدي لأي عدوان محتمل . وبدأ العمل في الثلاثي يوم ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦ بينما هو بعيد عن القذفة ، ولم يكن حتى في طريقه إليها ، ولو أن صلاح نصر يقول أنه عاد بعد بدء الحرب يومئذ .

وكانت قوات المدون لمرصد خطى عبد الحكيم عامر بهدف إسقاط طاقته عند هروته ، ولعلها أسقطت طائرة في البحر كانت تقل مرافق المسير ، وحلف في دمشق العميد حافظ إسماعيل مدير مكتب للتشير لدراسة موقف الحجة السورية ، وبعد الحرب عين العميد عبد الحس أبو النور مدينا عسكريا في دمشق .

وكان نجم جمال عبد الناصر قد بدأ في الصعود ، والحس العربي قد انهب أثناء العدوان الثلاثي على مصر . وسبب خلافات داخلية سرية داخل الجيش السوري امتدحت فيها بطولته عبد الناصر مع الحس القومي مع ما تفرص له سورية من مؤامرات ، اجتمع مجلس القيادة العسكرية في سوريا وطلب إقامة الوحدة مع مصر .

وأرسل عبد الناصر للواء حافظ إسماعيل مدير مكتب تشير مصر دكي بجمع مجلس القيادة السوري ، ويضع لعمه تصوراته من ناحية جيش والوضع الاقتصادي والأحزاب ، وكانت تصورات مجلس القيادة السوري تقول أن مصر وسوريا يمتنا في مستوى واحد . فالجيش السوري سوف يذوب في الجيش المصري ، والوضع الاقتصادي من البلمين مختلف ، والوضع الحربي مختلف أيضا .

وبعد نقاش مضيض مع المجلس تم اتخاذ قرار هام ، وأبلغ إلى القصر المصري في دمشق محمود رياض ، وإلى فلحق العسكري عبد الحس أبو النور ، وهو الكبير قلعا في طريق تنفيذ الوحدة مع مصر في القصر وقت تمكن ، وعدم وضع الوحدة موضع مزايدات أو كسب حربي وتربها عن هذه الثورات .

وفي أعقاب ذلك استقبل وفد عسكري سوري طائفة هي الناصر إلى القاهرة بعد أن أسطروا عبد الحسني أبو الفتوح لبحر القاهرة بموعد وصوله فوجد ، وحاول أبو الفتوح تأجيل هذه الزيارة ساعات حتى يتصل بالشويفي، ولكنهم لم يستجيبوا لرجيته، ووجهه للوند إلى قصر القاهرة حيث أقام به انتظاراً لوصول عبد الناصر الذي كان يصحب صديقه الرئيس سوكرينو في زيارة لمدينة أسوان

وبولى المفارجات الأولى مع الوفد العسكري فالتقى عبد الحكيم عامر الذي أبدى لهم وجهة نظر القاهرة التي سبق أن أرسلها إليهم عبد الناصر

لهم أنه قامت دولة الفوجدة بعد إجراءات مطولة، وأصبحت مصر هي الإقليم الجنوبي، وسوريا هي الإقليم الشمالي وقال ناصر في اجتماع مطلق مع أعضاء تلكاتب التنفيذية للاتحاد الاشتراكي فيما بعد أنه هو عليه اسم مصر كثيرا ويكره حذف اسمها وأصبح عامر المسئول عن سوريا وكان عامر يمثل القيادة السياسية لكونه القائد العسكري، وعندما وقع خلاف بين عبد الحسيد السراج وعامر وقف عبد الناصر إلى جانب عامر

وسبق صلاح نصر أن لفت الحيش الأول «السوري» «مضيف البربر» التحمل حادثة بينه وبين للنير عامر دفاعا عن أحد الضباط الذين ظفروا إلى القاهرة ، وفي لقاء مع للنير وأثناء المناقشة طلع البربري غطاء رأسه مما دفع عبد الحكيم عامر أن يذهب إلى عبد الناصر ويعرض عليه خروج البربري من القناتيد العسكرية المرمية ، وبلاذئلك إعلان استقالة البربري صلاح اليوم التالي دون أن يقدم استقالته وعنده صائدناصر وروا التصفيط وكان عامر قد أصدر قراراً بنقل حوالي أربعين عابطا إلى القاهرة معبهم من أعضاء حزب البعث ويرجع صلاح نصر خلاف عامر مع عبد الحسيد السراج، المسئول الأول في سوريا ، إلى تسلط أجهزة الأمن وسيطرة السراج على كل الأجهزة التنفيذية والنمسية وقد حاول للنير عامر أن يصمم مع صدار الأسور ، فاصطدم بالسراج الذي كان يضع العراقيل أمام نجاح مهمة عامر

كستونل عن سوريا - وبنات أجهزة الأمن والأجهزة السياسية التي يسيطر عليها السراج في بث سائعات أهلها كاذب ، عندها الإساءة إلى حاصر ١ وبدأ الصراع يشتد بين حاصر وبين السراج ، وكان واضحاً أن هناك انحياز من كلا الجانبين قد يؤدى إلى الانفصال خاصة بعد نكثل قوى حلوجية للإحراز على تحرير الوحدة ، وصدور القوانين الاشتراكية ، التي قطعت على حود علاقات كل بها بسود واندخات لنحل القوات المسلحة .

والضرب أن أقرب القنصل إلى حاصر في سوريا كان منير مكسبه وهو قائد الانقلاب عبد الكريم النحلاوى الذي استطاع أن يمهّد سرب القواص المسلحة بإسراء حركة منقلات هدفها تقرب الصباط والوحدات الهامة في المنطوق التي يملكون على إنجاح أى انقلاب يقوم به

قال لي الدكتور حس صبرى الخولي أن حاصر كان مسؤولاً عن سوريا بلا حدود ، ولكنه أيضاً أعطى الثقة بلا حدود أيضاً لمنيري مكسبه حتى أنه ردت تقارير أن النحلاوى بعد انقلابه على وردت مطلوبات تقول أنه قام بإصدار بشرة عسكرية وألحقها بالمنير حاصر ، وتقل فيها صابحاً من وحداتهم إلى وحدت أخرى حتى يتمكّن من القيام بالانقلاب ، ولم يلتفت حاصر إلى هذه التقارير عن استعفاف أو عن ثقة في عبد الكريم النحلاوى بل إنه أعطى هذه التقارير إلى النحلاوى قائلاً له « لنظر ماذا يقولون عندك » ويواصل حس صبرى الخولي مؤكداً أنه المولا الورى الذي كان يكنه الشعب السوري لعبد استكم حاصر لفنلوه ١

ويقول حسى حرق « جهود يوليوس » أنه قبل الانفصال ذهب إليه في أبحاث الجناحية العسكرية صانع معش وبهذه إلى قرب حدوث عملية عسكرية في سوريا انفصلت فوراً يعني شقيق لاسلكيا في معش ، ولكن رده أنه لن يقدّر قال تحول ولاد (همه يقتدوا يصطلوا حاجة ثم سألني « بت من حاور حاجة من هنا »

إلى هذا الحد كان مستهزئ المنير ، وساعطى المنير

ويقول عبد اللطيف البغدادي إن عيد الحكيم هجر كان عادة يترك الأمور لمسايديه وهم كانوا يتجندون ما يرون من قرابين، وكان من الظاهر أن يحسن معاملته التصرف، وقد أدى تصرف البعض منهم في سوريا إلى جرح كرامة وكبرياء كثير من الضباط السوريين، وكثيراً ما كنا نسمع بعضاً تؤكد عبد الممنى وكانت تبلغ إلى عبد الناصر:

وبواصل البغدادي حديثه قائلاً: «إن عيد الحكيم عامر كان يعلم بؤامرة الانقلاب بعضها قبل ثلاثة شهور من حدوثها، وذكره في تلك الأثناء لسماء ثلاثة من مائتهاء وكان الثعلابي نفسه أحدهم ولكن عيد الحكيم استبعد الأمر لثقلته في الثعلابي، ولم يحاول التأكيد من صحته المعلومات، أو إجراء تحقيق فيها، وقد أثير معه هذا الأمر في منزل جمال عبد الناصر بعد عودته مباشرة من سوريا بعد الانقلاب، فذكر أن الثعلابي شيء، وأنه استغل في هذه العملية، وفي الوقت نفسه كان منير مكتبة البكباشي شمس بداراز يتعامل مع الضباط من ذوي القربى الكبيرة بطريقة كانت موضع تعليق ليس لظهور الضباط بل وروى المثير أنفسهم، ولم يحاول عامر إبعاده من منصبه، أو حتى إقصائه عنه حينه رغم صحت الضباط السوريين من هذه التصرفات»

وحيث وجود عامر في سوريا قال الثعلابي: «إن عامر كانت له أخطاء، طبيعة الحال، ولكن الأهم من ذلك أنه كان يسعى احتياط معاذيه بشكل فاضح وكان من أبرز ملامح شخصيته أنه يساند من يعاونه سواء كان على حق أم على باطل»

وفي محاولة للوقوف على أسباب الانفصال لا بد أن نقرر أن عوامل عديدة أدت إليه ومنها أسطاة العسكريين، ويميل الصريق لوز محمد فوزي إلى أن يحمل المنير عامر لستولية كامله عندما يقول: «إن عيد الناصر وصح مسؤوليه الانفصال والفضل على عاتق لنشير الأمر الذي بدأ بسبب صراخا حقيقيا بين الاثنين»

ويميل الصريق لفوزي أيضاً إلى أن يحمل المسؤولية العسكرية أو ما يسميها البيروقراطية العسكرية مستولية الانفصال ولكن أمين هويدى يخالفه الرأي لأن

الوحدة والانفصال وجرمات سياسية مشرق عليها القيادة السياسية، الرئيس ومعه مجموعة الأفراد الذين يعاوضونه ومنهم أفراد المؤسسة العسكرية، من فيهم القائد العسكري، ولا بد أن القيادة العسكرية محلة في أي قرار سياسي، ولكل واحد من أعضاء القيادة العسكرية حق الاعتراض، ولكنه إذا قيل للهمة أصبح مسئولاً عنها، وإذا وجد، أن من الصعب عليه أن يوفق بين مختلفاته وبين ثغراته فإن عليه أن يستقيل

ولقد كان عامر محلاً للقيادة العسكرية في القيادة السياسية، ولم يفت أنه أحقر من على أي فرد، وعلى كل حال فإن الانفصال له أسباب الموضوعية للمصلحة الجواريب، وقد يكون من بينها إعطاء المؤسسة العسكرية، ولكنه من الظلم أن ننسب إليها كل الأسباب وأن نجعلها مسئولة وحدها عن الانفصال.

وفي محاولة لتوثيق على دير عامر، وما حدث ليلة الانفصال، يروي عبد المنعم أبو زيد السكرتير الخاص للمشير عامر والذي كان معه في دمشق، بل وكانت أيضا مع عبد المنعم أبو زيد أسرته التي كانت تضم في دمشق فقد اتصلت إحدى السيدات، واسمها المذكورة على، بمكتب المشير عامر مساء أحد الأيام، ولم تجد، لا عبد المنعم أبو زيد، وثالثه فيها تريد أن تقابل أي مسئول، ولكن عبد المنعم أبو زيد شعر بالخوف لأنه كان في اليوم السابق في سوق الحسبة مع زوجته، واعتدى عليه بعض رجال المكتب الثاني وهكذا أرسل إليها السائق، الذي التقى بها عند مستشفى «سجدة»، ثم عاد السائق وهو يريد أن أرسلته السيدة بأن انقلاباً سيحدث خلال ٧٢ ساعة، وبأنها اتصلت هاتفياً بملي شحبي فلم يجده وطلبت من الضابط المناوب أن يوصلها بالمستول للوجود فأوصلها بعيد المنعم في بيته وهذا الضابط أبو زيد بالتحديد «أحمد حلوي» كاتم أسرار ودرر الخفية، وأرسل إليه السائق ليحكي له تفاصيل المكالمة، بعدها تلقى أبو زيد مكالمة هاتفية من كاتم الأسرار الذي قال له وهو يضحك: «كلام عسكري إنشائي عاتق وكل شيء على ما يرام»

ولكن أبو زيد اتعدت قرناً مفاجئاً بإرسال لولاد المشير عامر إلى القاهرة، لأن لشير نفسه كان في القاهرة وفي الوقت نفسه تم استدعاء الشير من القاهرة فحضر إلى

مشق على العود، وفي الماعة الثانية صباحا تلقى على شعبي سكة من محمد
الإسلامي بصره بأن هنالك ثمرات عسكرية

وكان اجتماع الانقلاب فقاموا إلى دوحه انه كان هناك حراسة مشددة بالمصن
على استراحة المشير، حتى «المنزل» للملوك للاستراحة تمت فيه تعزيزات عسكرية

أبطل أبو زيد المشير كما أبقوا الباقين، وركب المشير سيارة أبو زيد وهو إلى
جواره، وفي السيارة ذاتها ركب على شعبي و «خالد» محمد إبراهيم رئيس
والجيش إلى مبنى رئاسة الأركان وبم الاتصال بالفرقة «جمال فيصل» الذي
حضر بالفعل ومعهما جاء «حيدر الكريزي» إلى إحدى سيارات حرس السيادة
وسأل عن الفريق جمال ثم فتح نفسه يزل

وكان ليلة الانقلاب، وعلى رأسهم الانقلابي، قد عقدوا اجتماعهم طلبوا أن
ينظري بهم أحد المسؤولين ويزل إليهم «أكرم دبري» وكان محبوبا من الجميع، ونزل
معه أبو زيد، لا أنهم «مصرفوا» على وجود أبو زيد فعاد لأرجاء، وظلوا يتناقشون،
حتى جاء «حيدر الكريزي» فخرج يركب سيارة ملهه فاصف «أكرم دبري» إصابات طفيفة

ويواصل عبدالمصطفى أبو زيد رواية ما حدث قائلا: «طلبوا المشير لستاعم معهم،
وجلسوا معه في غرفة للترجمة، وطلبوا إخراج الإسلامبولي وعلوي وأحمد ركي
واقف المشير، ثم غنموا بطالب آخر فوللق عليه أيضا وتغلب الطلقات

ودخل حيدر الكريزي قائلا لقد وصلنا للمعلم السوري وأدعانا لنشد السلام الوطني
السوري، فقال المشير على بركة الله، هذا بلدكم وأنتم مسئولون عنه

ونزل إلى سيارة المشير وعلى شعبي وأنا والأمير أحمد حصاصة وحسن عيد
للصيد وجمال فيصل، ركت أريد أن أنفي مع أولادي، ولكن المشير قال لي «أنت
بالذات لا تنتظر»

بعد نجاح الانقلاب في سوريا ركب المشير الطائرة، وعاد إلى القاهرة بسلامة
مرحلة أخرى مختلفة تماما في حياته. في مساء يوم حوته إلى مصر عقب الانفصال

نعرف على السبلة برلتي عبد الحميد. هذا عامر من سوريا كالأسد الجريح
ويقول السدات إن عبد الناصر حاول إلقاءه وهو محاصر في سوريا ولكن محاولاته
كانت بلا نتيجة بعد أن ألقوا القبض على عامر فوشحتوه في طائرة إلى مصر

ولي دراسة إحسان عامر بصر في الكرامة عرض على ناصر أن يتخلى عن
القوات المسلحة لئلا - على حد رواية السدات - أنه لا يستطيع أن يستمر كفائد عام
بعد الإغاثات التي وجهت إليه من جيش سوريا لكونه كفائد عام لا تسمح له
بالاستمرار في عمله. ويراهن السدات روايته قائلاً أن عبد الناصر وحسب بهذا
أشد أثر حبيب فلكان ينظرون أو يتساءلون متى سرقة ١٩٥٦ وبعد للوقت للضمان الذي
ولفه عامر وإحالة التي كان عليها، ولم يظهر لناصر نرجيه بالاستقالة حتى لا يراجع
هنا.

«انقلب أسير بعد ذلك وعامر لا يذهب إلى القاهرة وفامر بعد الخطاب الذي
سببه ليمس به أن هذا هو الطريق الذي اختاره سوريا فليحفظها قلده ويدرأه
خطواتها. ولم يفس يوم أويوسان إلا وكان عامر يطلب من الناصر في القوات
المسلحة، أي أنه مستمر في عمله كفائد عام»

و يرى السدات أن تراجع عامر لزمه مستشاروه وبعض ضاحيه وأهله،
وإحسانه بأنه شريك عبد الناصر مما لم يجد فامر يحكم لزمه يحب أن يقتل قائدا
هنا بالقوات المسلحة

فوحيدا سمع عبد الناصر هذا من عامر بن جتوه، ولكنه أحس ثورته، ودعا
جميعا للاجتماع به وطرح عليها الأمر فلما يسلطة أن هذا الأمر لا يحتاج إلى مناقشة،
فرأينا بإجمال أن عبد الحكيم كان يحب أن يترك الجيش منذ سنة ١٩٥٦ لامي
١٩٦١ أصبح أنه شهم، ولطيف إلى آخره، ولكنه لا يصلح من ناحية العمل
العسكري؛

و كان عبد الناصر يرى أن عامر قد أصبح حسدا جدا بعد حرب ١٩٥٦ وأن
تلك الخصاميه قد ردت عقب الانفصال وفي أثناء زيارة مكاريوس للقاهرة أقام

له احتفال يظهر الطاهر ودور حديث قبل حضور الشريف عن محطة الإذاعة التي يذاعتها مصر على الأسماء السوفيتية، ويحضر من طليها عامر لأننا في حاجة إلى السوفيت.

ولما حل ناصر لمرافقه، وسلك حل جيشنا الآن ندور على مواجهة إسرائيل وهرمته يا حكيم؟؟

ورد «حكيم» بأن ذلك سوف على عدد من المراتل، بينما ذهب عامر مبتكرا ليمن أنه يريد أن يستقبل لأنه لم يزد يرليه في إهتاف المحطة على السوفيت، ولأن ناصر قد أصرجه بواله من كفاءه القوات المسلحة في مواجهة إسرائيل، وكان عامر قد تصديق أيضا من حديث دار بينه وبين المهندس حول السوفيت، وهذا في انتظار سيكتوري لحضور حفل عشاء أقيم له ناصر في منزله

يومها سأل المهندس المشير عن المناقشة التي أجريته أثناء زيارته لموسكو لتعبد محطة كهرومنا جنوب القاهرة - وعنده أربع سنوات، ولأول مرة هذا العرض، ولمرضى الذي تقسمت به ألمانيا للبرية، ومدة ثلاثين شهرا، وهو أرحص في التكاليف وكان من رأي المهندس أن المدة طويلة - وكل من رأى عامر أن يتم العمل من المناقشة، وأن يهد إليه مشروع آخر هو محطة دمنهور الكهرومنا

وعنده ظهر الضيق على عامر كان تعليق عبد الناصر بن حساسية عامر قد لاكرمه بعد معركة السويس

كان عامر الذي لم يمرض على الحياة الطبيعية، يضيئ جيدا بالنقد متعصبا لرأيه، ولا يقل أن يختلف أحد أوامر أو يائنه فيها، لذلك فإنه عطف كل ساقنة كان يقدم استقاله شقوة لعبد الناصر الذي ينزكه هذه أيام فيعود إلى هلوته، ويمرض شرجه، وتنتهي الرواية إلى لاشيء

في هذه المرة كان موقفه عبد الناصر واضحا إنه يريد أن يتحدد إجراء صد تصرف عامر - وبكر في إحداث تغيير هام في المواقع الأساسية داخل القوام للسلطة، ليحوي كمال الدين حميد مسؤوله للشاة، والبنكادي مسئولية الطيران، وبطل عامر متعلما علما، وأبلغ ناصر المهندس بهذه القرارات، وطلب

البغدادى من ناصر أن يغير عاصره لأنه موته، وأنه لمفسد أملاً لا يأكل ولا
يسم ولا يمكنه مواجهة القضاء والحسد بعد الانحلال

وقال لى كمال فحين حين فته اقترح أن يتولى ناصر بنفسه مسئولية القائد العام ،
ويكون كمال حرس قائد الجيش ، والبغدادى قائد الطيران ، ويتولى شخص آخر
القوات البحرية، ولكن ناصر لم يكن يريد مواجهة عاصفة مع ناصر ، ويرى كمال
حين أن عبد الناصر لو كان جاداً من أحداث هذه التغيير لقام به

وعندما سألت كمال حين عما إذا كان إجماع ناصر من مواجهة ناصر بسبب
شيك الجيش بناصر نجاب بأنه لا يعرف ولكن ناصر كان يتولى مسؤولية الجيش منذ
بداية الثورة وهو الذى حين قيادته، ومن الصعب تمهيد شخص من خارج هذه
الجموعة، لذلك كان التبرير أن يكون عبد الناصر قائداً عاماً وأنان من مجلس
الثورة يميلان معه لإحكام السيطرة على الجيش ورأى أن ناصر لم يكن يستطيع
التدخل ، وقد ثبت بالتحري أن ناصر لا شيء بالنسبة للجيش، ولكن بعد أن كان
الذين يعتمد عليهم ناصر له حرجاً

و سأل ناصر البغدادى عن المنصب الذى يصلح له ناصر ، واقترح أن يتولى مسئولية
وزارة الداخلية المحلية ، وعرض ناصر على ناصر بعد ذلك أن يتولى وزارة الخربية ،
وأن تكون هناك قيادة عسكرية مشتركة من قادة الأسلحة الثلاثة وينهى منصب القائد
العام ، ورفض ناصر وهذا صارحه ناصر مرة أخرى بموقفه من حماية القيادات
العسكرية التى أحطت أثناء حرب السويس وقال ناصر أنه مستعد لإجراء
التغييرات التى تتطلبها المصلحة العامة.

وكانت مصر تتوجج مشائعات كثيرة حول موقف ناصر بعد الانحلال ، وامتدت
الشائعات إلى أن ثورة يوليو قد انتهت لما دفع عبد الناصر إلى عقد اجتماع حضره
عدد من مجلس الثورة ووضع أمامهم الشائعات ، وقال أنه لايد من ثورة جليفة
ندافع بها من الثورة الاجرامية لأن الطبقات القديمة مسندة لثقتل دفاعاً من
مصالحها ، وماحدث هذه الطبقات تتطوّر ثورة جديدة فلنأخذ نحن رماة ابتداء ونقوم
نحن بهذه الثورة ، وبعد تشكيل مجلس الثورة وتقيم مجلس ثورة فى الأماسك
لمختلفة

وحارص كمال الدين حسين قيام حيد للبحاس لأنه لن يوجد من تعتمد عليهم ،
وحارص البغدادي لأن الثروة في المنطقة فعلا ، وتبادل زكريا محيي الدين ، عن
للدي الذي حصل إليه لاشراكية ، وكان عامر مؤيدا عسكريا عبد الناصر ، أما
السادات فقد نجحوا كما هي المدة - لم رأى الرئيس

وكذا وأصبح أن ناصر يريد أن يفعل شيئا ليخلص على نفوذ عامر وأنه يبعث
الطريق لذلك .. أما نحن بمران فكان - في هذا الوقت - قد أرسل خطبا إلى
الشركات المؤتمرة يطلب عدم فعل أية وظيفة إلا بعد الرجوع لكتب للتشير فقد
نجمت المؤسسة العسكرية إلى للديم نفوذها ونخرج من القوات المسلحة إلى
القطاع المرمم القوة الاقتصادية في ذلك الوقت

وهكذا نأفلح ناصر هذا الأمر مع البغدادي كان يميل إلى أن نفس بمران أرسل
هذه الخطابات من لملقاء نفسه ، ولا يعلم بها للتشير وأنه يتولى هو نفس الضباط
وغيرهم اعتمادا على قوته داخل الجيش ، وربما لن ناصر أن للتشير يقوم بكل هذه
الخطوات لأنه سيقدم استقالته وينزع الجيش إلى إحداه وهو الجيش الحكم

ولما حارص الجيش رأى ناصر ، فقال لهم لنتم لناصر لن عامر إن أخلاقه «قبيحة»
وقد جرح عندما طلبت منه ترك القوات المسلحة ، وهو لن يسمى أبدا

ولم تكن رؤية حيد لناصر بعيدة عن الواقع كثيرا فقد قدم عامر استقالته ،
وصنط لجيش لإجاءته بل لقد كتب مؤامرة داخل مكتب للتشير نفسه عنها يصاد
حيد الناصر من خلال تنظيم جديد اسمه أيضا «تنظيم الضباط الأحرار»

وتصاعدت الأحداث حتى أقيمت الانتخابات من سوريا فقد وقع أحضف خلاف
بين ناصر وعمار ، وشكل عبد الناصر مجلس الرئاسة لتكون القيادة جماعية ا
ويقول كمال رحمت عضو مجلس الرئاسة أن الهدف من تشكيل المجلس كان الحد
من الانفراد بالسلطة وتقليل انقار للتشير وكان جمال حيد الناصر قد بدأ يشعر بأن
عامر قد أصبح به موقع قوى . . وهو من على مجلس الرئاسة مشروع قرار بأن يكون
تعيين قيادات الجيش حتى مستوى الكتائب وصباط الشرطة لمستوى ماوورى الأقسام
من سلطة مجلس الرئاسة ا واتخذ التشير عبد الحكيم عامر موقفا شديدا الرافض
والاخرى على هذا المشروع

كان جمال عبد الناصر قد رأى عدم حضور الاجتماع الذي سناقش مشكلة الحد
من سلطات المشير عامر ، ووجهه إلى عبد النظيف البغدادي برئاسة الاجتماع !

كان عامر قد اعتبر القوات المسلحة دوقته وإن عليه أن يرضى شيوخ القبائل بها
وكان شيوخ القبائل في رأي عامر هم رجاله من قادة القوات المسلحة ، فلا يمكن
أن يس واحد منهم ، مهما أخطأ ، وخطأ هنا يقصد بالخطأ لالوعر ، ولا يسمح لأى
شخص آخر بأن يتدخل في شؤون القبائل أو شيوخها !

ومن هنا عندما طلب عبد الناصر الاستمناه من صدى محمود قائد القوات
الجوية قال عامر أنه يطلب نصية ويرى

وقال عبد الناصر للبغدادي منجها هل أصبحت للوردة منصباً لتضيق جراح
الفاشي ؟

وأقلب الظن أن عامر لم يكن جاد في طلبه نصية صدى في منصب الوزير ،
ولكنه كان يطمح كمطلب لتكفي فقط حتى لا يوافق عليه عبد الناصر ، فيبقى صدى
في مكانه وهذا ما حدث فلم يصب صدى محمود وزيراً ، كما أنه لم يترك
مواقفه في القوات المسلحة ، ولعلنا نلاحظ في قادة القوات ظفراً كما هم يحصلون مع
المشير عامر منذ تولي مسئولية الفتيحة حتى ما بعد سنة ١٩٦٧ ، ولم يغيرهم

المشير بصلى رجاله ولا يطمح عنهم وكان عبد الحكيم يرى أن عبد الناصر
يريد أن يمتدح في القوات فسلطه بالتمهيج أى أنه يجرى عملية جراحية هائلة في
القوات المسلحة بحيث تحقق أهدافها يتر بعض المناصر والبيانات بالنسبة
أن يحصل أحد

ولقد تيقن عامر من ذلك عندما طلب منه عبد الناصر بعد الاتصال الأول مرة ،
كشفاً بأسماء القيادات المختلفة في الجيش ، وكذلك اختيار عبد الناصر بنفسه لأى
ناصف ليكون مثلاً من قوة حرامه ، بعد أن اعترى من على كل الأسماء التي قلدها
له الأخير عامر

كان عبد الناصر إذن يريد أن يكون حرامه من غير رجال عامر ، ويعيد عنه

امر من عامر على تكوين مجلس رئاسة يتولى القيادة الجماعية في مصر بعد الانفصال. وكان رأيه أنه ليس يدخل مجلس الرئاسة أبداً، لأنه يريد الاستعلاء على أية مشروعات تشيية، وعندما تدخل زملائه أعضاء مجلس الثورة طلبه أن يعين في لجانة لائتمان الاشتراكي، ولي يافز إلى برغوسلاتيا عليه لدعوة وجهت إليه.

وكان جمال عبد الناصر يريد أن يمد عامر عن قيادة الجيش لأنه سيكون نائباً لوزير الحربية وحتى إذا تولى مسؤولية الوزارة، فإنه سيكون نائباً لوزيرة برأسها على صبرى

وقال عامر لزملائه أعضاء مجلس الثورة كيف سوف يكون على أن يتولى رئاسة الوزارة شخص ليس منكم

ورد عليه كمال الدين حسيب: ألك أنت كنت قد دشعت عباس رضوان لهذا المنصب.

كان عامر يعتقد أن إعادة تنظيم الدولة ليست إلا وسيلة لإيماده على الجيش، وكان عبد الناصر يقوم بتأليفه في يلتحق بأن يقوم التنظيم الجديد بالدولة على مؤسسات، وليس على أفراد حتى تستقر الأوضاع

والفرح شمس يتران استثناء الجيش من هذا التنظيم، ولكن عبد الناصر رفض

وكان التنظيم اعتمد يقوم على تكوين مجلس رئاسة، يكون هو الجهة العليا لصلاطة الدولة، ويتخصص برسم السياسة العامة، والموافقة على القوانين قبل أن يصدرها رئيس الجمهورية، ولا يتولى أحد من أعضاء المجلس عملاً في السلطة التنفيذية

وتم يجد عبد الحكيم عامر بدأ من أن يقترح قضية أمن الجيش وجوده من عدم ضمان هذا الأمن في حالة عدم وجوده. ولأن هذا الأمن قائم أساساً على الاتصال الشخصي بينه وبين الضباط وأنه لا يمكن ضمان هذا الأمن، ولا استقراره مادام هو بعيداً عن الجيش على حد قوله لثقله، الذي قال لعبد الناصر إنه يمكن ضمان أمن القوات المسلحة بعيداً عن عبد الحكيم عامر بأن يعين مجلس أعلى للدفاع يكون رئيسه عامر. ولكن عبد الحكيم رفض لأنه لا يمكن أن يمارس سلطاته من خلال مجلس فلا بد أن تكون له القيادة الفعلية والمباشرة على القوات المسلحة

ويقول عبد النظيم السمداني في مذكراته أن عبد الناصر أرسل به مشروعات القوانين الثلاثة التي يريد عرضها على مجلس الرئاسة مع عبد المجيد مرشد الشروع الأول خاص بقانون الطوارئ والثاني خاص بتعديلات الميزانية أما الثالث فيخص سلطة مجلس الرئاسة على الترتيبات والتعيينات والشفقات والانتدابات والإحالة إلى المحاكم في كل من الجيش والبوليس والمخارجية ، وكذلك بعض الوظائف المدنية لكن يشعر تلك القيادات أن ولاءها للقيادة اجماعية وليس لفرد.

وعندما وصلت المناقشة إلى القوات المسلحة احترس النشور من حيث المبدأ لأن ذلك يسحب من لجان الضباط بالجيش اختصاصها، ويؤثر على الضبط والربط، وتساءل كيف يمكن لمجلس الرئاسة أن يضطر في تعيينات قيادة الكتيائب ، ورتبهم العسكرية لاكتفى رتبة الصاع أو البكباشي . وقال إنه يرى أن يعرض على المجلس تعيين الضباط المحاصرين على وجه الخصوص فقط ! ويرى السمداني أن الهدف كلي أن يصبح القيادة السياسية على عتق وحرية بالأشخاص الذين يشغلون مراكز قيادية في الدولة ، وأن تكون هي صاحبة السلطة النهائية في أمر تعيينهم أو ترقيتهم أو إحالتهم إلى المحاكم ، وحتى يصبح ولاء هؤلاء للنظام الحاكم وليس لأحد آخر ، وأن عدم حصول الجيش لذلك سيخضع بالقاعدة ويجعل القيادة السياسية معزولة عن الجيش.

وقال إن لجان الضباط سوف يباشر أعمالها ثم يعرض الأمر على مجلس الرئاسة وبعد مناقشات حويلة عرض الموضوع للتصويت . قوافق عليه زكريا ، وأنور ، والناصر ، وعلى صبري ، ونور الدين طراف ، والمفتي . أما بقية الأعضاء الآخرين ، فكان رأيهم تأجيل نظر المشروع ، وبأنهم يحسم عبد الحكيم على ما يريد ، وخوفوا من أن يقرر هذا القانون الذي يسحب منه اختصاصات هامة في القوات المسلحة ، سحب من الاجتماع ؟

وعندما علم عبد الناصر بأنسحقه النقطة بكمال حسين ، وأنور السادات ، والبيدادي ، وروي لهم كيف يصرف النشور في الجيش ، وأنه طلب فقط مجرد

استخدام سلطات رئيس الجمهورية وقال عبد الناصر لكمال حسين «إننا باقون على بدمنا، وباتقون على عيد الحكيم»

وكان عبد الحكيم عامر يرى أن الموضوع قد عرض على مجلس الرئاسة على طريقة المناورات الحزبية، وأن رماله يحاولون التخلص منه

وقد كان عامر يرى أن ما حدث في مجلس الرئاسة هو من قبيل المناورات الحزبية فقد قام هو بأكبر وأحمر مناورة حزبية، عندما أرسل عبد الناصر باستقالة مسيية.

ولاستقالة سلمها شمس بدران لجمال عبد الناصر ، بينما ألقى عامر مع صديقه ومدير مكتبه على شفيق سميت ذهبيا إلى جهة مجهولة، وتركوا عبد الناصر الاستقالة بسيرة وكان ذلك أيضا من قبيل المناورات الحزبية



وقد تطهعت معالم الصجرة بين عبد الناصر والناصر في جلسة مجلس الرئاسة التي لم يحضرها عبد الناصر متعمداً ، والتي انسحب منها الناصر عامر خاضعا ،

وفي اليوم التالي كان كمال رعدت يقابل عبد الناصر ويشرح له أن ما حدث في مجلس الرئاسة ، بالإضافة إلى تلبية سلطات عامر ، قد يؤثر على مصريات الجنود المصروف في اليمن وأنه عازم لهذا السبب للتغيير في هذه المرحلة.

وفي اليوم نفسه تلقى جمال عبد الناصر رسالة من الناصر عامر تحمل استقالته وبرغم أنها لم تكن الاستقالة الأولى، فقد شاعت وانتشرت لأن الناصر عامر طبع منها بعد الكفة كميات كبيرة ووزعها على القوات المسلحة، وفي مجلس الأمة بواسطة أحرار من مواب الصعيد اللبس لفتى القبض عليهم بتهمة توزيع منشورات وغفل الأسيرة والمبطلات عقب الخلاف بين عبد الناصر وعامر

وكانت الدخارات العامة التي تولي الإشراف عليها لمسي هو يفتي قد أحدثت تنحري من المكان الذي طبعته فيه الاستقالة بهذه الكميات الكبيرة حتى اعتدت إلى المكان ، وهو إحدى قرى المتويزة . وقد ضبطت مائة هاروتوا التي استعملت في طبع الاستقالة

وكانت القرية الموجودة بها للأكية هي قرية السبابة برستي عبد الحميد التي كانت
بالطبع بواسطة شيخها التي اعترفت بذلك في التحقيق منذ اللحظة الأولى.

وقد ألقى القبض على الشيخة وعلى برستي عبد الحميد نفسها التي رفضت في
النهاية الحديث في التحقيق الذي أجراه فلانتمس حلمي السعيد لي مبنى للحجرات
العمامة ويقول أمين موسى أنه أكثر أن يعتمد عن التحقيق لسببين: الأول أنه رأى أن
لقوم النواة العامة بجميع التحقيقات لأنها الجهة المختصة ولأن التحقيق كان سياسيا

والسبب يرجع إلى أنه كان هناك خلاف بيني وبين صلاح نصر خرجت على أثره
من الحجرات ، واقرحت فلنتمس حلمي السعيد لأنه كان من أحسن اعتدائه
صلاح نصر ،

كانت استقالة عامر التي طبعت كمشور مكتوبة بالآلة الكاتبة على ثلاث ورقات
فولسكاب على الورق الخاص بنائب القائد الأعلى وثانيتها هو اليوم الأول من
ديسمبر كانون الأول ١٩٦٢ وموقعة من عبد الحكيم عامر وجاء في نصها

مرضى الرئيس جمال عبدالناصر

بعد السلام عليكم ورحمة الله

أرى أن الواجب ، وأيضا الوفاء بالتعيسى أن أكتب إليك معبرا عن رلى مخلصي
رغم الأحداث الأخيرة.

فيعد عشر سنوات من الثورة ، وبعد أكثر من عشرين سنة حيلة بيني وبينك
لأهمكسي أن أتركك وأقول الحياة الصامتة دون أن أخرج لك بما في نفسي كملائي
قلما

إنني أعتقد أن الانسجام والتفاهم بين المجموعتين التي تعادلك في الحكم أمر
ضروري ، وأوجب من كل ذلك الثقة المتبادلة بين أفراد هذه المجموعة ، وقد وجدت
في الفترة الأخيرة أن الأسلوب الغالب هو التطورات السياسية ، وروح من التكتيك
الحزبي فضلا على ما لا أعلمه من تاليب الدس السياسي والذي قد أكون
مخطئا في تصوريه ولو أن المحادثات كلها والتطويعات على ذلك

والنسيجة التي وصلنا إليها خير دليل على ما كنت أعتقد مسبقا وهو تحطيم
صدائعتنا ومزج حسن ذلك من أحدثت لأدلي لسرورها لكنها لا تنفق مع
نصيحة العامة في شيء

لهم في الموضوع أي لا يستطيع بأي حال أن نحاربه هذا الأسلوب السياسي، لأنني
لو فعلت لشاركت عن أخلاقي، وأن غير مستعد لذلك بعد أن انتهت نصف عمري

والذي أريد أن أؤكدك فيه بحسب نظام الحكم في المستقبل، فليس أعتقد أن
الانتظام السياسي القائم حتى يكون مترا وناجحا يجب أن ييسر على الانكسارات من
القدرة إلى السلطة بما في ذلك اللجنة العليا للاتحاد، وبما في ذلك اللجنة التنفيذية
العليا، وإن تمت الفجاءة العليا بدون انتخابات حلقية سيكون ذلك نقطة ضعف
كبرى في التنظيم الديمقراطي للاتحاد.

ولن ما يجب أن نسمى إليه الآن هو نهجهم الروح الديمقراطية وخصوصا بعد عشر
سنوات من الثورة، وأنني لا أظن بعد كل هذه الفترة وبعد أن صُفي الإقطاع
ورأس المال المنفل، وبعد أن منحنا الجماهير نفسها دون حفظ أنه هناك ما
تعدناه من مائة للديمقراطية بالروح التي كتب بها للباني. وخصوصا وأن
للحركات الفردية البالية، والقطاع الخاص لا يشكل أي خطر على نظام الدولة، كما
فه ليس هناك في رأيي ما يمنع إطلاقا من أن نسجيم هذه المقادير مع النظام
الاشتراكي

كذلك الأمر بالنسبة للصحافة فيجب أن تكون هناك ضمانات تمكن الناس من
كتابة تراهم، وتملك تمكن رؤساء التحرير والحررين من الكتابة دون خوف أو
تحفظ. وقد يكون هذه الضمانات عن طريق اللجنة التنفيذية العليا مثلا أو أي نظام
آخر يكفل عدم الخوف من الكناية، وتوهم الكاتب أنه سيطارد أو يقطع ورقة،
وخصوصا أن الآراء التي تتخرج من مشاكل الناس والمسائل التنفيذية
وبعض المناقشات في التطبيق الاشتراكي، وفي هذا خلاصة كبيرة لأنه سيخرج من الآراء
التي تنور في خلق بعض المبادئ

دمتي وأنا أؤكد أن أحدثك أيضا عن الحكومة ورأيي فيها

قبل كل شيء ، لا يمكن أن يمر أي حكومة في طريقها للطبيعي وهو بحكم السليم
إذا كان نظام الحكم في حيد ذاته موحدا مشوها ، فيجب أولا أن مسعيد بتجارب
العالم وحكوماته التي عاشت مئات السنين مستقرة منظمه دون حاجة لتغييرات
شاملة كل فترة قصيرة من الزمن . ففي رأيي أن النظام الطبيعي للحكم يكون كالآتي

إما حكومة رئاسية ، ويرأس الوزارة فيها رئيس الجمهورية ، ويكون مسؤولا أمام
البرلمان مسئولية جماعية مع وزرائه ، ويدون القانون في النماذج يمكن أن يكون
هناك نائب للرئيس ويجب أن تكون أنت رئيس القولة ورئيس الحكومة

أو حكومة برلمانية يرأسها رئيس الجمهورية ، يكون رئيس الاتحاد الاشتراكي هو
رئيس الوزراء ، وبها يكون رئيس الوزراء ليس رئيسا للاتحاد الاشتراكي ، ولا أريد أن
أدخل أيضا في التفاصيل . ولكن تكون أيضا مسؤوله الوزارة جماعية أمام البرلمان كما
يود في الفئاد

على كل حال ، أي من هذه الحلول ووجودك في النظام أو الأصح على رأسه
ضرورة وطنية ، وأنا لا أقول عليك مجاملة ، فهناك كثيرين مستصون للمجاملة أو
الموافقة على رأيكم بمجرد إرضائه ، ولكن أعتقد أن أي تصرف غير ذلك سيكون يندله
لنهاية لا يمكن مرفة ملها

دعي أيضا قبل أو أودعك في أقوالك أن احتلاطك للشخصي بالناس ضروري
فقط يعطى الثقة المتبادلة ، ويعطى إحصاء متبادلة ، ويعطى المتكرا أيضا متبادلة ،
وعند هو الطريق الطبيعي للتأليف بأفراد شعبا القيايين — في اللشخ — أما
المراثلة التام فإنه سيحصل صور الشتر عندك لمسطر على ورق أو أسف — محرفة
لا معنى لها ، وهذا في رأيي لا يمثل الواقع ، فالمقتل والمخاطفة من مكونات الإنسان
ولا نستطيع أن نعزل كلية بينهما ، ولكن يجب الجمع بينهما في الطريق الصحيح ،
وعند لا يكون إلا من طريق الاتصال الشخصي ، وهذا أيضا هو الطريق الوحيد لإظهار

شخصيات قلبية تصبر برأيها وتحملون دون خوف ، ولكنها في نفس الوقت تنق في قبالتها وبحزمها وحدا الفرح من الناس لت في شدة الحاجة إليه ، بل بلدا كنها محتاجة إليه . فوج جليل لم يتمكن منه حب الشعب ليكت عن الخطأ ولم نأخذ الأصواء نور يصبره فيضحي بكل القيم ليعرض فيها

وأنا أودعك أيضا أرجو من الله ألا يحدث مني لو منك ما يجعل صميمي يدم على الإنعام عليه لو جعلنا صفارا في أيها أعتنا.

وبكسر من رأيي ما حققه أهل السوء إلى الآن فقد لمجوا فيها لنوا ولجما كانوا يعتبرونه مستحبالا . لا أريد أن أظلم عليك ولكني أبديت قوتي لك فيما أعتقد أنه المصلحة العامة . ولكني فرأنا محمودة كما كانت طهرتنا بالمعروف والله أعلم أن تتم حياتنا بشرف وكرامة كما بدأناها بشرف وكرامة

ورهم كل شيء ، وذاهم كل ما العلم ، فأنسى أهدوك من قلبي بالتوفيق وأكسى لك الخير وأهدوكم أن يوفقك في خدمة هذه الأمة ولخيرها والسلام

عبد الحكيم عامر



وقد جاءت هذه الاستقالة بعد صدور البيان وقانون الاتحاد الاشتراكي.

وكان لشهر عامر مطالب فيها بإنشاء نظام حرمي وهو الذي حضر اجتماعات اللجنة التأسيسية التي شكلها عبد الناصر خاتمة وصبح مشروع بيان وتوحيد قوى الشعب التي يمكن أن يكون لها الحق في عضوية الاتحاد الاشتراكي . وقد حضر لتشير عامر أيضا هو ورجاله جلسات للوزير الوطني الذي شكل من ١٥٠٠ عضو لماثية مشروع ايثاق الوطني الذي قدمه جمال عبد الناصر ، وأيضا لثالثة قانون الاتحاد الاشتراكي . ولم يحترض لتشير عامر لورجائه ، لا في المؤتمر ولا في اللجنة ولا في جلساتهم مع عبد الناصر على أي من هذه للتشروعات بل في ممارسات لتشير

ومؤسسه العسكرية بعد ذلك ثبت العكس تماما بدءا من لجنة تصفية الإقطاع إلى
بداية إغاثية إلى امتداد ضوئه فلصحة إلى غير ذلك.

وعندما تلقى عبدالناصر الاستقالة قال خمس زيرعيم ونفا نروايه «أر السقط
المنزل أصبحت له أتياب وأظافر ولم يعد عبد الحكيم الظاهر».

ويقول كمال رعت أن عبد الناصر غير وليه في إبعاد حامر عندما سمع من زملائه
أعضاء مجلس الثورة أنهم يقترحون حمر للثبير إلى يوغوسلافيا للإقامة هناك، وأنهم
حاولوا فرض إرادتهم بتفسير عبد الحكيم حامر، كذلك نهالت البرقيات على
عبدالناصر مطالب بقاء حامر، وإلى جانب هذا وذلك قام قادة الأسملة الثلاثة
صديقي محمود - سليمان عزت - عبد المحسن مرعي بتقديم استقالاتهم كل ذلك
حدث قبل تقديم حامر لاستقالته مبشرا، ولا أحد يدري كيف وصل نأ الاستقالة
إلى هؤلاء جميعهم حتى يتخذوا هذا الوقت بالإجماع إذا لم يكن الأمر مستعظما من
قبل، وكانوا على معرفة تامة بالاستقالة، كما أن حامر كان قد حط أبدا للاستقالات
بمختلفة



أرسل للثبير حامر هذه الاستقالة إلى عبد الناصر، وبخفي تماما وكان واضحا
أنه يريد أن يضع عبد الناصر في مأزق، إذا ما قبل الاستقالة، لأن عبد الحكيم سيكون
بظلا شعبيا إذا استقال من أجل الديمقراطية، ولم يكن ذلك صحيحا لأنه عاد بعد
ذلك، ولم يطرح القضايا التي وردت في الاستقالة

وفي الوقت الذي أرسل فيه الإسملة للخرج، كاتب قيادات القوات المسلحة قد
جميعت توقعيات من القيادات الأخرى، وأرسلت برقيات لاحتجاج إلى جمال
عبدالناصر تطلب فيها عودة للثبير، وظل عبد الناصر يبحث عنه دور جدي حيث
إنه لم يتغير أي شخص بمكانه

ويشون محافظ مرسى مطروح الأسبق الدكتور فؤاد المهندي « انتهى فوجئت
بمضوء الخير وحده إلى مرسى مطروح ، وأبلمى أنه كتب استقالته من منصبه
وحذوني من إبلاغ أى شخص من مكان وجوده ولكن المكالمات بدأت تنهال عليه
من القاهرة من صلاح نصر، وجاس وصوتان ، يطليون بشهر الذى حاول عدم
الاتصال بهم أولاً ثم حضروا إليه، وأقنموه بالعودة إلى القاهرة بعد ذلك بأيام »

ويواصل فؤاد المهندي حديثه لأحمد حبروش قائلا « أن هذه كانت بداية معرفته
بوجود علاقات بين اشير وعبد الناصر ، وأن لشمس بدران كان يلعب دور المصنف
للخدمة فقد كان موضع ثقة الاشير »

الانقلاب الصامت

عاد هامر بعد رجوعه من الاستقالة
القوي لما كان، ومنح سلطات
جديدة كان رجاله قد أعلنوا عن
خبط أكثر من عزامه ضد ناصر
وهكذا كانت الاستقالة والرجوع عنها
بمقابلة انقلاب صامت ضد ناصر



عندما التقى عبد الناصر بعامر عقب عودته من مرسى مطروح بعد استغاثته سألته
في حضور شمس بدران هل وصل بنا لهدف أن تتعامل كما كان يتعامل مصطفى
المناعس ، ومكرم عبيد بالخطابات

وود عبد الحكيم عامر لقد كتبت رسالتى إليك بإسلاص على أقل من عشر دقائق.
وقال عبد الناصر كيف تكون مخلصا ، وقد كتبت لمرسالة التى أرسلتها إلى
بخط يدك ، ثم كتبتها بعد ذلك على الآلة الكاتبة ، وقد رأها حسنى إبراهيم مكتوبة
على ماكينة الكاتبة

كان عامر قد عاد بعد الاستقالة ، وهو يشعر أنه قد حوكم شراريا . وكان
لمعبدالناصر أنه لو أهدى عرض القانون الخاص بالقوات المسلحة على مجلس الرئاسة ،
لقد سوف يستقيل في اليوم التالي مباشرة

ولكن جمال عبد الناصر في الاستقالة ودار حوار بينه وبين البغدادي قال له
عبدالناصر أنا مشغول يوم ٢٣ ديسمبر ١٩٦٢ موعدا لإمام بقاء الاتحاد الاشتراكي
ويومها سأعطي أي مستأجر من رئاسة الجمهورية ، في يوليو القادم ، وتلقى يوم
سأصدر القانون ، وسأله البغدادي هل تربط بين تنازلك عن الرئاسة واستقالة
عبدالحكيم ، إن الاستقالة حل غير عملي ، ولا تحق علفا ولكن عبد الناصر أجابه
قائلا إننى سأفرض للاتحاد الاشتراكي

— الموضوع يحتاج إلى مناقشة لأن الناس سيربطون بين تنازلك وبين خلافك مع
عبد الحكيم

واستعجل عامر حسم الموضوع ، فأرسل إلى عبد الناصر شمس بدران يطلب
رأيه النهائي ، وقال عبد الناصر أن المشير إذا كان يريد أن يستقيل فعليه أن يستقيل
باستقالته لمجلس الرئاسة ، وود شمس بدران قائلا المشير قال أنه إذا لم يحسم الأمر
سيقوم بالعمل على تسليم قيادة الجيش للفريق على عامر ويخلى مسترليته منها
وقال عبد الناصر فيصرف بالطريقة التى يريد.

بعدها اتقى عبد الناصر وعمر النقي قال أن الطريقة التي نولس بها مشروع
القاتون هي التي دعت إلى هذا التصرف . ويبدو أن عامر قد علم بما قاله عبد الناصر
من أنه سوف يترك رئاسة الجمهورية لأي شخص آخر يتولى رئاسة الجمهورية،
فساله عامر عن هذا الشخص الذي سيتولى له ، فكان رد جمال أنه لا يعرف بعد
الصورة التي سيكون عليها التنظيم السياسي في المرحلة القادمة.

ويقول البغدادي أنه كانت هناك رغبة شديدة في تغيير هذه المشكلة حيثما
يتدخل عامر بطيش ويتخذ ما يترتب عليه صدام بين وحدات القوات المسلحة ، ولما
أن يبلع عباءة حكمهم أن يكون عضو مجلس الرئاسة فقط ومع بدلا منه كائناً عاماً
جديداً ، أو أن يستقيل وتقبل استقالته . ولما وافق على العمل الأول بحل جميع
الضباط المشكوك في لومهم إلى المعاش . أما إذا أصبر على الاستقالة ، وتم
تسليمها فالأمر في هذه الحالة يستدعي احتساب هؤلاء الضباط في نفس
الوقت الذي تقبل فيه الاستقالة



وانتهت الأزمة بأن أصبح عامر نائبا للرئيس الأعلى . أي أنه رقى وظفت
مستوياته من القوات المسلحة كما هي . وذلك بعد اجتماع دام ١١ ساعة بين ناصر
وعمر .

كان عبد الناصر قد أبلغ رسالة أن نلهمونه مر القب . وأن نلهموناهم مر القبة
بواسطة صلاح نصر ، لحساب لشير عامر . وطلب منهم استعظام مليون خاص في
دقرة معدودة تصعب مر القبة

وكان عامر يعطى أهمية ثقافية أس القوات المسلحة التي يعرف جيداً أنها تهيم
عبد الناصر . وكانت الوسيلة هي كشف مؤامرات من داخل القوات المسلحة
مؤامرات كتمها عامر . أو أنها أفرحت من مكنته ، وتولى هو التصدي لها

وبقي هنا أن يؤكد أن عبد الناصر ، كان حينها على استمرار الثورة ، وكان
يصغر دائماً بأن المكريين استولوا على السلطة في مصر وتم تحديث سلطة
الانقلابات عليهم كما وقع في كثير من الدول ، لذلك كان يتوهمه بالمؤامرات
الانقلابية التي تم كتمها

وكانت المؤامرة الأولى هي مؤامرة عبد القادر عبد السى قال عبد الناصر أنها تخطط
إخلاف بينه وبين عامر وكان عبد القادر عبد من العاملين في مكتب المشير تقابل مع
أحد أصدقائه من ضباط الحرس الجمهوري، وطلب منه «رشاش» كان للصوت
لاستخدامه «في تحليصنا من جمال عبد الناصر»

وقد أبلغ هذه الواقعة شمس بدران إلى جمال عبد الناصر أي أن المؤامرة بدأت
في مكتب المشير بسبب الخلاف بين عامر وناصر، وقد كشفها مكتب المشير أيضاً
حماية لجمال عبد الناصر 1 ولم تكن هذه هي المؤامرة الوحيدة، فقد كشف مكتب
المشير أيضاً عن عدد من المؤامرات وجهت مطالبات المشير ومودته، واستقراره في
مكانه كمستول على القوات المسلحة وذلك عن طريق الوصول إلى حل وسط وكان
هذا الحل الوسط هو بمثابة انصهار المشير وتروية له أهدأ وإطلاق يده في القوات
المسلحة

وكشف صلاح نصر هذه المؤامرات في حوار خاص مع قائلا: «إنها لم تكن
مؤامرة واحدة بل ثلاث مؤامرات أو دفعاء بأنها مؤامرات»

في المؤامرة الأولى ذهب الثامن من الضباط - أحدهما كان قد التحق بطريقة مريبة
والفنا عبد الناصر في جرم من تنظيم لهم بالقوات المسلحة مارال ممارسي نشاطا
مناطيا وأعطاه أسماهم وهم الرواد والضياع حسن رفعت عبد الجواد وحامد حلم
الدين، وعاطف هرة، وصبي عطية واستدعاه عبد الناصر، وطلب من بحث هذا
الشاذ لم يكن تحقيق ولكنه كان استخبارا المبررة الخفيفة وفي نفس الوقت طلبه
استدعاهم من طريق شمس بدران

حضر الضباط إلى مكتبى ولقبت بكل منهم على حدة واتضح لي أن إعداد
الصورة كاملة مجموعة من الضباط الوطنيين يجلسون معا أحيانا لمهمهم أكثر
لتنظيم التقسيم - لولا عبد الناصر - يتكلمون كأصدقاء يتبادلون الرأي، وليس
هناك صرر على أس الدولة من أحاديثهم

تحدثت مع عبد الناصر، وأبلغته أن الشيا الذي سمعه ليس صحيحا، فهم مجموعة
من الضباط الوطنيين وقال لي عبد الناصر

الأولاد استمر من الكلام معاً بمرحلة لأنك صديق أليانجي، وكان حسن
وقعت عبد البصوات، فقد أقارب محمد أليانجي فيحافظ السابق

لنأت من إجابة عبد الناصر، وتكثرت له أنا أعرف حدود الواجب، وحدود
الصدق، وأعرف كيف أفرق بينهما، وهذا رأيي على كل حال

وطالب عبد الناصر أن يهاد البحث بحضور مع شمس بدران، فقبلت حتى أهد
من نفسي أي شيء. جاء شمس بدران وأجرى البحث وكانت النتيجة أن أمر
عبد الناصر بتركهم، وعلقت بعد ذلك أنهم نقلوا إلى وظائف مدنية¹

ورواية صلاح نصر تسمى أنه رأى أنهم كانوا أسياء، وأنهم مجموعة من الشباب
الوطنى. وعندما أهد عبد الناصر البحث كان بواسطة شمس بدران،
كانت نفس النتيجة. وكان جهاز المخابرات هو الذى أخبر عبد الناصر
عن هذه المجموعة²

والزيارة الثانية أهد لها المخابرات حاصر إلى جمال عبد الناصر لئلا أنه
اكتشف محاولة لقلب نظام الحكم. عرفت باسم لعبة «عبد الفادر عبد»
يقول صلاح نصر. الفصل في الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وأبدى أنه عزم
من المخابرات أن الجيش اكتشف مؤامرة لاغتياله وقلب نظام الحكم به صديقا عبد الناصر
عبد، الذى كان يعمل مساعد مدير مكتب المخابرات، وطلب من أن أهد مكانا من
لتحقيقات العامة يقوم شمس بدران بالتفتيش فيه بعيدا عن الجيش، وطلب شمس
بدران أن يشارك في التحقيق وليس إنارة الأمن بالتحقيقات وكان لمسيد فريد طولان
إلا أنه اعترض لأن أحد للفتحين كان عذله

وأجرى التفتيش مع عبد القادر عبد ولكنه طلب أن يقلل المخابرات، واعتذر به
وتدعوكم وأنين أى أن الاتهام كان صحيحا

ومؤامرة ثالثة يرويها صلاح نصر أيضا بعد الانفصال ودخ مشور بها جم
جمال عبد الناصر واستعانت بالمخابرات أن تصل إلى واحد من الذين كتبوه
وهو دودد حويس مدير مكتب عبد الحكيم عامر مدير المخابرات

وفي اليوم الذي اكتشفت فيه المختبرات اسم هذا الشخص توجه دأود عويس إلى منزل العقيد أحمد عسوى وكفى يعمل كمالك أسلحة في الجيش السوري ، وعاد إلى مصر بعد الانفصال وأخبره عويس أنه نزل في كنفه مشور ، وأبدى أسفه على ما قام به وطلب منه التمتع وكانت نصيحة أحمد عسوى له أن يتوجه إلى منزل لشير بثكنات الحامية ويعترف له بكل ما حدث

ولكن دأود عويس ، أجاب بأنه لا يستطيع أن يوجهه لشير ، ويرك لأحمد عسوى مهمة إخطاره ، وأخبر عويس صديقه بأن الجيش كتبوا للشور معه هم وحيد رمضان ، ينفقوا وأكد ، وعلم به محمد السقا المحقق العسكري في إستكهولم الذي كان في إجازة ، وأن الذي كتب للشور على الآلة الكاتبة هو عبد الحفيظ الشناوي الذي كان يعمل مع في المحابر ، وقد كتبه في نادي «الهيوليد» على آلة كتابة من قديمي ، ولد لمر عبد الناصر بأن تلقى الثانية القبض عليهم

وتصل بي لشير قائلاً أن دأود عويس في منزل أحمد عسوى ينتظر من يذهب إليه ليأخذه ، ثم أخبرني لأول مرة أن عبد الحفيظ الشناوي مشترك في هذه العملية وأنه هو الذي كتب للشور

استدعيت باقي طلمعت خيري ، وطلمعت من أن يحق مع عبد الحفيظ الشناوي بصفتهم حضرا في جهاز ، وكان يجلس معي في تلك الوقت كمال أبو الفتح لمحاظ السابق خرج طلمعت خيري واستدعى الشناوي أمام بعض أفراد الجهاز وسأله عن اشتراكه في المراسلة فاعترف ، واستأنده أن يذهب إلى دورة مياه لأنه يحس بغباء فسمح له كنت عازلة أجلس مع السيد كمال أبو الفتح ، وإذا بمدير مكتبي حيث دخلون كمال به دخل متحلا يقول أن دأود عويس أطلق النار على نفسه . وعمر هو الاسم الكودي ليد الحفيظ الشناوي

ثم دخل طلمعت خيري بعد ذلك ، وذكر ما حدث ، وطلمعت كبير الأطباء للجهاز المرحوم الدكتور أحمد ثروت بأقل إسالة ، ولكت عندما حضر وكشف عليه كانت روضة قد فاجئت ، وبسند بيتا التيامة وحضر التاكيب العام الأستاذ حاتم سابق وقام بالتصديق كما استدعيت أسرته التي تعرف كل هذه التفاصيل

يقول عبد اللطيف البغدادي أنه عندما تهيأ سمي بالكامل للوسط ، وإعمال قرار مجلس الرئاسة فكرت في أن أعزل الحياة العامة : لاعتقالي أن الأسلوب الشيعي في الحكم سيؤتي إلى نتائج وخيمة !

وبل كثير من اللحنين إلى وصف ما حدث بين عبد الناصر وعلمه منذ تقديم الاستقالة حتى عودته مختصرا بأن انقلاب صامت ، انحصر فيه علمه ورجاله

وبعدها أصبح علم وشكته سيطرين على القوات المسلحة تماماً بعد معركة حربية وصارية شارك فيها أعضاء مجلس الثورة إلى جانب عبد الناصر ، ولكنهم هزموا الجميع وبدأوا يمحسون أنفسهم من الامتداد إلى الحياة العامة أيضا حتى تكون البلاد كلها في قبضتهم . وبعدما صدر قرار تعيين علم نائبا أول لرئيس الجمهورية عام ١٩٦٣



في لقاء تم بين زكريا محيي الدين وعبد الناصر عقب تعيين علم نائبا أول لرئيس الجمهورية قال زكريا بحال عبد الناصر أن في مصر حوثين الجيش والدولة وأن ذلك واضح منذ علم . بعدها استلم عبد الناصر البغدادي وسأله عما إذا كان ذلك صحيحا وأنهم يلاحظونه منذ علم فقد كتب لعمير رجالة عبد الحكيم أو رجالة أي واحد منكم رجالي . وإذا ارتبطوا بكم يكون أفضل من أربابهم بأشخاص آخرين .

ولم يكن ذلك صحيحا ، فإن رجال عبد الحكيم كانوا هم رجال عبد الحكيم ، الذي حاول جاهدا أن يكون له مجموعة داخل الجيش ترتبط به شخصيا ، ثم امتد إلى الحياة المدنية بعد ذلك برجاله فيسيطر على كثير من لوائح فيها .

وقد أخلق عبد الحكيم علم على أفراد القوات المسلحة الأمر الذي جعله محبوبا جدا بين الضباط الذين عازلوا مذكروته حتى الآن .

فقد كان مرتب الجندي المصري عام ١٩٥٢ أقل من حيه مصري واحد، وبالضبط ٦٩ قرشا فومعه، بكسر حتى صلو عام ١٩٦٢ جيوش ونصفا. وكان مرتب الضباط للملازم الخريج انتهى عشر جنيها فوصل إلى عشرين جنيها. وكان مرتب اللواء سمعي جنيها ترلع إلى مائة وعشرة. وتقرر للضباط لأول مرة بدلات جديدة، مثل بدل التمشيل، الذي كان مد تفرر لملوراء ووكلائهم ورؤساء مجالس الإدارة كبديل استقبال. وارتفعت قيمة ذلك السكن المخصص للضباط. وبسبب الإكاس في بعض المنظمات النقية. وأصبحت هناك علاوات أخرى للتدريس والتسليم وعلاوة تشكيل وغيرها.

ويقول أحمد حمروني أنه في نفس الوقت تقرر رفع من الإحالة إلى المعاشي بين الضباط «النشر ٦٥ سنة والميزق ٦٢ سنة، واللواء ٦٠ سنة، وهكذا لتخرج تنازليا حتى تصل إلى من الخمس أربعة سنة و٤٩ للملازم.

ولقد رأينا كيف أن شمس يدوان أرسل إلى شركات القطاع العام بالاشتمال أي مكان في الوظائف الخفية إلا بعد العرض على مكتب النشر. وساعد على زيادة عدد الضباط في مجالات العمل المدنية تدخل الدولة في الاقتصاد، من طريق الشركات المؤتممة وأحيديفة. وفي نفس الوقت وحف العسكريون أيضا إلى مناصب جديدة كرؤساء مجالس المدن. وللحفاظ على.. وعندما تشكل مجلس ترابسة هم عشرة عسكريين من بين ١٢ حضوا. وفي وريرة على مصري كان عدد العسكريين عشرة من بين ٢٩ وريرا لرتفع عددهم جيد ذلك إلى الضعف. وأصبح عدد السراء العسكريين ٧٢ ضابطا من بين مائة سفير

كان واضحا أن المؤسسة العسكرية تمتد نشاطها داخل المجتمع وأن رجاله المشير يتشرون في مختلف المواقع. وبدأ المشير نفسه يحتل مناصب مدنية جديدة هي بمثابة نماذج هي طيحه عمقه، من إسنه لا يعرف عن بعضها شيئا! مثلا نولي للتفسير الإشراف على الطرق للصوفية. ورأس اتحاد كرة القدم. ورأس على شعب اتحاد لثلاكمه، ورأس الفسوق مرتجي السادي الأهلي وتولي المشير أيضا

الإشراف على مؤسسة الطاقة الذرية، وفكر مركز لظومي لبحوث. وأصبح مشير
سئولا من مؤسسة النقل العام في مدينة القاهرة.

وبعدما أنشئ مجلس أعلى للمؤسسات يضم وزراء الاقتصاد والصناعة
والزراعة والتموين برئاسة المشير عبد الحكيم عامر، الذي هو عضو اللجنة التنفيذية
للعلماء بالائتلاف الاشتراكي أيضا، وفي يناير ١٩٦٣ حينذاك أول رئيس للجمهورية

وتولى عبد الحكيم عامر بعد ذلك رئاسة اللجنة العليا لصعيد الإنتاج، وأعلن في
٢٦ يناير ١٩٦٣ أنه أعد برنامجا خاصا عاجلا لاستدراج ١٥٠ ألف فدان في
الصحراء.

أيضا كانت حرب اليمن إحدى الوسائل التي استخدمها رجال المشير لنزع مزيد
من الامتيازات للضباط فأصبحت لهم أولويات عديدة ليس فقط في رعايا
الرواتب، ولكن في التعداد أيضا فهم بالحامعة دون التطبيق بالجموع الذي
يحصلون عليه في امتحان شهادة الثانوية العامة لم يكتب التيسير الذي
يسرف على أعداد الضباط وتوجيههم طبقا لجموع درجاتهم.

وهكذا ظهرت دولة أخرى من العسكريين. الوزراء من العسكريين. السهره من
المكبرين، وكذلك رؤساء الشركات ومينرو ورؤساء الأندية الرياضية كل هذا
في ظل شهادة لا ترمي الانضباط وتهمهم بخرشاء العسكريين فقط.

ويشير أحمد حمروش في - قصة ثورة يوليو - من ذلك قائلا إن الضباط لم تكن
موضوع اهتمام العسكريين وكانت تمثل بالنسبة لهم معاتق وأنه عندما كان منيرا
للمسرح القومي، وأثناء حفلات غابش حيد التورق في بداية الخمسينيات ألحج
بعفته مدير المؤسسة المسرح تقديم رخصة يومعيد للفرقة القومية للفنون الشعبية،
وهي عمل نسى راق ومتكامل ومعبير عن المقاومة الشعبية عام ١٩٥٦، ولكن بلشير
عامر امتنع، وطلب أن تقدم بدلا منها عملا هزنا وجوهيا اسمه «دكتور الحسي»
لثلاث أصواء للمسرح.

وهكذا قامت في مصر دولتان الجيش والدولة ومن الغريب أن هذا الصراع ظل محصوراً في قمة السلطة ربما لا يعرف به إلا بعض رجال اليسار الثوري وبعض رجال عيلالناصر القريب.

لقد دفنت ظاهرة رحب العسكريين على التوثاق المئوية نظر عدد من أعضاء مجلس الأمة، وخاصة بعد أن اشترعت المباحث الحساسة العسكرية على سرفق النقل العام. حيث اعترف في عليها أعضاء مجلس الأمة في جلسة ٢٠ ديسمبر ١٩٦٤، ووظف على صبري رئيس الوزراء ليلقي بياناً يطلع فيه عن الاستمالة بالقوات المسلحة في بعض الأعمال الفنية، وضرب مثلاً للملك بمشاركة الجيش في تنظيم العمل في منطقة البلد العالي وإسهام في تنمية مشروع قوافي الجديد، والقيام بأعمال البناء والتعمير في بعض المدن والقرى، وأن الجيش يسهم في تصنيع العربات لمعظلة في النقل العام. وقال إن البعسرية الأمريكية تقسمو ما أحسان الإسماءات وخاصة في القوافي.



وترامت أحداث هذه الفترة مع تكويس الاتحاد الاشتراكي لأول مرة، محل مكان الاتحاد القومي، وأجراء اتصالات جليلة لمجلس الأمة بعد الانفصال.

كان مجلس الأمة به ٣١ صابط رأس منهم خمسة (٥) لجان من لجان لمجلس وحدوها ١٨ لجنة. وأشتمت منظمة الشباب وبدأ تدريب الشباب سياسياً، من وعسكرياً، أذهب، وري كان في عكر البعض رغبة هذا الشاب لمواجعة شيء ما خافض، لأنه سيكون من بينهم في مستقبل رجال القوات المسلحة وصباطها. ولم أحد ممبكرات منظمة الشباب بالإسكندرية دارت مناقشة نظرية حول الدور الشباب إذا ما وقع انقلاب عسكري، أو ثورة مضادة، هو واجب الشباب وكيف يمكن أن يوجهها للشباب؟

وتشعبت المناقشة، وقد قال الشباب رأيهم بصراحة وتقاء. فذهبوا وحمل إلى

المشير حامر مازال في اجتماع الشباب ، ومطالبة البعض في إسارت الشباب عسكريا
بوجهة أي انقلاب مصلد ، باعتبارهم جنود الثورة وحمايتها ولم يكت المشير لقد
أحدث أزمة انتهت كما قال في شعر في جمعية عندما تولى للمشير عبد الحكيم
حامر ، لإشراف على منظمة الشباب أيضا.

هكذا استولى المشير أيضا على الاتحاد الاشتراكي بمنظمة شبابه فرجاله للمعسكرين
هم القيادة بوه وهو أيضا للسنون من منظمة الشباب

ويقول العربي محمد غوري أن المشير سطر أيضا على غلغلمس الثنائية والكتابات
والجاسمة من طريق تعيين قيادة الحرس الوطني في مهمة لتدريب واستواء الطلبة
سياسيا وكثرت من شباط الجيش القليل عهد إليهم بالتدريب في المدارس وفي
نفس الوقت ، أصيد لتكامل للباحث الجنائية العسكرية من ٣ صباط و ٥٠٠ جندي
يلبسون الملابس المدنية ومع الصباط سلطة للضبطية القضائية وكان يقردها حسن
خليل أحد أخصائيه تسمى بدران

وقد امتد نشاط الباحث الجنائية العسكرية إلى مراقبة للجسمات الاستهلاكية،
ونفذت في شترن جرسا الجمهورية التي كان يخراف عليها المظهر باعتبارها جريدا
الثورة. وكان أبرز عارسات ، بل ولجاذبات للباحث الجنائية العسكرية أنها عورت
تضيق.

الأولى ضبط تنظيم الإخوان المسلمين سنة ١٩٦٥ ، والشقيق مع أهله
وتلميذهم أيضا والثانية لجان تصفية الإنطاع وما شأها من مجاورات جعلتها
نخرج أحيانا من الهدف التي أنشئت من قبله خاصة بعد في امتد عملها إلى القطاع
العام فيما سمي بالجنة الرقابة والإشراف على القطاع العام

وكان للمشير حامر يرأس هذه اللجنة والذي أصبح رأى المشير حامر من خلال
الجسمات السرية سوف يكشف رؤية للمشير مختلفة تماماً عما ورد في الاستقالة
التي سبق أن أرسلها للرئيس عبد الناصر ، ويطلب فيها مغريات ولقد يعقراطية

فهي الاجتماعات المختلفة يمكن أن يظهر رأى المثير عامر على حقيقته ، ويمكن أن تبين مواقفه الحقيقية

وبين قبيض ونهم الساعات - فقط بعد أن أصبح ريبا - إلى أن لجنة تصفية الإقطاع جاءت نتيجة لحادث «معتل» هو حادث «كمشيش»

وكمشيش هي إحدى قرى محافظة المنوفية ، القرية من قرية موت أبو الكوم التي عاش فيها أبو نور السافل . وقد قتل صلاح حسين أمين الاتحاد الاشتراكي في القرية ، وبسبب قتله إلى رحال صلاح القفي أحد كبار الملاك . ولذلين طشت عليهم ثوابين الإصلاح الرورعى ، وأن القتل جاء نتيجة لعمله لمعاقلة القفي التي تمسك وحدها ١٢٠٠ ودان في قرية سكاتها عشرة آلاف مواطن ، ودمام أرضها كنه ٢١٢٠ فدنا

وكان لإصلاح الرورعى قد وضع بده على ٢٠٠ فدان من أراضي العائلة ، ووليت هذه المساحة في حدود يسمح به للكل فرد عائلة فدان

وكان صلاح حسين يقود مقاومة ضد جيروم هذه العائلة ، وأثناء خروجه من أحد اجتماعات لجنة الاتحاد الاشتراكي بالقرية اعتدى عليه أحد رجال عائلة القفي وأطلق عليه الرصاص ، وكانت هذه هي وفائع القرية

وتمكنت مختلف الأجهزة لترصد الصراع في القرية الصغيرة ، وكيف أدى إلى مقتل صلاح حسين معرلة لجنة الاتحاد الاشتراكي بالقرية ، والذي كان قد خرج من المنقل قبل شهر لاتهامه في قضية مؤامرة الإخوان لسمم عام ١٩٦٥ ، وقاله مذكرة اباحت العلنة للودعة في ملف القضية ، أن هناك تكتلين في القرية أحدهما برئاسة صلاح الدين محمد حسين ويمنل التكتل الثاني عائلة القفي وأبها وأل صلاح حسين سبق اعتقاله أكثر من مرة لاتصالاته بجماعة الإخوان المسلمين المنحلة ، بينما نشاطه الحالي هو صحيفة شيوعية ، ويسود اعتقاد في قيادته لتكتل الشيوعيين ضد عائلة القفي ؟

وفي رويته بالأحداث يرى السافل أن الإقطاع كان قد انتهى من هذه القرية وأنه

لم يكن هناك ما يدعو لتشكيل لجنة تصفية الإقطاع في قرية كانت مركزا للشيوعيين في
الثلاثاء ، حتى أن «جان بول سارتر» عندما حضر إلى مصر أجله الشيوعيون إلى هناك
تفخروا بما صنعوا فيها وأنه قال ذلك لعبد الناصر اعترافا على لجنة تصفية الإقطاع
التي ولّتها للشير عمر

ويسر أن ذلك ليس صحيحا لأن هناك حقائق ثابتة بالوثائق الرسمية تكذب هذا
فرغم وصوله إلى أنور السادات دعا مجلس الأمة إلى اجتماع طارئ لمناقشة ضرورة
تصفية بقايا الإقطاع مدد أحداث كمنش وأمه سحلى من رئاسة لجنته وتحدث في
الجلس كعضو فيه من على منصة الأعضاء مُبينا للإقطاع في القرية ، كما تحدث في
فلس اجتماعية لمنحس سيد مرعي ، وكان قاسيا في رده حدث كمنش بقوى أجنبية
متأخرا ، وقد اتهم مجلس الأمة برئاسة أنور السادات فترات صعبة ليست فقط
بتأييد تشكيل لجنة تصفية الإقطاع ، بل وأجبا للطلاب بالقضاء على الإقطاع إلى حد
أن أحد أعضاء المجلس - صبري حامض - طالب بحل الإقطاعيين في الميدان
العامة.

وعلى أثر حادثة كمنش لم تكن لجانة الاتحاد الاشتراكي وغالبت بانفاز
إجراءات لتصفية ما أسمته الخيوط التي تعمل ضد الثورة وشكلت في شهر أبريل
سنة ١٩٦٦ اللجنة العليا لتصفية الإقطاع برئاسة الشير عبد الحكيم عامر وصمت ٢٢
عضوا ٢١٥ من العسكريين وعضوا مدنيا واحدا هو لؤي الفلاحين بالاتحاد
الاشتراكي بالإضافة إلى ١٦ عضوا يمثلون القوات المسلحة والمخابرات
كمنسعين . وكان باللجنة على صبري ، وعاس وصوان وشراوي حمدة وشس
نراي وصلاح مصر ، وحسن خليل ، وألواء محمد صديق ، وقائد الشرطة
العسكرية ، ومدير المباحث العامة ، ونائب رئيس المخابرات وغيرهم

وفي ١٩ مايو سنة ١٩٦٦ طُلبت اللجنة قمعيا لتصفية الإقطاع اجتماعها لأول
مرة ، وتحدث في الاجتماع الشير عامر عن مهمة اللجنة ، وقال «إن كل من يحرف
من الأجهزة الإدارية في التكيف سيكون مصيره الصحن مهما كفت وعظمته أو رتبته ،
وقد ليس هناك استثناء في هذا حتى شخصي فقد ومن يعطينا معلومات خاطئة أو

القيمة لتضليلك في تركه دون جزاء لأن هذه عملية جارية ويجب أن يكون مفهومًا لجميع الأجهزة الشعبية والإدارية أننا نؤدي عملاً ثورياً، ولا نقبل إطلاقاً أي عمليات تخريبية، أو عمليات تخريب الطريق يجب أن يكون مقترحاً، وكل من يعترضه سريته من أمان وهذه عملية أمنية.

وعندما قال أحد أعضاء اللجنة إن الإطعام يبدأ بعد حادث كميشين يعاملون الفلاحين معاملة جيدة قال لشير حليم

— «محدود إلى ميرتهم الأولى ويستلمون عليهم، لنصوص الآن موضوع لصحية، ويجب أن يتم النهاية، صديقة موضوع كمتيل أن الإقناع عن يأس الفرد حتى أصبح ثورة مضادة ولو أنها محدودة، وهذا يرجع إلى خطأ من الثورة علينا الآن أن نصحح هذا الخطأ فالإطعام الذي حصل على راحة الفلاحين الآن لم يحصل ذلك وفقاً لخطة وفرض مهم، ثم يعود لتحكم مرة ثانية، وواجبنا أن نصدر للوضع كنهه فلمنطه إنا نلخص الأمر أو نضحه تحت المراسلة إذا اقتضى الأمر أو نضحه كل عملية الإجراءات عند اللزوم لأي متخذ جميع الإجراءات الثورية الممكنة التي تضمن الاستقرار الاجتماعي في الريف»

وفي خمسة التالية وضع عبد الحسب أبو القور أمام اللجنة كشفاً يقول أنه بعد كل قوانين الإصلاح الزراعي فإن عائلة مولد مازالت تحتفظ بثلاثة آلاف فدان، وصالة سراج الدين لديها ٢٢٠٠ فدان، وعائلة الوكيل تحت ٢٣٠٠ فدان، وشريف ١٢٧٥ فداناً، وعائلة وصا ١٨٠ فدان، وعائلة البيلواوي ٤٥٠٠ فداناً وهكذا

آلاف الألف مازالت مركزة في أيدي بعض العائلات وذلك طبقاً للقانون حيث يمتلك كل فرد من أفراد العائلة مائة فدان، ولكنهم يتكهنهم جميعاً كل ما يمكن في قرى كاملة حتى نقل لهم السيطرة عليها، وقال إن عائلة صيدناوي مازالت تحت الأرض وإزاحة عن محافظات مختلفة ماري صيدناوي توفي زوجها وعندما ولدنا، ويوسف صيدناوي له زوجة وثلاثة أولاد، وجورج صيدناوي له زوجة، وحليس صيدناوي له زوجة وابنة، وميمون صيدناوي، ولويس صيدناوي

وبرلاده، وعائلة صيدناوى، وكلهم تحت الحراسة، وصيدناوى من العائلات اليهودية التى هاجر أفرادها إلى إسرائيل

وقتل لشير عامر كمناء عم جميع الذين طبق عليهم قانون الإصلاح سنة ١٩٥٢، بوصفهم تحت الحراسة فهؤلاء إقطاعيون بدون شك المالك الكبير لدى كانت له سيطرة وقوة اقتصادية قبل الثورة هو يشكل خطورة فعليه كل من انطبق عليهم قانون ١٩٥٢ من هذا النوع الثأون لم يسر إلا على من كان عنده أكثر من ثلاثمائة فدان، أى الطبقة الضيقة التى كانت تسيطر على الحكم والأحزاب فى البلد، وعندما أردنا إصدار قانون الإصلاح الرسمى سنة ١٩٥٢ رفض البعض الاشتراك فى الحكم لإرضاء لهذه الفئة لأنه كان يعتبرهم نظرى السياسة للمعارضة التى لها نفوذ وجذور وسيطة سياسية على مصوغات من الناس من القرى، ولها صلات اجتماعية واسعة وكفاءة عامة ٩٩٪ على كانوا يملكون ٤٠ فدان كانوا يمارسون التمرد الإقطاعي ومن شد من هذه الفعالة لا تريد نسبة من ١/٤

والملك عبد النحاس أبو النور فى عهد الملكات التى طبق عليها قانون الإصلاح الرسمى الأول سنة ١٩٥٢ هو ٣٣٦ عائلة تضم هذه الملكات ١٨١٤ فردا، كان فى حيازتهم ١٨٠٦٧٨ فدان

ونقل صورة أخرى من المناقشات فى اجتماعات للشير عامر المتعلقة بلجنة امنية الإقطاع .. بطون عامر

الذين وصعوا تحت الحراسة، هم رؤوس الإنقطاع، ويجب أن نمد الجميع من الريف، ونحدد إيمانهم فى القاهرة، أو الإسكندرية ومسئولى الاتحاد الاشتراكي على يوتهم

- شمس بدران بعض الموضوعين تحت الحراسة لامتجاوز ملكيتهم عشرين فداناً

- المنير عامر لابد أن يترك القرية . ملدا يعمل بها

- شمس بدران هناك أشخاص لهم أملاك مهيطة وصعوا تحت الحراسة لمسيب

غير الملكية

- أمو النور هؤلاء هم تجار المشيش والمحمرون والمرتشون الذين غصبوا للمحاكمة

- المشير سيد من تحقيق بعض التظلمات أن منهم من كان مصحبة تقارير إقليمية وتم رفع المراسم عنه ، لذلك بماد بحث الحالات السابقة

- شمس بدري : ثلاثة الرصاص الموصوون تحت اضرار الدرس طبقت عليهم قوائم ١٩٦١ ، تصرف معهم دون بحث ، أما الذين لهم ملكيات بسيطة فلا تصدح معهم إجراءات إلا بعد بحث



كان المشير عامر في استقالته التي أرسلها إلى عبد الناصر عام ١٩٦٢ يتحدث عن الديمقراطية ، والقانون . ويبدو أن الاستقالة كانت فقط للإخراج أو للاستهلاك وليس للمجلس كما يقولون فهو في اجتماع ٢ يونيو ٦٦ في لجنة الإنقاذ وبمضبور أسماء الاتحاد الاشتراكي بالقعيد يقول بالمر

إن كل الإجراءات التي تقوم بها يجب أن تصمد طريقا ثوريا وليس طريقا روتنيا ، بمعنى أنه عند بحث الموضوعات لا تنظيد في البحث بالثانوي ، بل نقولون آراءكم فيما يجب أن يصمد طريقا ثوريا وليس طريقا روتنيا ، وبعد أن يتهيئ للبحث لتناقش في هذه اللجنة ، وتتخذ الإجراءات المناسبة ، ولا تنظيد في هذا العمل بالثانوي الموضوع ، وأريد أن تكون تركزكم في هذه الموضوعات جريئة وثورية لأن كانت هناك عائلات مرهب الناس بالإجرام، أو تملك بعض وسائل الرأفة ، مثل ماكينات الري في المناطق التي تشتمل عليها ، أو قد تملك مراكز التزود في القرية أو الودج الإدارية كالمعمودة ، وشبكة الكهرباء والجمعيات التعاونية أو حنة الاتحاد الاشتراكي أو للمجلس الثوري ، وما إلى ذلك ، فكل هذه الأجسرة يجب ألا يصمدخل فيها احتكار ، تزود معين ، ومن الإجراءات التي مستخدما وصع للمجلس الذين يترتب عليهم تهريب الأرص تحت المراسلة أو الإبقاء من القرية أو الريف

وفي الاجتماع التالي يقول للمشير إن موضوع تهريب الأرص عملية سياسية أكثر

منه تهريفاً لأن اللبس طبق عليهم قانون سنة ١٩٥٢ لا يمكن أن يكونوا موالين للثورة ، ولو سمح بكن لهم مشاغل معاد ظاهر حالياً، ولكن لو اتبعت بهم الظروف لأظهرت همتهم، وإن رجعت الفكرة إلى سنة ١٩٥٤ نجد أن كل قذين عند الثورة سنة ١٩٥٤ ، هم الإقطاعيون والإسويين المسلمون وحاليهم معادون للثورة، كونه يسير الآن حاسب الحائط عمداً يسير فوق الحائط ، لو استطاع ، لعل أن هؤلاء الناس يكتسبون سنة ١٩٥٦ وطلبوا دخول الإنجليز ، وورع محبتهم للثورة فلا يجب أن ننسى الأحداث.

وهي أحد الاجتماعات يدور حول الحوار

الحارس العام إبراهيم محيى هناك اثنان من عائلة التلاوي الأول متزوج من بنت التلاوي المدعوة ميرفت ، وهو الضابط على رضى ، والآخر صابط مهندس من عائلة التلاوي .

حسن حليل الضابط على رضى متزوج من ميرفت بنت التلاوي والتعريفات عنه

المشير عامر ينقل الضابط لهندس إلى وظيفة منسية ، والشخص الآخر المتزوج من ابنة التلاوي ، وهو على رضى الذى لم يبق فى أسرته ينقل أبداً إلى وظيفة منسية صلاح نصر هناك حالات مثل على رضى ، وهو من الضباط الأكفاد ، وفارسهم معروف .

للمشير عامر وغرفته صابط كفه ، وتاريخه معروف إلا أن زوجته وصفت تحت

صلاح نصر هذا القرار لن يؤثر فيه

المشير كيف لا يؤثر فيه إنه مشر ولا بد أن يتأخر ولاؤه ، وإنما كان صابطاً كمثل فانتا ننقله إلى عمل آخر

حسن حليل هذا الضابط يعمل بإدارة الترجمة للعوى .

للشهير عامر كيف يوجد مفتونا وزوجه خاصه للحرامه هل يمكن أن نقله
إلى الإصلاح للرأى مثلا ٩٩

صلاح نصر إذا كان الضابط كمؤا وسيبرته عليه قلساذا لايتقى فيها
للشهير عامر جميع أجهزة الأمن يجب أن تكون سليمة ١٠٠ ، ويمكن أن يوضع
هذا الشخص في مكان آخر



الناس ينقسمون في الرأى حول تصفية الإنطاع بعضهم بهاجمعها، وبعضهم
بعضها بأنها كانت عملا ثوريا صلاح نصر مثلا يرى انها أعظم وأحسن اللجان
التي شكلت في مصر، لولا بعض تجاوزات الأبحاث الجنائية العسكرية والمصادات
يرى عكس ذلك فيقول أنها كانت غصة على مصر، وذلك بعد أن أصبح رهساً ، بينما
رأيه المسجل في مجلس الأمة الذي ناقش الأمر وكان هو رئيسه كان مستخدفاً.
وسوف يتضم الناس أيضا حول أراء نظير عامر في هذه اللجنة بعد نشرها، ذلك أن
شريحة كبرى من أنصار للشهير يدعون أنه تورط في هذه اللجنة، وأن حضورها فيها
كان شكلها يفسد من عهد الناصر ولكن الذي يصدق القائل للسيد هما والتمنان
وضعا أمام اللجنة

• الأولى يمكن رؤية المشير عامر للقافية لتاريخ مصر فعمد عرض موضوع
حاتلة الياس وكيف أشها حرب أرماد راجية لال لشهير عامر أن هذه القائله لها
تاريخ مجيد وكفاحها بغير مشرفا لأفرادها فقد كافحت الإنجليز والسراى في
وقت لم يكن يجرؤ فيه أى شخص على الوقوف ضدهما، والمساحة المهرية لا تريد
من تسعة عشر لفتا من بصروح الملكية حوالي ٢٧٠٠ فلان وهي ستة بسيطة

واقترح الاتحاد الاسيراكى بالصيوع أن موصح الحرامه على لأرض دون
الأشخاص.

يوافق بالشير قائلا أن ابنة ستالى غلاك بين أحدهما في موسكو ، والثاني في

الرفيق السوفييتي مع أنه لا تقوم بأي عمل في الوقت الذي لا يعطى للوزير سوى
يوم واحد أقصد أنه حتى الشيوعيين يكرمون دوى المامس الوطني إن التاريخ
الوطني له قيمة ولكن من واجبنا أن نعمل على استكمال التعود وهذا موضوع لا
يجب إهماله

* الواقعة الثانية التي تحتاج إلى تامل هي ما ترويه محاضر جلسة يوم ٦ يوليو
١٩٦٦ ولنقل الحوار كما ورد في محضر الجلسة للملقة

المشير لأشك أنه مخالف للقانون ولتوصيات لوصي الحراسة الإجراء التي
تمت على محمود السيد حسبي على يوم ٦ وعائلته كذلك وإبعاده عن الرئيس
حسن حيدل بالنسبة لتوصية توجد ظاهرة حرية وهي أن تولد المبدأ في الشهر
الملاوي تم في ظرف ساعة وأربعين دقيقة.

هامر هذا الموضوع لم يتم بحته بمعرفة المباحث الجنائية تريد تحديد المسؤول
بالنسبة لتوقيع

إبراهيم مخيمر إحدى عمليات التوثيق تمت في ساعة واحدة وأربعين
دقيقة

هامر تشترك المباحث الجنائية العسكرية في تحقيق هذا الموضوع

جاس درخوان زيادة في الإيضاح فإن هذا الشخص قد سجل للمعد يوم ٢٢
يوليو والقانون صدر يوم ٢٥ يونيو فمن المؤكد أنه كان يعلم بصدوره

حسن حيدل هذا مع العلم بأن يوم ٢٣ يوليو كان عطلة، ويوم ٢٤ يوليو كان يوم
جمعة

رياض يوجد بالمؤنوية حالات كثيرة مثلية ، وفي يوم ٢٢ يوليو ١٩٦٦ بالمدات
تم للكثير من هذه التهم فلت ، وإجراءات التوثيق تمت في ظرف ساعة
وصف تقريباً

حاصر من المؤكد أنهم كانوا يعلمون بصلور القانون لأن وجود أكثر من حالة يشير إلى أن هؤلاء قدس جميعا كانوا يعلمون أن القانون سيصدر يوم ٢٥ يوليو فتصرفوا على هذا الأساس

يكون السؤال الذي لم يبحثه اللجنة من الذي ألقى أسرار هذا القانون قبل صوره وكيف علم به بعض الإقطاعيو من أبناء المؤسسة بالسات، وحده للميل بالشفقة أيضاً

ويم يجب اللجنة على عبد طزال والموضوع جنس بالأنبل والبحث لتبرئة دمة السيد أمور الساعات رئيس مجلس الأمة وأحد القين قدموا بالقانون، وشاركوا فيه قبل صوره، وهو أيضاً أحد أبناء فلتونة



بمصلحة حمل لجنة تصبة الإقطاع كانت وضع الحراسة والامنيلا- على حوالي ٢٠٠ ألف قدم، ٩٤ قصر، ٢٠ ألف رأس من الخاوية، ٣٦٢ من الخيول العربية الأصيلة، ١٦٦٣ ألف روائية ولعدد من القرى ٢٠ من الأسر الإقطاعية وتم حل العديد من الجان الاتحاد الاشتراكي والجمعيات العمومية، وكذلك مع فصل كثير من الموظفين من أصحابهم

وبمدها دخلت للجنة مرحلة ثانية هي الانتقال إلى القطاع العام ليبحث لتحركاته وقد اختصت هذه اللجنة بمناقشة تعيين رؤساء مجالس الإدارة وكل قيادات القطاع العام وقالت الأهرام في ٤ يناير ١٩٦٧ أن للجنة الحق على عشرين لائحة مع رئيس الوزراء صديق سليمان لرفع مستوى الإنتاج، وموثير الاستقرار للقطاع العام عن طريق إعادة النظر في مدى صلاحية المسؤولين من مختلف فروع الإنتاج، ورؤساء الشركات، كان ذلك يحدث عام ١٩٦٧

الزواج الثاني للمشير

نعرف المشير علي السيد برئيس
هيئة المحمد من طريق صلاح نصر،
عقب عودته من سوريا بعد
الانفصال. وكانت حكاية طويلة،
ولكنها ظلت في إطار من السرية
حتى بعد أن تزوجها زواجاً عرفياً
تحدث عنه حقيقته السيد صلاح
عبد الحميد حواش

أكثر الموضوعات حساسية في حياة المثير عبد الحكيم عامر هي حكاية زواجه من الفنانة برلنتي عبد الحميد . فالمثير عامر كان منزوحاً ، وله أولاد فصولاً من زوجته الأولى . والجد برلنتي عبد الحميد أثبتت من المشهور ولده اسمه عمرو . لذلك لم تاتول عبد الحميد ، بكل تفاصيلها قد يلو لمرء غير مستحب ولا لائل . وربما يقول البعض إن ذلك حياة الرجل الشخصية ، وكل شخص حر في حياته ، وربما أنه ليس من الخافز مناقشة المسائل الشخصية بجوانبها المختلفة في حياة أي رجل عام . وقد يكون ذلك صحيحاً ، أو غير صحيح . ولكن قصة زواج المثير من برلنتي عبد الحميد كاتب موضع أسئلة ، واستجوابات . وسجلت كثير من تفاصيلها في أوراق وسعية . وكان البعض يرى أن لها أهمكاسات على حياة الرجل ، وعلى عمه



في ليلة حودة ، المثير عبد الحكيم عامر جريها من حوريا عقب الانعصال تعرف على الفنانة برلنتي عبد الحميد في طريق صلاح مصر ، فقد أقام عدد من صباط القوات المسلحة حفل شاي معارض للمشير عامر ، لرفع معنوياته . ويشتبهون أنهم معه وأن ولاهم له ، وأنهم يشاركوه لومة الغيبة

ويقول صلاح مصر أنه بعد انتهاء هذا الحفل الكثير أراد أن يقيم للمشير حفلاً خبثاً تحضره فقط الغيبة من الأصدقاء ، وعلى هذا الحفل رأى عبد الحكيم عامر برلنتي عبد الحميد وحسن معها لأول مرة . وكان للبيعة برلنتي عبد الحميد نشاط بارز تلحق بالأنباء والمذكرات حاصلة في فترة زواجها من أحد الماركسيين اللعين سافروا إلى لثيا . ويبدو أن المثير عامر قد بهر بظافة الفنانة برلنتي وكان هذا هو اللقاء الأول على حد رواية صلاح مصر

وكانت مصر قد استعانت بعدد من الخيرة الألمان للعمل في الصاعحات الحربية ، وكانت إسرائيل تريد نشاط هؤلاء الخيرة الألمان وتتابعهم ، حتى أنها دبرت أكثر من مؤامرة لاحتلالهم من طريق إرسال طرود ملعومة ، ولقد تمسحج أحد هذه الطرود في سكريرة كبير الخيرة . كما تمسجج طرود آخر في مكتب بريد المعاشي ، لذلك فقد

مرصت عندهم إجهاداً لم يشعروا به ، فذهبوا إلى شقيق صفوت من
عبد المتعم أبو زيد - على حد روايته الأخير - أن يكرس كل جهوده للبحث عن
مسكن خبير ألماني تتوفر فيه شروط أمنية محكمة

بعدما بيوم سأل بلشير عامر عبد المتعم أبو زيد عما إذا كان على شقيق كلفه بمهمة
خاصة للبحث عن مسكن خبير أجنبي - وأجاب أبو زيد بأن ذلك قد حدث فعلاً

كان عبد المتعم أبو زيد يتبع للبحث عن مسكن في حلوان أو للعائدي ، ليكون ذلك
المسكن قريباً من عمل الحبراء الأجانب ومقر عملهم في تلك المناطق وولف للشير
على أن يكون البحث سريعاً ، فالمهمة عاجلة ، وعاجلة جداً ، ولما لم يجد المسكن
المناسب في البداية عاد إلى ويستلند للشير في أن يوجه بحثه إلى مكان آخر

وعدلاً للبحث عن أكثر من منزل حتى عثر على فيلا يسكنها رجل قطري
ولا يسكنها - ووكيله صاحب إحدى المكتبات بضائع القمح - ووجدت أنها
ملائمة - ووصفت على حينها ، ولكن لم ألتحق أبداً في استعراضها لأن على شقيق لم
يكن موجوداً في القاهرة فقد كان في الولايات المتحدة بصحة لزيارته
بعدها سأل مع بلشير عامر إلى اليمن ، كان معنا أنور السادات ، وفوري عبد
الحافظ ، لم يحدث أن سافر بلشير عامر إلى اليمن أبداً دون أنور السادات ، لأنه كان
للمسكون السياسي من اليمن ، كما أن عامر كان المستور للمسكون عنها ، سألني بلشير
عن موضوع مسكن الحبراء قلت له أنه يكاد أن يكون متعباً ، ولكني أظن على
شقيق حتى أحرص عليه ما وصلت إليه . فقد كنت أحشى الحسابات ، لذلك كنت
أضع على شقيق في الصورة دائماً ، حتى لا يظن أنني أريد أن أهر على أكتفه ، فضلاً
عن أنني كنت أعرف على شقيق ووالده ووالدته من قبل الثورة ، وكانت علاقت جيدة
وطيبة قبل العمل والتمتع .

ولكن بلشير رد على عبد المتعم أبو زيد في حسم

- أختا مسجولين حد الطيارة المصيح ، وانزل على مصر ويرجي ومالك خير

نزل من اليمن ٢٤ ساعة، وظنى أنه حلالها نعت إلى وكيل الثالث طب
 إيجارا (٣٢) فيها، واقتد، سألني من مستاجر قلت له على الفور الدكتور مخلوق
 اليريري أعقبه أن اسم اليريري كان علقا في دهمي لأنه كان غرس اسم المسجون
 في التيمومات أو شيئا من هذا القبيل، القبلا شارع حلق الأهرام. بها حديقة
 واسعة وبدأت التخطيط لتجسها على أساس أن السكان أجنب، مقاعد شرقية،
 وأركان فرعونية وبركت عملية التأسيس، ووصح كشافات كهرياء في أركان الحديقة
 وهدت إلى اليس لأبلى الشجر أن الأمر قد دم فعلا وبعد عودتنا من اليمن بأيام.
 طلب مني المير أن ينهب لرؤية القبلا صحبه في سيارتي فظنا حولها ثم
 دخلها وجدها مؤنثة ونظيفة، ومستكملة من كل شيء - حتى النظفون به حرارة!
 قال لي لسير عمر أنه سوف يوصلني للبحيرة لأنه سيقطر في القبلا بعض الوقت.
 قلت له سأستقل سيارة لأكسى. وتركته وهكذا انتهت علاقتي بهذا الأمر أو هكذا
 خيل لي.



وبعد شهر استعدي على شقيق الرائد عبد القاسم أبو زيد وطلب إليه الذهاب
 لإصلاح التلابة في مرل الخبير بالهرم.

وأعرض عبد القاسم أبو زيد لأن هذا من اختصاص اللواء عصام خليل المسئول
 عن التيمومات - ولم يوافق على شقيق على ذلك. وطلب من أبو زيد أن ينوي
 الأمر بنفسه وكانت المرة الأولى التي ينهب فيها إلى القبلا بعد ذلك قال البواب
 إسحق بمجرد أن رآه أنه لم يقاضى مره.

رجع أبو زيد إلى على شقيق الذي أخبره أنه مسئول من سداد الإيجار، ودفع أجر
 البواب للمشكلة أن أحدا منهم لا ينهب إلى هناك!

«الحقيقة سأورثي شك وقدت لمس شقيق أنا أصغر كم رتبة، وربما أكتشف أمر
 الخواجات سيقال أنني المسئول - فأبلغني من هذا الأمر»

ولكن لم يرد امتمم يتردد على الباب لإجراء إصلاحات في الكهرباء أو الآلات
كلما طلب إليه ذلك

تولمست أن شيئاً ما يحدث في البيت متخيل الشير وكنت تشتريها له
وجدي في أحد أركان الصلاة لاحظت أنني عندما أذهب لأجد أحداً بالشرع، فإن
كان المرء حالاً يلعبون للعمل فأين النساء ١٩ بدأت الشكوك سائري لملاحظات،
ولكنني قلت ربما يتردد الشير على الخلاء رعاة صاحب عصا طبل الشير للقاء
الخلاء وأر إسحق اليوسف، ورويته كنا يتولان في أن الخواجة والخو جادة
كنا هنا.

ولم أكن أستطيع أن أكثر من توجيه الأسئلة لإسحق الجواب حتى لا أدهم لأي
شك كنت أصحب الشير عامر أقود السيارة وأوصله إلى مبنى للحايراب العامة
ويصعد الشير، وأترك السيارة وأجلس في الخارج أنتظره، وفي نهاية السهرة كان
للشير طابقي أضع يدي على السيارة، بعد أن يركب أحتف ساخنة إنني فأذهب
الظن أن السيارة خرجت بالمشرة وأنها لم تكن وثقة كما سرقتها تولمست عند
هذه للملاحظة ولكنني لم أفكر في وما كان لي أن أنكلمه



كان عبد المنعم أموري يقوم ذات صباح يحضر الإصلاحات في المطبخ على
حد رويته عندما جاءته روحه البواب بسرعة لتخبره أن الخواجاية
حضرته وأسرع للخروج من الباب الخلفي وركب سيارته ولكنه وجد سيارة
أخرى تائق حلقها تمنعها من الحركة ورأى عبد المنعم جثة تتردى بسوء وينظرون
ونضع ظارة سرجاء على حينها لتلقيه

أستاذ عبده أستاذ عبده، لم سمحت؟

فويديو ماسية صالحتي وكالت لي مشكورة قوي

لم أتموه مكلمة، كان يمكن لي أن ألاحظ للوهلة الأولى أنها ليست حواجاة لأنها

تتقدم عربى، ولكن تفكيرى قد اصابه شلل فى قول. انا مشكرك. وانا افكر عما اذا كنت قد رايت هذه الفيلة من قبل. واين؟

عندما قالت. انا قلت للدكتور بشكركا مقبلةً على.

بدأت أذكر فى كلمة الدكتور لحظة إلا أنها واصلت. انا مكتشف متوقعة الدوق ده. والفرق ده. انست لزيها؟؟

مت من؟؟

- لم يبل "زوجى"

- كوسة

- جنبها لسه ناعها. تمجيت، وكنتى أجيت.

- الحمد لله احسن.

"لم سكتنى عن الأولاد، راحلة، واحدا جلال حفل ليه حد البطولة سامى حامل ليه. ٩٩ راسى لغير ولنا افكر فى من تكون منه السبعة. لم اكن قد رايت برفنتى عبد الحميد أبدا ولم اكن احرفها. وخرجت من ناسية مطعم "الندى" ركبت سيارتى، وانا استعرض لى ذاكرتى اللين احرفهم رما اكون قد رايتها، ولكن أين ومن هى. مضى وعلت إلى بيت للمسر فى الجزيرة، ووجدت هناك على شمعق لعت له.

- احنا متفلس لما اكون فى الظهر ماكنش ييجى.

- من الذى قال إن حد راح لك. ولنا لسه متظرك نكلمنى بالتليفون لما نخلص.

- لا راحت.

- يقول راحت. هى من؟

- أبوه والحفدة. وكلمتى. وكنت راحة حرية.

- تبقى هى.

- مین هی؟

برلٹی

- برلٹی عید الحید ؟

- آیوہ - حیل خبطہ نامش مشول منها

- می ہی الخیرة؟

یعدا قال علی شعیق أن الشیر یطرمی فی الحلیمة وھذا ھب إلیہ قال لی.

شفت التی قمعت نسم فیھا لعلی وکأن ی - بکروہ ل نعرفھا لئلیھا طیبة، غیر النظریة الی شفت فاعملھا

وصفت أمام الأمل للولیع، وأصبحت أتردد علی الشیر هناك



کثیر من النماصول الصغیرة ، والکبیرة یرویھا عبد النعم أبو زید منها مثلاً قصیدة الیت الذی استأجره للشیر عامر فی کنج مریوط فقد استعمله علی شفتی، وطلب منه أن یبحث عن منزل لفضله فی القرأ السودة بالإسکندریة

هناک وجد منزلاً یملکھ رجل أرمنی یتاجر فی الآلات فکاتبیة، وقد اشتری ناکرن باسم صلاح ابن الشیر عامر - الیت بالإسکندریة کان یدھب إلیہ الشیر، وھو ھدوھ محمد کامل حسن الحامی، والقی قدم للیسما والإداعة فی الخمسینات عددا من الأعمال للشیرة.

قلت لعمد النعم أبو زید. ھن کان عبد الناصر یعرف بقصید الشیر مع برلٹی عبد الحید. وھل رأیتھ عندھا؟

قالہ أنہ لم أرھ عندھا أبداً ولا أعرف، أنا کان یعرف أم لا یعرف



أدلت شعیقة برلٹی عبد الحمید السیلة لصلاح عبد الحمید حوالش الشیرة بزھرة ماأقولھا حول علاقة الشیر بتطیقھا فی التحقیق الذی أجری معھ یوم

١- تقوم برأى عبد الحميد بمراقبة رواجها «صلاح» وذلك بمحاولتها
الاهتمام من زوجها ببليد أثاث خاص برأى يقصد قسم رواجهم ينسى برأى
مراقبة تصرفات أختها معها والقيام بتقنينها

٢- ذكرت أن أختها برأى عبد الحميد سافرت إلى الخارج شاعرة خاصة
أحضرها مصمم حليل بعد موافقة للتشير يحصل أن يكون التأشير من التنايلات
للعمارة وسافرت باسم نسيمة عبد الحميد ومكثت ثلاثة أيام، وقد سافر معها مصطفى
عاصر كمرافق لها، وأحضرت معها خمس حقائب تحوى ملابس بحوالي ألف جنيه

٣- ذكرت برأى عن التأشير بواسطة صلاح مصر، بعد حوادث سوريا
إذ كان للتشير في حالة نسيمة موش وأراد صلاح مصر أن يرفه عنه

٤-

٥- كان من أميات برأى طوال حياتها أن تزوج من شخصية مشهورة ولذلك
عقدت الحرم بأن تتزوج المشير بآلة وسيلة

٦-

٧- كان صلاح مصر غير راضى من علاقة برأى بالمشير

٨-

٩- بعد هذه الحادثة نحلز المشير بيت الجيرة حيث يسكن عائلته في الدور
العبرى ويكون بالتشير بالقدور العلوى وكان هذا مخططا لعدم تأييد صمير المشير عبد
جودته للسنزل متأخرا.

١٠-

١١- كانت برأى تريد المشير حلقا لنفسها وتغير من كل شخص يعطف عليه
بالتشير بما فيههم ولذنها وأحوالها

١٢-

١٣- قامت برأى عبد الحميد بتقديم كل من محمد كامل حسن للحلى وروجه

سهر فخرى إلى المشير كاشفاه وقام محمد كامل حسن الحامى باستغلال هذه المعرفة بأن يوسط المشير لدى تصريحه قصصه وكتبه إلى الشئون العامة، ولكنه كان يحذر صراحة من استجابة المشير لذلك.

١٤ - أن المشير أرسل محمد كامل حسن إلى المستشفى مرتين للعلاج من آثار إدمانه للمخدر وذلك بملحاز من عبد النعم أبو زيد حتى يحموا الحو للأخير كي يروج من سهر فخرى

—١٥—

—١٦—

—١٧—

١٨ - كان كل من عبد النعم أبو زيد وعصام حنبل من المقربين جدا إلى برنتس

—١٩—

٢٠ - أن المشير كان يؤمن بفكرة الاتحاد الاشتراكي ولكنه كان غير راض من الموجودين به وأنه كان يميل إلى الاتحاد السوفيتي بشدة قبل الحصول الأخير وحسب ما أنه كان على صلة وثيقة بخروشوف وأن الأخير كان لا يرفض له طلبا

٢١ - كانت علاقة المشير بصلاح نصر تؤثر أحيانا وكان يتصحه للمشير بأن كل إنسان له أن يتصرف بشرط ألا يؤثر ذلك على عمله وأنه سيراقبه باستمرار وحسب الملك أحد الأتربة للسلطان من صلاح نصر كل يوم في منزله

٢٢ - كانت علاقة المشير ببرنتس عبد الحميد في الأيام الأخيرة وثيقة وكان يطلبها حتى يجمع غمركاته كذا كانت تعمل له البوصلة عندما يكون موجودا معها كما أنه يناقش معها بعض الأمور السياسية.

—٢٣—

٢٦- القبللا بمصر الجديدة وقطعتان من الأرض بالهرم ومياريه مصر ٢٣٠٠
مطرة من أموال المشير باسم والدة يرثى سيدة إسماعيل حجاج، وأن للمشير لم تكن
لديه القدرة المالية لفراء قبللا قامتان مبنيا من الرئيس لإتمام نفس القبللا

٢٧- تقوم يرثى الآن بعمل قوائم من طريق جدرانها بالمنزل يعمل في المراد
لثلاث ملكيتها لبعض الأشياء.

٢٨- قامت يرثى باتصالات بمختلف الأوساط لخاصة المشير بعد الاستقالة
وكانت تشع أن السيد الرئيس يفضي على المشير بعد دعوته على العشاء بمنزله وكانت
تقول لقد حدث مذبحة للمالك

٣٠- روت أنه في الأيام الأخيرة بعد استقالة المشير وأعيد إقامته كان خليفة
للصلة بينها وبين المشير هو أمين حسين عامر لمجل حسن عامر شقيق المشير

٣١- ذكرت أن من أسباب انتشار المشير حساسيته وحوله من القضية مصروفا
بعد صرفته بأن تعاليمه أنه قامت باستدعاء يرثى لمدة ثلاثة أيام على التوالي لمرقة
أخبارهم ولكنه اصر في اليوم الرابع



لا أحد يستطيع أن يجرم ما إذا كان عبد الناصر يعرف قصة زواج المشير من
السيدة يرثى عبد الحميد لم لا لكن الثابت أنه لم يذهب إلى بيتها على الإطلاق.
كانت أسر المشير قال أنه لم ير عبد الناصر هناك أبداً صلاح مصر قال أن عبد
الناصر كان يهملهم ولكنه لم يذهب أبداً إليه في بيتهما. الرجال الذين كانوا
حول عبد الناصر وظلوا إلى جانبه حتى فتقل إلى رحمة الله يجمعون على أن

عبد الناصر لم يكن يعلم بل إنه فوجيء بأنه ألجب منها ولذا وظلت أجهرة الأمن تبحث طويلا حتى اهتمت إلى الله قد قيّد في مكتب صحة مصر الحديثة، وكان ذلك عقب انتقال النشور حاصر إلى رحمه الله، فقد كانت المصلحة بالقيّد اسمه بها مسجل المواليد مروعة من قلندر الخاص

وهناك عدد من الوقائع يمكن أن تكون مؤشراً هاماً حول هذا القضية في مقدماتها، فظهر مسئول الشياطين في حى حائس قد فوجيء مستول الشبان بوقفة، وجلس تحت باب بيته مكتوبة على الماكينة يقول أن النشور حاصر يتردد على السجدة برانسى برانسى عبد الحميد فى فوطلا على ترعه المروحية بالسيهرم وأن السجدة برانسى حائس وذلك أن تنجب من النشور والسرور مسئول الشياطين يحمل التوراة إلى كائنه منظمه الشياطين الدكتور حبيب كامل بهاء الدين الذى دعاه بها إلى حائس صبرى

ويقول صلاح نصر أن حائس صبرى أرسل التوراة إلى شعراوى جمعة لإجراء التحريات اللازمة. وكانت أجهرة الأمن بفتح ملف للتحريات. ولزميت الملف إلى جمال عبد الناصر الذى وضعه ليلى النشور حاصر

ونار النشور حاصر - على حد رواية صلاح نصر - وخاصة عندما سأل جمال عبد الناصر، ما إذا كان قد أمر بمراقبته، وأجاب عبد الناصر أنه قد فوجيء - بالنسبة مرسلأ إليه من شعراوى جمعة.

وتساعده النشور كيف يراقب نائب رئيس الجمهورية بواسطة صباط ومخبرين من وزارة الداخلية دون أمر من رئيس الجمهورية؟

ومطالب بإخراج شعراوى جمعة من الوزارة، بل وإلقائه واعتقاله كك طالب بإخراج حائس صبرى من الاتحاد الاشتراكي، بعد أن وصلت معلومات فيها بعد عن كلام كان يردده مسئول الشياطين بالعديس في اجتماعاته الخاصة عن التوراة التى وجدها تحت باب شقته بالفوق!

ويقول صلاح نصر أن حد الناصر طلب منه إجراء تحقيق مكتوب مع كل من حائس

عبري، وشرأوى جمعة، حول هذه الواقعة ولكنه لم يجد التحقيق، فلقد أثر أن ينهي الموضوع بطريقة ودية، عندما اتصل بشرأوى جمعة وعلى عبري، وطلب منهما تسوية الموضوع مع الشير، والاحتفاظ به وحل الموضوع دون تحقيق أو موعوداء، وقد استجاب كل من شرأوى جمعة وعلى عبري لما طلبه صلاح نصر، وتمت تسوية الموضوع وبها حيث قبل الشير بمطالعةهما، واتصل به عبد الناصر بعد ذلك وطلب منه عدم إجراء التحقيق لأن للشير لم يجد يريد تحقيقها

ولكن شرأوى جمعة يروي في القصة بطريقة مختلفة. وعندما وصلت الورقة، كان همه معرفة من هم الذين يشعرون صورة الشير وسمعته، ومن هنا انطلق البحث الذي أسفر عن أن هذه الورقة لم يكن بلوحيد بل إن اللجة السيلة عماد القاضي، قد وجدت تحت باب شقتها باب اللوق من الورقة، وبالبحت والتعري تبث أن الورقة مكتوبة على الآلة الكاتبة، في منزل إحدى السيدات بباب اللوق وهي التي قامت بوضعها.

ويقول شرأوى جمعة أنه قبل عمل أي بحث، وعندما تلخى الورقة اتصل بسياسي شرف وأخبره، على أساس أنه سوف يخبر الرئيس، وفهم من محادثته مع سياسي شرف، أنه لا مانع من إجراء البحث، ولم يكن يتصور أن هذا رأى سياسي شرف من تلقاء نفسه، وإنما تصور أنه رأى عبد الناصر وأنها موافقة الرئيس ولكن عبد الناصر اتصل به وأخبره أن الشير ضابط جداً وأنه طالب باعتقاله، وأن عليه أن يذهب لمشيير للقاضي معه، وبعد شرأوى جمعة لمشيير عامر، وأخبره أنه لم يكن يراقبه ولكن كان يحمله من الذين يشعرون به

وقال الشير أنه لم يبق في القاهرة، وأنه أرسل لاستخراج حوالات مدير بأسماء مساعديه لكي يسافر إلى ليبيا، ويقع هناك. وكان اعتراض الشير أن مثل هذه الأوراق عندما تدول في وزارة الداخلية، فإنها سوف تصل إلى كبريا محبي الذين، لأنه كان يعتقد أن رجال وزارة الداخلية على اتصال بكبريا محبي الذين وانتهى الموضوع عند هذا الحد

كان ليحب يدور كما قال لي شرأوى جمعة، من القى كتبه هذه الورقة، ومن

التي برز لشهرته بالخبر بولم يكن معرض للنضية الأساسية ، وهي قصة الشير عامر والسيدة برلتي عبد الحميد ، ولهذه القصة تفاصيل أخرى طويلة ، حيث ألفت المحاميات العامة القبطى على مهنون الشهاب في كمين أعدته له بإحدى شالي مدينة نصر ، في محاولة ، لمصرة من أين أحضر الورقة ، فقد كان هناك شك في أنه هو الذي كتبها . بيد أن ذلك لم يكن صحيحا . إذ أن وراء إرساك هذه المعلومات وإشهارها بهذه الطريقة ، صاحب مصححة في أن يعمل هذا الزواج ويعرته الناس والأطفال سر . وخاصة أنه كثر زواجا عريضا . لم يوفق عند أي سجون ، وقرعوا العر في لا تتركب عليه حقوق قانونية ، كالإرث والمال وغيرهما . كانت ورقة عريضة ولعبها شاهدين من عائلة عصر . هل تدد هذه القصة على أن عبد الناصر كان يعرف ؟؟

والواقعة الثانية حدثت قبل وفاة الشير عامر بعد هزيمة عام ١٩٦٧ ، عتفد طلب التحريات على أن السيدة برلتي عبد الحميد كانت وراء طبع استنساخه التي ورص على نطاق واسع في مجلس الأمة ، ولقائحات العمالية ، وداهل اللواتى سلطنة والقى المبيض عليها ، وكان التحقيق سياسيا في مبنى للمخابرات العامة ، يجريه لمهندس جنلى السيد ، وهو غير التحقيق الذي أجرته سلطات أمن على في قضية الأميرة ، وعندما أراد المهندس جنلى السيد سؤال السيدة برلتي عبد الحميد رفضت ، فلمر لن تحدث إلا أمام جمال عبد الناصر ، أو من يرسله مساية هذه ، لأن لديها معلومات مهمة .

ويقول أمين هويدى مدير للمخابرات في ذلك الوقت أنه تحصل بطريق وقال له إن السيدة برلتي رفضت للحديث إلا معك ، أو مع من ترسله إليها . وأرسل إليها عبد الناصر مدير مكتبه مامى شرف الذي أمضى معها ساعات ، وخرج بعدها ليقول لأمين هويدى على حد تعبيره في إن برلتي عبد الحميد متزوجة من الشير عامر ، بورقة رواج عريضة . ويقول أمين هويدى . أن هذه كانت المرة الأولى التي سمع فيها من رواج لشير من السيدة برلتي عبد الحميد وأنه موجي بالبا

بعدها بحوالي ساعة ، انفصل جمال عبد الناصر تلقوياً بأمين هويدى وقال له

«سب برلتى يا أمين دى مرات للشير»

ولوصلها سيارة من المخابرات ممرزة إلى بيتها على حد رواية أمين هويدى لى
وقلت لأمين هويدى انكلم بكن جمال عبد الناصر بصدم جيباً رواج لشير
من برلتى عبد الحميد؟!

وقال «الله أعلم» ولكن عبد مى كلمات عبد الناصر لى بالحرف
الواحد

ومضى رواية هويدى أن عبد الناصر لم يكن يعلم هو الآخر

ويقول سامى شرف لى أنه لطفى مع برلتى أكثر من أربع ساعات فى مبنى
المخابرات وأنه هو الذى قام بالتطبيق ، والتطبيق سجل بالصور من غرفة أخرى ،
وقد لأم بالتسجيل محمد نسيم . وأنه كان يهرع بقصة هذه الملاقة منذ يناير ١٩٦٧
وأن حادثة سكول الشيبب بمليفين وقعت فى فبراير ١٩٦٧ ، بعد معرفتهم بالانصاف
وأنه له حدثت مشادة بين الرئيس وسين عامر حول هذه القضية . وكان للشير
تبرراته المهددة للزواج

أما الطفل عمرو فإنه سجل فى دفتر المواليد باسم عمرو محمد
عبد الحكيم عامر

وفيما بعد سوف تكون هناك مشكلة حول ميراث عمرو وحقه من
الميراث ، ويقرر عبد الناصر أن يصرف له جزء من الميراث من رئاسة
الجمهورية . ويقوى سامى شرف أيضاً أن أعضاء مجلس الثورة كانوا يتناصرون
معاً منهم من رغبة الجمهورية

وبعد وفاة نكثير لجأت السيدة برلتى إلى القضاء من أجل الحصول على نصيب
ابنها — عمرو — فى ممتلكات الشير الراحل ، لأن الزواج المسمى ، وفقاً للقانون لا

تروى عليه حقوقه وتدخل مصطفى حامر، وحل المسألة ودياً بأن منحه عمرو كل حقوقه وحصل على نصيبه المفقود كوارث في المائتين وروأت الأسرة أنه لا بد من منحه كل ما يريد لأنه ابن المشير عبد الحكيم حامر من السيرة برلنسي التي ثبتت من التحقيقات أنها كانت ذات غزو كبير عليه، لم يعرف له سببه، حتى لو كانت أسراره قد قال أنها السبب وراء قصة القبض عليه والثالث في السجن وهي ميلاده فلا شك إن من قضية عبد النعم أبو زيد جوانب موضوعية أدت إلى إبعاده ومحاكمته، وإذا صدقنا ما يقول به السبب هو قضية برلنسي عبد الحميد فمن يكون السبب في إبعاده على شقيق عموت الذي اتهم منه في نفس القضية ؟؟

كانت هناك عوديل موضوعية أدت إلى هذه القضية، وأدت إلى إبعاده من القوات المسلحة وانكم عليها بالجن

ومن الغريب أن المشير حامر في عز أزمة ١٩٦٧ وبعد الهزيمة لم يدخل منه ولا من على شقيق، فقد أصدر قراراً بالإفراج عنه، واستدعى على شقيق وكان إلى جواره أثناء حرب ١٩٦٧، بل إن شمس بدواي يقول أنه عندما ذهب إلى المشير حامر في اسطال بلنته طلب النكسة وجد هناك على شقيق وعبد النعم أبو زيد، وتعجب كيف يكونان موجودين في هذا المكان رغم ما سب إليهما وطلب إلى مصطفى حامر إبعادهما وأن يسافرا إلى القاهرة

وحكاية عبد النعم أبو زيد سكرتير مكتب المشير لها بقية طويلة



أدت برلنسي بعدديث للأستاذ ثروت فهمي في مجلة آخر ساعة العدد ٢٥٨٣ بتاريخ ٢٥ أبريل ١٩٨٤، وقد خصص الصحفي - وكنت قد بشرتها بإحدى الصحف العربية - لمعلومات السابقة وعالقت عليها وحق بشر نص تعليقها لأنه يبين وجهة نظرها كاملة وليس هدفاً تجريح أحف أو التشهير بأحد لذلك كان لا بد من نشرها كما هي حتى بما فيها من تجريح شخصي

« ثالث برلتي »كم هو مظلوم هذا التاريخ لقد كتب في بداية عهد عبد الناصر بطريقة وفي نهاية عهد بطريقة أخرى ، وكتب في عهد السادات بطرق مختلفة ، وهو يكتب الآن باختلاف كبير وما ألاحظه أن الذين يكتبون التاريخ يكتبونه على طريقة إظهار جزء وإغفال جزء آخر من عهد وهم يستقون معلوماتهم إما من «شماش جي» كمن بأكبر الحيلة لأحد المسؤولين ، أو من أحد الخدم والنوظميين للصناديق الذين كانوا يخضعون لحكام أو لتبرير أخطائهم أو لإدعاء بطولات راقية بإصالة معلومات غير صحيحة تلوي الحقائق بحساب اليمين أو اليسار ، أو للمصنوع هي بضعة مولارات إن من يشعرون التاريخ يعتمدون على أن تلوي لا يتكلمون».

قلت لها : إن صمدك تحت الاحتجاز لمدة عام كامل قبل الزواج يعني أن روايتك من انحراف لشهر عام كان معروفًا على المستوى الرسمي وهذا يتعارض مع ما جاء في المقال من العودة التي وصفت تحت الباب في منزل مشول للشباب يحيى عديين ونظمت إلى حتى صبرى ثم إلى الرئيس الراسل عبد الناصر عما فونك ؟

فألت برلتي : أحبك على ما قلته حين فرق في كتاب (شهود ثوره بوليو) الذي نشره أحمد حمروش عام ١٩٧٧ وذلك في صفحات ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦

« قلت : ورد في المقال أن القصور « عبد الناصر أبو زيد كان يقوم بيمص الإصبعات في المطبخ عندما جاءت زوجة الجواب سرعه لتخبره أن الخواجاية (تفصير برلتي) حضرت فما رأيك ؟

فألت برلتي : إنها حوايت بالدولار والإمبرلتي للإثراء السريع هل يكتب التاريخ من خلال زوجة بواب أو أصوله في المطبخ !

« قلت : هل لي أن أعرف ما الذي حدث معك بعد وفاة المشير ، عند المغفر عليك ، وبعد الإقراج عنك ؟

فألت برلتي : البكرة مكسبة ، ولو بدأت في قلت أول حيط عربا تلك كل حيوط البكرة ، وحرما على صم فكها أفضل الصمت ، وكل ما يستطيع أن أذكره أن إقامي حلفت في منزلي بعد الإقراج عني ، وأني هنت لسوءات مخترة ، ولم تكن

في مبرلى بالطبع مربعة، وهكذا عدلت عملية تعذيب من موع آخر ، رغم أنني لم
أرتكب جريمة حتى بولي فارتيمس الراحل أنور السخات وأنتهى هذا التوضيح الشديد
« قلت ما الذي تركه للمحوم لكثير عامر لك ولأنك منه . وما مقدار الدعاش
للحصر لك بوصفك أرملة ويتفاداه عنه عمرو ؟

لقات برنتي علما هو اخوه بفضلك في التوضيح ، كان المشير يحكم في بند
لمصاريف الدولة مثله مثل رئيس الجمهورية ، ورغم ذلك فإن رعيته في البنك يوم
وفاته متحرراً أو مقلولاً كان لأشياء ، ومازنت بوصف أرملة أقيم في نفس القلعة التي
ورق فيها من قبل رواجي منه ، وأظنك تشهد أن أثار الليث لم يتغير أو يبدل ، أما
الدعاش الذي تقرر لورثته فإنه معاش رجل علمي لأمعاش قائد عسكري ، ويبلغ
معاش عمرو «وصحاً وعشرين جنيهاً» وبضعة قروش تصرف كل شهر بليك من
رئاسة الجمهورية ويملك عمرو الآن نسقين وتيراطين هي كل ما ورثه من أبيه حتى
المعاش وأب بالنسبة لشخصي ، فقد حشرت من المعاش لأنني لم أرتد في رخصت ، أن
أكون على المشير من خلال وسائل الإعلام ما أرادوا أن يظل ولم يكن حقيقياً ، فقد
أعطوني أوراها مكتوبة وطلبوا أن أقرأها وأحفظها وأنها لتشويه سمعة المشير
فرفضت ، وكان هذا التشويه هو ما نجحت فيه وسائل الإعلام بدوي في ذلك الوقت
..ومازال يحدث حتى الآن خارج مصر ١

أنتهى بطوار



وتوميراً عهد الباحث فقد رجعت إلى المصنفات المذكورة من كتاب أحمد
حشوش الذي ذكرته السيرة برنتي وكلين حسين حركة يتحدث فيها عن أحداث سنة
١٩٥٤ كما أنه ترك الخاتمة عام ١٩٥٨ ولتقطعت صلة بالمسكينة على حد قوله في
مفس للمصنفات ولم ترد فيها أية إشارة إلى المشير أو برنتي من قريب أو بعيد كما لم
يرد أي ذكر للموضوع كله في كل كلام حسين حركة

أما بالنسبة للمعاشرة الزوجية للعرسى لا يتربح حديد فاقنونا أي معاشرة للزوجة . وكانت برلتى قد تركت العمل لائقى تقيم فيها مع المشير، كما أنها ظلت حبيلا بسكنها بالإنجلترا المرحوم قدكتور محمد أبهى . وكان المشير رحمه الله نظيف اليد ناعم يملك مالا، ولم يترك ثروة . ومن أهوت القضاها التى ظهرت فى مكتب المشير عامر . قضية الترفقات بعض أعضاء المكتب . ولجئت غرامة القضية فى أن بعض أفراد المكتب قد استغلوا موقعهم فى تهريب أو الخسوف على أموال أو الإثراء . ولكن رجة العرابية فى هذه القضية ، أن المسؤل الأول فيها تم محاكم وجوكم فقط الموقوفين إما مديون أو مكالمون بالخدمة العسكرية . وكان للسنوات الأولى فى المكتب هو على تحقيق صفوت الذى فرغ المشير عليه حماية خاصة، وظلم عديم الأساس به، وإن كان قد طلب منه أن يطلق روجه بطريقة السهبة مها صبرى ، بناء على طلب من جمال عبد الناصر، ولا رفض خرج من القوات المسلحة.

والقضية حرية أيضا لأن بعض أفراد مكتب المشير أصبحوا يملكون ممتلكات، رغم قريهم من الذين قاموا بالتمذهب . وصداقتهم لهم . وقد حوكم الذين عليهم أخيرا . وهي قضية حرية أيضا لأن سبب التملب وسبب القبض عليهم لم يكن الانحرافات فقط ولكن استهزاء صورة للمشير عامر والسيدة برلتى عبد الحيد فى عيد ميلاده، واتهموا بسرقة هذه الصورة لاستغلالها ضد المشير عامر . وقد ثبت بعد ذلك أن الصورة التى اخضت كانت عند والده السيدة برلتى . والتحقق مع محمد متولى السيد يكشف القصة كلها . يقول فى الصفحات اجده من ١٧٥ من صفحات التحقيق بالصلى .

فى سنة ١٩٦٦ كتبت لعمل سكرتير خاصة للسيد المشير عامر، وكان هناك صراع ضد بداية الثورة بين التقدم على شعيق والمقيد شمس بدران، وظلت هذه الصراعات حتى حدث فى سنة ١٩٦٦ كان هناك عيد ميلاد للسيد المشير عامر . وكان فى البيت ألقى له الشهم لائقى كانت تعلق فيه برلتى موحى به السيد عباس رصوان والسيد صلاح نصر واللواد عصام الدين خليل . وكان هناك تصوير بهذه المناسبة

وكان مجموع الصور عند مصرى واتضح فى نهاية الحفل نقص صورة من هذه
الصور .. وكانت موجودة فى هذا الحفل السيدة سهر فخرى ، وقد وجد لها الاتهام
هى أنها التى أحسب الصورة على أساس أنها روحه عبد المنعم أبو زيد لاستغلالها فى
الوقت المناسب . ويرتضى عبد الحميد هى التى كانت أقصعت من رقبها فى الاتهام
من عبد المنعم أبو زيد ووجهه سهر فخرى ، لأن عبد المنعم أبو زيد كان يتصرى من
حياة برنسى عبد الحميد وماضيها . وكانت لا كسريح لسهر فخرى أن تقوم بإبلاغ
عبد المنعم أبو زيد عن ماضيها وحالتها السابقة

وكانت سهر فخرى متزوجة قبل ذلك من محمد كامل حسن النحاس وكانا
صديقين لبرلتى عبد الحميد قبل معرفتها بالثبير . وأحداً باخطة أخذت برلتى
توجه لسهر فخرى لسئلة أمام الثبير تسمى إجاباتها بأن محمد كامل حسن مجنون
ويشرب كثيرا ويهملوس علشان ما يصدقك الثبير تى حاجة قتال عن برلتى والثبير
عشر فى الوقت ده كان صديق فقط لبرلتى

استدعى عبد المنعم أبو زيد وطلب منه إحضار محمد كامل حسن النحاس
للمشفى ودخلوه مستشفى بهمان ، بحلوله لملاجه من القرب ، وبكث فى هذه
المشفى فترة خرج بعدها ، فاتهموه بأنه يشتم الرئيس عبد الناصر واعتنوه

وفى خلال هذه الفترة كان قد تم طلاق سهر من محمد كامل حسن النحاس
وتزوجت بعد ذلك من عبد المنعم أبو زيد.

ويوم حمل عبد بيلاد حرق أن برلتى اتهمت سهر بأحد الصورة المتنافسة لأنها
كثت فخسى من سهر على الثبير ، ولأنها كانت فخسى من وجودها مع عبد المنعم
أبو زيد وأن تكون مصدر معلومات له من حياتها السابقة باعتبارها كانت صديقة
صانقة لها وتعرف أسرارها

وبعد الصورة كانت بحمل الثبير وبرلتى وحطما ، والثبير غضب من عبد المنعم
أبو زيد وأمر الثبير على أن الصورة لأرم تظهر ولكن الصورة لم تظهر
ومن ناحية أخرى كان شمس بقران يرمى للثبير عن على شموق، وكان بين

شمس يدوان وبين علي شقيق صراع سبب اختلاف آرائهما واعتبار أنهما منذ بدء الثورة كانا مكرهين للشمير فكنا يصارعان على السلطة ، إلى أن حسم المشير هذه الأمور فليس شمس يدوان متبعاً لكتبه وعين علي شقيق مكرهيناً له كثيراً ، ولكن ظل الصراع قائماً بينهما فكان ذلك دالماً للاختلاف.

وكان للشمير غالباً ما يجمع بينهما ويقوم بالصلح بينهما حتى كانت هذه الفرصة وهي مناسبة لقد الصورة وطلب الشمير من شمس يدوان التحقيق فيه

وشمس يدوان هو الذي عين حسن خليل بعد ما كان ملحقاً عسكرياً بالمحارج وعينه في منصبه كمدير للمباحث العسكرية ، وأنا شخصياً باعدي دأباً في بيت الشمير ، يحكم علي ، ويمكنني ، كنت في بيته وعلى ككرتير خاص للشمير يفتضيني معرفة الصلاحيات ومراقبته له في هذه المناسبات ، وبحكم هذه العمل عرفت اتصال الشمير بشمس يدوان وتكبيته له بمراقبة أعضاء مكتب للشمير الذين يماثلون علي .

وعلمت بعد ذلك بحكم علي أيضاً القبض على أفراد المكتب وإيذائهم للسجن الجرمي والتحقيق معهم من شمس يدوان

وعلمت أن التحقيق في القضية معهم كان سريعاً ولما علمت أن هؤلاء الأفراد نبض عليهم وأودعوا السجن الجرمي اتهموا أعضاء ، خاصة بعد أن عرفت الوسائل الوحشية التي اتخذت ضد أولادهم وأهلهم أثناء القبض عليهم ، فدخلت للشمير في خفية بومه وكان ذلك عند القبض على أفراد المكتب ورجونه أن يحمهم وأن يتخذ منهم أسلوباً غير الأسلوب الوحشي الذي اتخذه معهم .

وتسم القبض عليهم جميعاً ، وكنا نسمع عما يحدثه معهم ، وظل الشمير شائراً لمدة ثلاثة شهور أو أربعة ، ولم يقبل أي كلام في هذا الموضوع . وحلّل هذه الفترة عرفنا أنه سبب إلى أفراد المكتب التحقيقات واحتلاسات وشرب في الجريد ، وأهلها الكثير في أكثر من مناسبة في خطابات بالقبول للسلطة ، وقد لفت نظري مسئولية علي شقيق من هذه الاتهمات والاحتلاسات وأن اعني

شعيق؟ هو لسعول الأول والشرف على جميع الشعوب في مكتب الشير ، ولكن كان
لنصوص عبد المنعم أبو زيد بسبب موضوع الصورة التي تقدمت في حفل عيد الميلاد
وقد قام بشير بحمايه على شعيق ورسد أي شيء به

والذي حدث هو أن «شمس مغارة» وجد في هذه القضية فرصة للاستقام من
في شعيق وحلسم للشير فحسم على شير وطلب منهم عدم الكلام في أي
شيء مهم على شعيق ، ولأن لشير كان يعير على شعيق أكثر من سكرتير فهو
كل شيء سائبة له ، وأذكر أنني سمعت محادثة بين لشير وبين علي شعيق
ولشير طلب من علي شعيق فيها بأنه بسبب مها صبرى والأيسرك الجسش
لعلي شعيق رد عليه وقال له : أنا إنسان وفي صاطفة ولا يمكن أن أخلى من مها
صبرى ويعنعا بصبر في السجوح صبر لردر بحالة على شعيق إلى الاستداع
ويعد أن هذا المشير بعد حرالي ثلاثة أو أربعة أشهر من القبض على أفراد للكتب
فيحادثه بعد أن خمرت باستجابت لسماعي بخصوص هؤلاء الناس القلت به أن
هؤلاء الناس مظلومين وحدهوا فقال من مظلون يكون حصل لهم ماذهب أو تشديد
على أسرهم ، وأنا كنت سمعت يحصل التمهيد من ساس كانوا يترددوا على
مسار للشير وكانوا يترددوا على السمس للحري لتوحيل أوراق وأنشخص
مثل أحمد أبو ناز وبعد ذلك بفترة علمت بأن الصورة التي كانت معلقة في حفل
عيد الميلاد قد وجدت عند عائلة برلى عبد الحميد ، وعلمت بذلك من لشير
شخصيا وقال لي في أحد الأيام الأرواد دول مظلومين ويقصد أفراد للكتب المقبوض
عليهم ، فأنا قلت له يا حيانة للشير القروعي عدم اتباع الأسلوب الذي اتخذ معهم ،
وصريت له أمثلة بما يحدث في بعض المكاتب الأخرى مثل مكتب رئيس اليهودية
وعلى صبرى ، ومكتب عيلقنطيف البخلفي ، فكان رده على لي الموضوع خرج من
إيديه ولم يكن يديه أن يعمل غير هذا

فقلت له أنه مكشش يجب التمهيد بهذا الموضوع لأنه طعن في
سباتكم فكان الرد على مرة ثانية أن الموضوع خرج من إيديه ، وشرحت له

ظروف حالات أفراد المعتقلين والمستعاب وكافى أن نثبت شوقهم وأقوم باسترداد بعض ممتلكاتهم لهم .

وطبقت منه أن أؤودهم بالسجن الحربي فاستعاب طفلي وأبنتي أنه استأذن من ضمن يدرن ، وقعت بزيارتهم ، وكان معي النقيب محمد عبد الحليم وقابلي نائد السجن الحربي حمزة البسيوي وصاحب البروير واحضرهم لي جميعا في مكتب بالسجن الحربي

وحضر المقابلة عادل عبد الرحمن شقيق دغلول عبد الرحمن الذي كان معتقلا في ذلك الوقت ، وعد رئيس لهم لم أستطع أن أحصل النظر البشيع الذي رأيتهم عليه ، وكانوا مربوطي الأرجل والأيدي ولم أحصل أن أشك أكثر من حسن دقاتي ورجعت إلى مكتب حمزة البسيوي وكلفت له من حرام الناس يتملوه في الناس دولا فقال لي لوامر وليس لي سب .

وعدت إلى منزل السيد النور وحضر معي في ذلك الوقت سناء وأبنته في رؤيتي للناس فلم يرد . وللمرة الثانية قال لي أن هؤلاء الناس مطلوبين وسخرج عنهم في القريب المنجل عندما يأتي الوقت المناسب ، ولما ينسى الرأي العام شويه وتأكيك لذلك أرسلني إلى كريمة عبد المنعم أبو زيد في حفل وفاتها وأعطاني مبلغ ٢٠ جبه نوعيلها إلى والدتها

وفصلا قام بنجمة الواحد وأصدر قرار في يوم ١٩٦٧ / ٦ / ٨ بالإفراج عن هؤلاء الناس جميعا ومعهم آخرين منهم : دغلول عبد الرحمن ، وبعض المثمنين في لثاميا أخرى . وكان ذلك اليوم هو اليوم الأخير في معركة ١٩٦٧

وجاء عبد المنعم أبو زيد إلى النسر بالحلمية حيث كان موجوداً في ذلك الوقت لعشيرة ، وبعض قادة الجيش . ثم حدث بعد ذلك أن سافر بشير إلى بسطيل ومعه عبد المنعم أبو زيد ، وعاد بعد ذلك إلى القاهرة وبعد مضي ١٥ يوم عاد النسر من أسطال كتيحات رئيس الجمهورية . وبعد ذلك بيومين لو ثلاثة حادشي بالنسر بأن الرئيس جمال عبد الناصر أبلغه تلغويا بأن عبد المنعم أبو زيد يشتبه أمام الناس وطلب أن يعود إلى السجن .

وبدلاً من عيد النعم أبو زيد إلى السجن برفقة الطبيب أحمد أبو ناز بعد ذلك طلب للنشير من محمود طنطاوى وكان يعمل سكرتير عسكري للنشير بأن يسحب ملف قضية أفراد مكتب النشر من القضاء العسكري حتى يتمكن من تسديد مزاياه السابق بالإخراج من أفراد المكتب لوجهه محمود طنطاوى تغليظ ذلك، ولكنه لم يقم بالتسديد وبيع ذلك لأن النشر حين طلب ذلك من محمود طنطاوى، لم يكن في السلطة، ولأن محمود طنطاوى قبل أن يتقل منصبه كسكرتير عسكري للنشير كان قبل ذلك سكرتير لشمس مارتون، بالإضافة إلى ما بين عمله في قضية الكبرى، وأقصد بذلك أنه كان يتقل للمعلومات التي يحصل عليها بحكم عمله في مكتب النشر من هذا المكتب إلى منزل رئيس الجمهورية نظراً لاختلاف الذي كان دائماً بين الرئيس جمال عبدالناصر وبين النشر عبد الحكيم عامر.

وكان عيد النعم أبو زيد كاتم أسرار للنشير عامر وسكرتيره الخصوصي، قد قال في التحقيق أن المتبر عامر لم يندفع من السجن وذهب لثأباته في منزل عباس رصاص أمين الاتحاد الاشتراكي ووزير الداخلية السابق لسؤاله عن الصورة المتوقعة، ولكنه أنكر معرفته بأمر هذه الصورة، ولما أنه سمع أن للنشير قد طلب من تارليم التحقيق لثأبته.

في التحقيق اعترف عباس رصاص بأن أبو زيد خرج من السجن الطمحي وجاءه منزله، وقابله مرة واحدة ولم يخف أنه قابل للنشير في مرة ثانية بمنزله، ولكنه قال أنه لا يذكر أضاف.

دخل عيد النعم على مرتدوا قميص ويتطلون مرقق وإحدى يديه في صمغته نتيجة جرح، وأذكر أنه طلب من إخطار للنشير عامر بأنه عذب في السجن الخري، وطلب من يتطلون. وأحد الأطباء للكشف عليه بالسجن الخري وتضميد جراحه وأملت للنشير من حاله وقال النشر أنه سيرسل إليه الطبيب.

وحوالي ١٩٦٧/٦/٩ كت في رسالة النشر بمنزله بالخيرية وجدت عيد النعم أبو زيد موجوداً، وعلمت أنه صعد لمر بالإخراج منه هو وبعض المحكوم عليهم،

واستمر عيد المنعم معرجا عنه على ما تذكره، وكان ذلك بالتصاق بين المشير والمرحوم
عيد الناصر. ثم علمت أن جمال عيد الناصر طلب من عبد الحكيم عامر عودة للفرج
عنهم إلى السجن وقملا عاد عيد المنعم إلى السجن، وكان ذلك في تقديرى مرجعه
اعتماد لطفة بين المشير من ناحية وبين جمال عيد الناصر من ناحية أخرى.

س ما لحظة التي كان عليها عبد المنعم في ذلك الوقت ؟

ج لا أذكر غير أن مطبوعه كان عرقا، وذكر لي أن ذلك شجرة هعوم بمصر
الكلااب منه بالسجن، وكانت إحدى يديه عليها حمادة من الشاشي، وكانت متفردة،
وعلى ما أذكر كان حاليما، وجلس على الأرض ولا حظت أنه كان مرهقا وكان لبنان
ويبدو عليه بوصرح الإرهاق الشديد وكانت حالته تزد على أنه سهار

س هل ذكر لك نوع قنصعيب ؟

ج هو ذكر لي أنه اضرب بالكراياج واستخدمت معه للكلااب وقال لي أن شمس
بدرين أمر بصعرة وتعليبه. ولما باعتبارى عديقا للمشير عامر، أمره خلعها
موضوع التحقيق. وأر عديب عبد المنعم وما كان يقصد حملته على اتهام عبي شعل
بالاشرفك في موضوع التحقيق ولخاص بالنصرفات الخفية.

س من أين لكم الاعتماد بأن تعديب عيد المنعم كان للثقة المزعومة ؟

ج هذا الاعتماد يتبعه اختلاف الذي كان قائما بين على شقيق وبين شمس
بدرين.

س يقول عبد المنعم أنه ذهب لتلك مرسى خلال التحقيق وأنه في المرة الأولى
خابل المشير، وشمس، وعلى شمس، وسأله المشير عن موته وقضية زكريا الطاهر،
والصورة التي لقيت من حفل عيد الميلاد، وأن المرة الثانية كانت بعد عشرة أيام وقبها
قلت له إنه حاش للمشير وهي المرة التي طلب فيه سر والاء، ومزعت مريده الأطفال
لرؤيته بعد أن رأته مصابا والتماء على ملائمة

ج. الحقيقة أني لا أذكر المرة الأولى، وأذكر المرة الثانية التي طلب فيها مستظفرونا، وأذكر أيضا أن الشبهة لم تكمل صرخة حين رآته متخلفة فني ذكرها، وتأثرت حين رأته مستظفرا (١)



وتقدم عيد المنعم أبو زيد فيما بعد بمذكرة إلى رئيس محكمة الحراسة بطبيب رفع إضرابه عن عمله كانه بعد أن أخرج من لجانته وفي هذه المذكرة المطبوعة ٢٨٠ صفحة على أنها قضية، يقول أن قضية التعريف مكتب المنبر ملغية ونحن نختلف معه في أن القضية ملغية، أو أنه لم تكن هناك تعديلات في مكتب المنبر ولكن الغريب هو رأيته لأسباب تلقين القضية من وجهة نظره، ونحن نشغل بالتقصير ثلاث مسلمات نط من هذه المذكرة بعكس أسباب تلقين القضية، وقد لا يوافق عليها، ولكنها على كل حال وجهة نظر يسر لي رواها لي وسجلها بنفسه في مذكرة مسجلة بالقضية ولا شك أن الإطلاح عليها مفيد لاستكمال الرؤية بقول بالنصر

كيف قامت السيدة حسنة عبد الحميد «يرتس» وظنوا ذلك عام ١٩٦٦ كلمي المقيد على تحقيق بالبحث من قبلنا منسبة لكن حيدر ألكاني، ومع رجوعه في منطقة الهرم أو المعادي تكون غير مكشوفة، وسهدة المواصلات والإضراب واعتبر ذلك أمرا سريانا يظن حدوث اعتداءات على بعض الخبراء

كنت أبحث وأسلمه عناوين ما أجد، وفي إحدى سمريتنا باليمن أمرني للشير الثروة لمقدرة لمدة ٢٤ ساعة أيرم فيها عقد القبلا، وأستار أثنائها على أن تكون جامعة بالإقامة خلال أسبوع من بزلونا من اليمن، وعطت ليمن بعد ٢٤ ساعة برعا عقد القبلا باسم علوج إبراهيم البيروني وهو المسمى للمعشر، وقريب المقيد على شقيق، وأحدث ساحات الغرف، وتنتجت مع «العصيرني» الأرييليا اللازمة. وبعد أسبوع من عودة الفرحوم المنبر عامر من اليمن كانت القبلا جاهزة لإقامة الحبيب الألكاني ودعيت معي للشير ليلا، وأصبحت بالقبلا، وتعرف على

اختباري إسحق وعائلة ، وسلمت القناصيح ، وانتهت خلاصتي بهذه التسوية اللهم إني
إرسال الإيجار كل أول شهر .

وبكى مع الوقت ، الشلحة حطبت فأعطاني العتيد على شمتي لمنطع لأصلحها ،
كذلك حريرة النجوع القطع ، الكهريبات فكانت لأعصب للإصلاح ، وأتصل به من
هناك وكثيراً ما طلب مني العودة قبل إتمام الإصلاح ، ونكرت زيارتي دون أن أرى
أحدًا وإن كان أن وجدت بعض مناديل لرحوم لنشير هاتك وفي يوم ما كنت
أحاول إصلاح الشلحة معسى ومعى إسحق ، بدأ بوجهه مهزول قائلة «الست
أفواجها جت » فخرجت فوراً من باب المطبخ إلى السيارة «وما إن أدركت السيارة ،
حتى وجدت سيدة لرندي ينظروننا نادى به لستند جد اسم

نعدب وتطلب منها ، وسندت على من هبه المطبخ ، ولستيتي وجدتني
لشكري على دولي لي اختبار القروشات واللوبيات ، وعندما وجدتني سائتي من
صحة زوجتي ومرصها ، وأولادي كل باسمه ، وما هو مشهور عنه ، كل ده ، وأنا
مربيت ، ومش لآخر أعرف من دي فقد كانت معلومتهم عنى إلى أنعملى بأحلى
فلاح وشهامة أولاد قلبه ، لذلك كما علمت فيما بعد ، اتفقت برنيتي مع المشير
عنى أن أوضح أمام الأمر الواقع ، فكانت تخلفه هذا اللقاء ١٢

خرجت لأواجه المفيد على شمتي ، والأشلة تلح على حل دي صحيح
برلتي ، وإزاي ، واتشمتى ، وطلبني المشير وسائتي ومن حركات إسنده وهزات
رأسى صرف ما يحول بهناطرى ، فقال لى مطعنتا «دي بست طية » وسكر ، ثم لها
كويس ، وماهاش أى مطامع لينا

ومضت الأمور ، وأنا مفتتح غما جتطا ما ومبنا إليه ، وقد كشفت من مخاوفي
على المشير منها ، أمام العقيد على شمتي ، ومتولى السيد مراقب المشير ، وناكدت من
تصرفاتها أن هدفها هو الإسلاء على لشير والقرواج من ، وفى سبيل الوصول إلى
هذه الحقيقة ومنشها تظلمت بهخلاصى لها ، وكنت أبلغ المشير عن كل تصرفاتها ،
وكانت نطمح فى العربة الرئيسى ١٨٠ على مركبها ، فأمر بإعطائها عربتي الخاصة
بهات ١٣٠٠ وظلت معها إلى أن فتحت المشير وألحت عليه ، فأمر على شمتي بصرف

لها صرصة ماتت ١٣٠٠ باسم «الفتاة» السيدة محمود فرج» على اعتبار أنها أرملة
 للشهيد الراحل محمد أنور موسى ، وقد كانت تتظاهر بأبنة «الفتاة» حتى تُشفي حلقها
 اكذب له في آخر عام ١٩٦٥ من مذهبها ، بظلماتها ، وإصرارها على الزواج منه قال
 دى بتطلب الإسراف حتى فى الأكل ، ومستهمة معيش على البتلو والحبسة الطريش ،
 ونعيش على حصى ، وطلابة ولة جاز

كانت بتزده ذلك قائما حتى صفعها غمسا . وكانت أنها تخطط إلى الزواج
 وحاولت برغنى الاتصال بالنسبة الحليلة حرم المشير لتبذلها من علاقته بها ، ولتضعه
 أمام الأمر الواقع . لجأت لكل الطرق حتى الشحونة والأحبية ، وبلتسه أن ذلك ،
 واستك بالاحبة المستخرجة من ثانيا للرهق وللحفة ومرفها وادعى أن المحاربات
 تبلىه . وآخر عام ١٩٦٥ قبل أسبوع النصر ألبشت للمشير ما دى يسى وبين والفتاة
 ويحضورها عن الزواج . وكيف ظلت مى لى أساعدها فى إثارة شكوك السيدة
 حرمه ، وحردها على تكليب شقيقتها وحره الاتصال بغيرها بها . وإحطارها بأن المشير
 متزوج من براتى حيد الحسيد

ولما إصرارى لاسمه وكنا حادين من الحليمية فى يناير ١٩٦٥ ، وقبل صعود
 رمضان ، وسيادته بمصر حتى ويكرمة الزواج كنت له دى ما ألتقم مشى استكجات
 لى ، أو تحيل موقف ، ده واقع ، ويكلموى ليه مياطرة هلس أننى لن أبسطك لظفهم
 لى ، قال جواز لا . أروح نى من الناس لو حلم

وواجهسى بأنه يشك تماما فى معلوماتى ، وحتى يحمىنى كذا على تسجيل هذا
 الكلام ، فاستكرت على نفسى لى أكثر على تمثيلها والتسجيل عنها . وقلت له ..
 مين يعرف يسجل على دى ١١ الساعة ٩ صباحا ليقطروى من القوم لوجود منسوب
 لمسيد صلاح مصر لى القطارى منذ الساعة الثامنة فى الخلية لأمر عاجل وهام
 وجدت ذرافقه من المحاربات سلمنى جهاز تسجيل متوسط الحجم وصر مى كتيمة
 تشقيه ، وقال : بن السيد صلاح نصر أرسله به حشيش للأشوية المطلوبة منك .

دارت في الأرض كرم في الشير بعد هذه العشرة الطويلة يشك في
صدي ويسهولت أحمال أن أعجز عن التحيل عليها فأقصدت

ذهبت إلى مكتبي بالجيزة ولم يكن هناك سوى غلموحي وثلاث أفراد حراسة ،
وجئت أذكر وعداتي الله بحكمة كانت حامية أن أحاول التمسحيل عليها من التنبؤين
وجريء ونجحت فقد جاعى صوتهما عبر الأسلاك لي بهذه النب في ٢٠٠٠
قلت الدكتور - في الشير - صحتك ذلك ووقعت بكلام أدناه !! لأنه منذ العصر
يكنمني كلام صريب رى ما يكون حاسن بحاجة لمعلمتها علي وشجعت معها
الموضوع الذي كنت تقوله لي بأحتمال لمحت تماما في كلف شرها وما نخفيه
عنه ومحاولاتي القبال شيلتها بحرم الشير الصحت بوضوح من بينها وأمالها
وكيفية الوصول إلى ذلك وأون قرص هو الزواج منه وكانت لجاهر دائما بأنها ليست
أقل من زوجات كبار رجال الدولة وليس الشير أكثر من السيد كمال الدين حسن
الذي تروج الشير ولا السيد حسن إبراهيم ولا السيد كمال رفعت ولا أهراف
ممن تعرف الكلام ده

سلمت المرحوم الشير التسجيل وعليه الشريط نطلب من نقته على ال ٦٠ إلى
كي ولد كان وحملت الله على غماسي عشان ما أطلعش كنهك والنظرت
لأرى نصرفه ولكن كانت قد ضلقت عليه وتحكمت وأمنها وكنت أدن في
مألفه كانت رويحي السابقة السيدة سحر فخرى يعني الكثير من نصراناتهم
لذلك كنت أجاهر أمام العقيد علي شبيب ومتولي السيد، على النتيجة السيفة التي
وصلنا إليها وبدأت هي تقرب إليها متولي، وتتمتع فيه ، وإنتمت سببا كب
ابتعدت زوجتي عنها تماما فقد وجدت في وجودي خطرا شديدا عليها لمص
أسرلها وحقيقة سويلها فكأنها من غشي حذمتها وأمارس في رولها ، بل
والأكثر من ذلك سجلت عليها وكنتقتها للمشير واتصع فيما بعد أن التمسحيل
الذي سجلت عليها قدمه فيها المرحوم الشير ، وأنه تم ضبط هذه الشريط بواسطة
التحقيقات العامة عام ١٩٦٧ ، في منزل بولشي جيد الخمية في المعصورة وكان
التدبير والانتقال لمخبر وكان الانتقام للرجب

فى نهاية ٦٥ ألفت حصة فى ميلاد الهرم كتلة عيد ميلاد المرحوم بشير ولم
أحضرها ولم أكر بها . وانصلبى زوجتى السابقة فى مكى بالحجزة بلا يقول لى
إن برلتى اتصلت بها وطلبت منها ضرورة الحضور للمشاركة لى عيد ميلاد البشير
واعتذرت . ولوجبت بعد ذلك بالمرحوم البشير بمطبخها ويلمها ضرورة حضورها
فأجبت لاكسى وحضرت الحفل . وأعادوها بعد فتيك إلى منزلها

فى الصباح نجفت بفارحوم البشير يأمرى بالتوجه إلى الهرم للبحث عن صورة
فقلت فى حمة نسر . وبالبحث لم نجد شيئا . كى بحث على شقيق سى
ولاحظت أن برلتى يوجهى وتحاول إنسانى بأن أفضال إسحق الجبائى وجدوها
ووصفوها فى ناز كانوا يتنقلوا عليها حسن ورق ومجلات الخ

وكان يحكى أن لؤائق وينهى للوصف . ولكن عندما سألته عن سوع الصورة
الناقلة وما تحويه من أفراد ، علمت بأنها صورة لعمى البشير وسواره تحت إبطه
برلتى عبد الحميد يحميها بشيفاء السيد حسن عامر والسيد مصطفى عامر ، وأن
الصورة اتى النقط للطفل بعدت مائة صورة فى الماكينة فليوبورابيد ، ولم تخلص
سوى هذه الصورة . ورأيت أن وراء استقاء الصورة برلتى وواللتها ، لأن هذه
الصورة العائلية تعتبر بمثابة عقد رواج شرعى قد تحرر بالصورة بدى الضم وأن
شاهدى العقد شيفاء . قلت للمرحوم رأى . قلت للعقيد على شقيق زبدي فى
ذلك

انتهى برلى بالنظر عن التحقيق والبحث ، وأن إسحق «البواب» سأل على
بده بصحة زيارة والده المرحومة وأنه أخضعها هناك . الخ . حتى أن البشير صدقها
وبدا التحقيق بنفسه مع إسحق ولولاه . ومع الأسف استندت يده بالضرب
والإيذاء على إسحق البواب . نرضية لها . وسألنى البشير بحضورها بعد قلت له
سى وبسته عن أصحاب المصلحة لى الاستيلاء على الصورة . وحافرت برأى أى
بوضوح باستبعاد استيلاء إسحق ولولاه على الصورة

كذلك جعلت تزلزلي على بيت بقور السك مز جهتي مدعية بأن سهر
استولت عليها يوم الحزن وارسلتها الى ولسمتها بدوري الى ذكرها الظاهر ليحيا
لحالي في إيطاليا.

والسيد ذكرها الظاهر الذي أناد بوليه ووجروته وجهاته المرحوم بشهر، جاهد
ومعه اللاجئ السياسي العراقي المفيد حرماني واشتكي لي من تصرف مدير مكتب
الرتب السيد لتحي الخيب ووير الشؤون العربية، وأنه أثر العونة دون مظالمه الوعر
رغم أنه كان عاود يبيع من موضوع مهم جداً لترجحه للمشير فقال لي هاته بديلي
بكرة فلما أخبرته أنه سافر على طائرة للفيح إلى روما أمرني بضرورة الاتصال
بالسيد ذكرها في جناحه بأوتيل شير وأبقته بقدر المشير وأن السيد حسن صبري
اطلوني سوف يقابلني في أي وقت بعد عودته وفعلاً ألتفت ذلك وأعطيت رقم
للقوي للاتصال بي فور عودته وهكذا وصحت بأني بعث المشير وحت الأمانة.
وعزز ذلك شمس بدين بتقارير وملك فرط في المرحوم المشير عندما التقت
رغبة شمس بدران وبرتني عبد الحميد للإطاحة بي والإجهاد عني وورحوني من
طريقتهما أما شمس فهذه الإطاحة بالمشير على شمين والإطاحة بي هي أوان
الطريق، وكانت الطهية أو الأكاديمية الكبرى. وسجنوا هي الصورة المتقودة،
ونظروا بذلك أمام المشير فلما لم يجدوها وقرروا ضحي وراء الشمس، ولو لفترة
على لا استفيد في عنهم بالصورة أو تفقد أعضائها. حسب الظروف

ولابد من متابعة مكتب المشير عامر في الشهور السابقة على مريم سنة ١٩٦٧،
ولري ماذا كان يشمله، وما هي القضايا الأساسية التي يهتم بها مكتب القائد العام
للقوات المسلحة، وبمودة إلى مذكرة عبد الحميد أبو زيد لتقديمه إلى المحكمة والتي
يروي فيها كيف تم لشمس بدران ما أراد وتحقيق طموحه في إزاحته وإزاحة على
شعير من طريقه وأصبح وزيراً للحربية. وستولا عن مكتب المشير واحتصاصاته
يقول عبد الحميد أبو زيد تم تزلزلي صدق الحميد ما أريدت وحت نتيجة اللقاء إرادتها

بإمراده شمس بدران وتحتفظ أسلحتها وتخطيطها ويقول أبو زيد أنها وصحتى بالسجن
لأزيد حتى لا أعارض ولا أقاوم رواجها من اللرحوم للشر ولتكون أليفة صبه
عبد الحميد حرم الشر 14

وتربوا حوطة زكريا الطاهر من روما ، وكتب بالسجن وأعدوا جهاز تسجيل على
التليفون ، وطالبوه في نفق شبرد ، وقالوا متى أتت ما إن يرد على التليفون أسلم
عليه وأقول له أنتى فى مأذونية ، وبعد أحمد لله على الظلمة لقول له جيب لى
فيه وعصمت من النسيء معك أيمه ولكن زكريا لم يقبأ أن يرد غليظا مباشرة ولكن
اللى حاولى بسبب ثورة التليفون لطالبه هو بمعرفة طبعاً لم يعد للثورة ولما
ينصرف عنهم حوله وثبت أن أفعالهم غير صحيح



ولتستمر مذكرة عبد المنعم أبوزيد في شرح تفاصيل القضية من وجهة نظره
ويذكر فيها من بعض الحالات الأخرى لى مكتب للشر ويسهب في وصف
مآله من تلذذ. والمذكرة على كل حال هي وجهة النظر الخاصة لعبد المنعم
أبوزيد وهي تشرح قصة للصورة الضائعة ، وتلقى صراخاً على جزء من عائلة عبد
الحكيم عامر ويرثي عبد الحميد.

وكان المتهمون لى قضية التعريف مكتب للشر عامر ثمانية على رأسهم عبد المنعم
أبوزيد . وقد سبت إليهم تهمة اختلاس أموال لسيارة كنزها 4 ألف جنيه وبعضهم
سبت إليه تهمة التزوير في مستندات عمل من هريات السهارا نصر المحصنة
للمالكين من اليمن بما ترتب عليه تهريب هذه السيارات ويحب في السوق للمحلة
وأنهم اتفقوا مع الحاج محمد الصيرفي وظبطت في محاربه ست ثلاثيات وعشرا
أفراد بولساجاز ، و 9 سراج ، و 8 حلاطات وثمانية أجهزة تسجيل وقد وضع جميع
للمتهمين تحت الحراسة . وقد أصدر للشر عامر قرارا بتشكيل مجلس عسكري
برئاسة اللواء محمد أحمد صلاح لمحاكمهم

وقد كتب محمد حسين هيكل قائلا : أن جميع الموظفين الذين نسب عليهم
لالتعريف قتلوا من وظائفهم وظفوا لمحاكمة عسكرية ، ووصفت أموالهم تحت

الحراسة ، وأن موضوع الانحراف ، بضعة آلاف من الجنيهات ، وكان العقاب رادعا كالسيف الثائر !

ومن الطريف أن عبد المنعم أبو زيد قضى بدم المحكمة العسكرية كان موظف مدنيا في مصانع الطائرات كما هو ثابت في سجلات السجى اخرى ، ويعمل في مكتب انفير ولد صندر فرارو بتكليفه للمحكمة العسكرية ، وهو في السجى الحسرى بعد توجيه الاتهامات اليه وذلك حتى يمكن محاكمته أمام المحكمة العسكرية ! والحقيقة أن عدد الانلاجات والبيوناجازات وغيرها من السلع التى ضبطت أقل كثيرا من التى تكون مائة لقضية كبيرة إلى هذا الحد ، مما يوحى بأنه كانت لها حلفاء أخرى كما أن حجم التعذيب كان أكبر بكثير جدا من حجم المبالغ المختلفة أوحى التى أصحرت المحكمة حكما بردها وهى عشرة آلاف جنيه وثلثا حكم المحكمة ، وقد حكم عليهم بالاشغال الشاقة للأبد !

ومن الملفت أيضا أنه منع للحامى جميعا من حضور القضية أو الدفاع عن المتهمين حتى لا يفرح رائحة انشاء كان لا بد أن يخفى ، ولهم تكن بالطبيعة من الانلاجات ولا بيع سيارات فنصر ! فى السوق السوداء بعد الحصول عليها بأسماء وهمية لأهبات للشهداء ، فقد ثبت أن ذلك وقع كثيرا ، وأن كثيرات من الفئانات حصص على سيارات مصر من مكتب انفير بملء أو بدون ملءه حتى أنهم أمهات شهداء والامتناء كان فى أولوية الحصر ، فقد كن يظنن نعى السيارات وتب من التحقيق أن والدة السيدة برلى عبد الحميد وأسمها «سيدة محمود نراج» قد حصلت على سيارة على أنها أم شهيد وكذلك والدة السيدة مها صبرى ، بل وحلها أيضا !

وكان الذى يسهل كل هذه العمليات «على شعيق صموت» وه دور آخر من القضية حتى أن عبد المنعم أبو زيد يقول إن شمس كان يريد أن يلقى بها انتها آخر بمعاونة الإخوان المسلمين فقد كانت روية على شعيق الأولى والسابعة على مها صبرى هى السيدة سوران ابنة لقمان الراحل حسين صدى وكانت هى ووالدتها

متطافئين جدا مع الحاجة زينب الشترالى ، فذلك فقد كنا - كمسلمين - نجمع
لنفسه زينب الشترالى أموالا من اقرباء الخروسة ، ومن الذى يرفض أن يسرع من أجل
التيارات الإسلامية فببعضات السلوى تقوم الحاحه زينب بالإنراف على تعليمهن
الانطيرير والحيطة ؟

وكان قد أحضرنا لها - للنيسة زينب الشترالى - أيضا حسماتة جنبه من أموال
الخشون العامة للقوات المسلحة وتوسطنا حتى صرف حسماتة جنبه أخرى من
وزارة الأوقافه على سبيل الإحاة لعمالونه فى أعمال جمعيتها ، وهنا ثابت فى
التعليقات بذلك عنده سمعت من بعض رجال الخروس من تعذيب وقع على
النيسة زينب الشترالى بعد القبض عليها عام ١٩٦٥ أنلفت المنهر ففهمه ضمن
بدران ، وكان يلقى لنا اتهامات عمالونه الإخرون لمسلمين (١)



ويقول حميد أنتم أبوريه أن ابنة سامة اتصلت به فى المحل لتعلمه أن امرأة
يعدون أنهم من لباحث أبحاثية العسكرية حاصوا يمتنون الفن ، واتهم أحضرنا
حطية ، وجمعوا فيها جميع الصور بلوجرة بالخرن

يمنى استعداء اللواء حسن خليل بجهة أنه يريد أن يراه فوراً وذهب إليه ، ولكنه
لم يجد ، فقد ألقى القبض عليه ، واستمررت عملية تمليد حتى خرج معصوب
اليمينين ليجد نفسه أمام المنهر فى منزل عباس وصوى ، هناك قال له المنهر انه
حكاية الصورة !

— صورة له يا أفنتم أنا على مئات الصور ؟

— للصورة على أعطيتها لتركيا الطاهر للجموعة رغم كذا فى التحذيرات أكتب
أنك أحدث الصورة ، وشمس جاله مقرر تلى إنك أعطيتها لتركيا الطاهر حسبما
تقابلتم فى فندق شيرد وأحدها وطار إلى إيطاليا لتشر فى الصحف .

وبم أجد أمانى إلا الجلاء . ولكن المنهر قال : فوك لنا الصورة بين واحدنا يتصرف !
ولأول مرة بعد هذه للقبالة أنهم حكاية الصورة وسبب القبض على وكانت

التقارير تقول أنني قد أخطيت الصورة لوكريا الطاهر طير نصف مليون جنيه ،
وأحسنا هو وطار إلى إيطاليا ليستغلها في التشهير وكان الهدف من تعليمي أن
أعترف حتى يمكن مواجهة الأمر أو القتل حتى لا أمتفيد بذلك ١

وخطيئة أن أثير قد أقام عيد ميلاده ولم لأذهب بل دعيت زوجتي سهير
التي كانت ممرجة لأنها لم تذكر ترناح ليرلسي في الأيام الأخيرة ، لأن برستى كانت
تعاملها كما كان أثير يعاملني كانت تريدنا وصيفة لها ٢

كان هناك فارقي كبير بين أثير المفاند العام ، وثائب رئيس الجمهورية وبيسى ،
وكذلك ليرلسي ليريه لي يكون نفس هذا الفارق بينها وبين سهير ، ولم يكن
بين الفنانة سهير عذبة الفنانة برستى القديمة وزينها مثل هذا الفارق

ولقد تردد في الصحفي أن الصورة قد رجحت فيها بعدة وكانت تحتفل
بها السيدة برستى كوثيقة إثبات في حالة ما إذا لم يزوجها لأثير عامر



بقيت في قضية مكتب أثير عامر حكاية فنانة سهير ليرلي التي كانت متروكة
من محمد كامل حسن للحامي ، والتي أنجبت منه ولدا وبنات ١٤ وهي قضية أكثر
حساسية أيضا ، فقد كان محمد كامل حسن يثير قضايا حسنة ليرلسي منذ كانت
مفروجة من الحرم محمود سيمان للشيخ العيسناني ، وأرادت السيدة نفيسة
عيدانهم الشهيرة ليرلسي أن تعرفه على أثير ، وقالت لكامل حسن أنها تعرف
شخصية مهمة وقد تصور كامل حسن أنه شخص من أعضاء مجلس قيادة الثورة
ذكر اسمه ، ولكنه لم يكن بصور أنه أثير على نحو ما ذكرته ، وكان
محمد كامل حسن من أشهر كتاب المجلات الإخبارية اليومية في الخمسينيات ،
كما أتيح عددا من الأعلام وكتب العديد من دوليات السينما المصرية ١١

ولقد كتب محمد كامل حسن قصة قبل وهاته قصته ، وروى فيها كيف التقى
بالأثير لأول مرة في الطريق الصحراوي فقد حملت سيارة إلى متحف للطريق هو

وروجه منهر فخري وسر منى إلى سيرة بها برنسى عبد الحميد ، وشخصي مائمه
وعندما ربح اللثام عرله كان للشير عامر

ودهب الأريمة إلى استراحة كتيج مريوط ا وكان اللقاء الأول

ويحكى عبد النعم أبو زيد قصة هذا اللقاء الأول قائلا كنا في طريق إلى
الإسكندرية طلعنا بسيارتين قال لي الشير حد القبول ده عند الأبرج شارع
فيه بيت الأستاذ محمد كامل حسن الحامى ، هم منتظرين هناك نخرجهم من هناك
ويجيى ا زحام لمحمدى ، فسوف أنتظرك على الطريق للمحروى . كنا في
البيت أحضرت الأستاذ كامل حسن هو ووجهه ، وكانت أول مرة أراه فيها . ركب
إلى جوارى ، وزوجه فى الخلف ، على الطريق وجدت السيارة الأولى كانت
برنسى عبد الحميد تقود السيارة ، وإلى جوارها للشير ، فى المقعد الخلفى لمجلس
أخت برنسى وانتقل كامل ووجهه إلى سيارة الشير ووجدت السيارة الثانية وحسى
حتى وصلنا إلى كتيج مريوط.

تركناهم يلعبون فى الب ، ولوصلنا للشير إلى استراحة برج العرب حيث نكلم
فى التليفون باعتبار أنه فى برج العرب وجدت به إلى البيت ، وأضيت البيل
فى استراحة برج العرب حتى إذا حدث شيء هام أو اتصل به أحد أبلغه ا

وكان محمد كامل حسن ينفذ السيطرة على نفسه بعد أن يشرب ،
وأحيانا يقول كلاما غير مشول ، لذلك فقد حرص عليه الشير أن
يعالجه ، وعينه مستارا للسينما ما لشون العامة لفقرات السلحة ووصى ربه على
طوب من للشير كان محمد كامل حسن يذهب إلى المستشفى يداها ويخرج منها
دون إذن ، ودون أن يعرف أحد

ودات يوم خرج من المستشفى فى حالة هياج شديد ، وذهب إلى بيته فى بحيرة ،
وانتدى على روجه حتى استعيا الدكتور فحى لورة الذى يعالجه . بعد ذلك طلق
من السيدة سهير فخري ، وكانت القصة بهذا ا

نروجت السيلة شهر فخري بعد ذلك هب للنعم أبو زيد ، والمعروف أن علي شقيق تروج السيدة لها مصري التي كان قد تعرف عليها سيد من طريق برلتني

ويقول القريون من محمد كامل حسني أنه ذهب بعد ذلك إلى مسير الكويت في مصر ومعاقده معه على إنتاج وإخراج فيلم عن حبيب اللؤلؤ في الكويت والحبوب وعندما جاء موعد السفر توجي بأنه يخرج من السفر ، فأبرق إلى حبيب مصر قائلا أنه ليس سياسياً ، ولا علاقة له بالسياسة فكيف يسمح من السفر ، ولكن البرقية لم تصل لجمال عبد الناصر ، وألقي القبض عليه وأودع سجن التعذيب ولم يخرج منه إلا بعد انتهاء حرب ٦٧ ، وبقي أن يترك صلاح نصر بالمخابرات العامة

وكان كامل حسني أحد الشهود في قضية انحراف المضاهرات العامة إلا أنه شهد لصالح صلاح نصر ، ولقاءه بالمادة الحسنة التي ذهبها أثناء سجنه !

بعدها خرج كامل حسني من مصر ، وتلقى فترة في الكويت ، نشر خلالها قصة حياته تحت عنوان «الأمسي المظلم» ووصح فيها كثيراً من حيالات الروائي ، ثم رثا الكويت إلى بيروت ، وكان قد نكح من التهرب ، وتصوف ولجأ إلى الله ، وأبقى بنية مصر في كتابة الروايات الإسلامية . ونال كتب تصفية عن أبطال الإسلام . حتى أنه أصدر أكثر من خمس كتاباً من هذه السلسلة ١١

حدث كل هذه التكتيكات الشبيهة بحوادث ألف ليلة وليلة قبل عدوان ١٩٦٧ أو قبل العام الحزين على حد تعبير صلاح نصر فهل كان قد بقي وقت للمقاتلات العسكرية العليا لتشتغل نفسها بتدريب القوات المسلحة ، ونأهيهما وإعدادهما

كانت هذه التكتيكات العسكرية في واد مختلف ، بينما كانت للقيادة السياسية بعبارة عندما من كل ذلك

الجزيرة

تقرير للمخابرات العامة يشرح
الأرجاع السياسية والاقتصادية قبل
حرب ١٩٦٧

ويشرح صلاح نصر كيف عاشت
المخابرات العامة تطورات الأحداث
ساعة بساعة في هذا الوقت طلب
عامر أن يمين رئيساً للوزراء

مع بداية ١٩٦٧ تقدم للنصر عامر إلى عبد الناصر مطالب شريد حمصه إلى شمس بدران وكان هذا المطالب أن يعين لشير عبد الحكيم عامر رئيساً للوزراء . ولم يكن يتقص عامر إلا هذا المنصب ، فقد استولى على كل مناصب ومها القوات المسلحة ، والبلدية العليا للإقطاع ، والاتحاد الاشتراكي ، ومنظمة الشباب ، ومجلس الأمة ووزارة الخارجية ، كل لشئون الداخلية ، والرياضية ، ولم يبق أصابه ، لا منصب رئيس الوزراء صحيح أن هذا المنصب لا يضيف إليه شيئاً ، ولكن يبدو أن أحواله كانوا يلحون عليه بعد أن دخل الجيش في كل الأسير التمهنية فلم يبق إلا أن يستولى على هذا الموقع الجديد

وقال عبد الناصر للمهاذات على حد رولفد : إننى أحضرت الموضوع ببساطة ، وقت لبدران للتمير أنا معترض مانع ، أنا موافق بس يترك القوات المسلحة ، أنا حالياً من يملك الوزارة أحسن من عبد الحكيم ،

ويقول المهاذات إلى رد عامر كان الصمت ، فهو يعتبر القوات المسلحة مكانه الطبيعي ، ولا يمكن أن يتخلى عنها لأي سبب لكونها مركز القوة الأول

ويقول المهاذات أيضاً إن عبد الناصر قال له : إن البلد لحكمه صلبة وأنه عاد إلى التفكير في أن يترك رئاسة الجمهورية ، ويحولى مسئولية الاتحاد الاشتراكي إلا أن المهاذات أثناء من هذه الفكرة قالوا : نحن معقول بأجمال نسب رئاسة الجمهورية ونقدم في الاتحاد الاشتراكي عشان عبد الحكيم وأحواله يحكموا مصر ، إننا نأرب إن عبد الحكيم أسوأ من يختار معاوية ، وهم إلى شيبوا في فشل الوحدة مع سوريا ، ومع ذلك فبعد لحكيم من منصب لحاومه تعصبا قبيلاً تقوى له شوبل صبقى ناكذ الطيران يقول لك قبل ماكتيلوه شيبوى أناكذ

وهكذا يرى المهاذات — البحث عن المهاذات — أنه من مهاذة صام ١٩٦٦ كان الصراع بين ناصر وعامر على أشده ، فكل منهما مترع بالآخر ، خاصة أن عامر كان يوسع سلطته كل يوم فمن طريق لجنة صغيرة الإقطاع ، ولتتمثل بالقوة للضادف

منقطع أن يضرب من يشاء ويمزق أو يضي من يشاء في مؤسسات الدولة، وجميع مناصبها بما فيها التوازي الرأسمالية، بل إن شكاوى الهيئات العامة كانت تحال إلى القوات المسلحة لتتصرف فيها وحسب ما يراها لها وهكذا تراكم السلطات في يد حاكم حتى أصبح الأمر القمعي والتحكم في مصير الناس وفي كل ما يتعلق بالبلد من أحداث

وكانت هذه هي الصورة من وجهة نظر مشور السادات حول مدينتي م أطلق علي صلاح مصر اسم «العام الحزين»



أما صلاح نصر فهو أن عام ١٩٦٦ كان مليئاً بالأحداث والمشاكل فالعرب تكفل ضد عبد الناصر، والعلاقات مع الاتحاد السوفيتي تافرة لأن مصر - على حد روايته لي - لم توافق على طلبه بإلغاء قاعدة لفظ «جوي» والمخالفات المستمرة في العالم العربي، والجيش المصري يقاتل في اليمن مع ملهييه ذلك من نشقات إلى جانب نفقات إقامة المد الملكي

وفي بداية ١٩٦٧ كان اهتمام عبد الناصر يتركز على حل للمشكلة الاقتصادية، وفر حسب الحكومة بعض الإحراءات للتنمية من بينها بيع اللحوم أرخصه أهام في الأسبوع وكانت مصر تستهلك أربعة ملايين طن من الفصح نستج منها مليونين ونصف مليون طن، وتتلقى من الاتحاد السوفيتي مليون طن، والباقي يبعث عنه في السوق المحلية بعد أن أوقفت الولايات المتحدة منذ يونيو ١٩٦٦ إرسال الدمج إلى مصر

وعندما وقع انقلاب السوتن العسكري في أبريل ١٩٦٧، وأعلنت هناك حكومة ديكتاتورية يمنية كان التقدير للنبي وصيته للخيارات امام عبد الناصر يقول أن هذا التفسير يعد بمثابة تطور جديد في الهجوم الغربي على منطقة الشرق الأوسط وسوف تتضمن اليونان إلى تركيا لكن تصبحا سويا القادة للثورة المخطط الغربي في

الشرق الأوسط ، يجب تقوم إسرائيل بدور رئيس الحربة لهذا المخطط ، بحيث يكون هدف إسرائيل تنفيذ سياسة العرب ، وعزل عبد الناصر عن طريق تحويل سوريا ، نحو الغرب بالمخطط صديها من إسرائيل . وبمصلحتها حصلت المخابرات العامة على وثيقة هي سياسة الولايات المتحدة في المنطقة ، وكانت تهدف أساسا إلى عزل عبد الناصر والقضاء على أنظمة مشابهة هي الأنظمة خاصة سوريا ، وفي الوقت نفسه تدعيم إيران لتكون بمثابة حربة تهدد جاراتها للعراق.

وكان يدور في دماغه وأسمى المساهمة الأمريكية أن يجسد الناصر لي ينفذ مكتوف اليدين لو تعرضت سوريا لقوى على مستوى كبير ، لذلك كان الإيهام بمحاولة الاعتناء على سوريا ، وهي المحاولة التي لبث أنها كانت وحدا وخدعة كبرى ، وهذا هي رؤية صلاح نصر التي بواسطتها فاشلا وقد عاشت المخابرات العامة أحداث تلك الفترة يوما بيوم ، وساعة بساعة نضع تقديراتها للموقف ونظراته واحتمالاته في كل من إسرائيل والولايات المتحدة ودول الغرب . حتى بعد أن تم إفلاق حليج العطفة الذي سبب في إسرائيل ما قالت عنه المخابرات أنه انقسام بين من يسمون أنفسهم بالصفور الذين هاجموا أشكول وقالوا أنه لو كان بن جوريون في منفكهم لما استطاع عبد الناصر القيام بهذا العمل ودفع ذلك لبني أشكول إلى أن يخدم موقفا مضطد.

وأرسل الرئيس الأمريكي آنذاك «اليتون جونسون» إلى عبد الناصر يقترح أن يرسل نائبه هيوبرت همفري إلى القاهرة لمناقشة الأمر مع عبد الناصر ، وقد وافق عبد الناصر واكترح أن يطير ماتبه وكوريا محيي الدين إلى أمريكا على الفور بدلا من انتظار حضور همفري ، وتقرر سفر زكريا محيي الدين إلى واشنطن يوم ٦ يونيو ، ولكن إسرائيل بدأت الحرب يوم ٥ يونيو . ولديني يانسون حرب يونيو من خلال الوثائق ، والوثائق والمحاكمات التي تمت بضميون كيف يمكن أن يقال لأن حرب يونيو كانت مصابها . وأن القيادة فوجئت بالظفيرة الحربية . هالوثائق تشير إلى أن الحرب لم تكن مفاجئة ، وأن الظفيرة الجسوية ، لم تكن بقتة ، لأن الحرب الجسوية سبقتها تحركات برية . ويقول الفريق صلاح الدين رئيس المحكمة العليا

التي حاصمت قادة الطير في - شاعدا على حرب ٦٧ - أن الرئيس جمال عبد الناصر أمر بعقد مؤتمر سياسي مساء يوم ٢ يونيو حصره كل من السادة أنور السادات ، وحسين الشافعي ، و زكريا محيي الدين ، وعلي صبري ، وعدد من القيادات الباسية كما حصره المشير عبد الحكيم عامر ، وقائد القوات الجوية ومساعدوه ، ورئيس هيئة أركان حرب القوات المسلحة ومساعدوه ، ورئيسة الهيئات العسكرية . وبعض منسبي الإدارات . وكان هذا أكبر مؤتمر سياسي عسكري عقد حتى ذلك الحين ونقطة التحول نحو الحركة

واعتبر في الرئيس لثوقت السياسي بالتصصيل وانتهى إلى أننا كميناً للحركة السياسية، وأن إسرائيل حصرنا على طول الخط ومن الناحية الأخرى فإن الظروف الدولية تحسم علينا ألا نتبع إستراتيجيه عدوانية حتى لا تضيق بموقف أربكنا ، وبالي الدول الكبرى منا ، ولإسبها بعد أن أعلن الجنرال ديجون أن فرنسا ستستلم حشد البنادق بالمعنوان

وأوضح الرئيس بأن إسرائيل ليس أمانها إلا أن تُسلم بالأمر الواقع أو أن تلتين حرباً معنا . وعلى الدول العربية المتاحمة وأشار إلى أنه لا يستبعد الاحتمال الآخر ، بل يتوقعه مائة في المائة ، لاسيما بعد تشكيل وزارة حرب ونعيم الجنرال موسى ديان لدوراً للدفاع في هذه الوزارة ، وكذا بعد الاتفاق الذي تم مع الحكومة العراقية حتى إرسال قواتها للأردن للمشاركة في الحركة للقائمة

وأعلن أن إسرائيليين وقد تموت إلى إسرائيلية دفاعية بحثه فلمنا أن نكون في حالة بظفة نامة من أي عمل عقولنا ولن إسرائيل قد تقوم بعمليات هجومية واسعة وهذا خير مستبعد بل محتمل جداً ولن يتأخر قيامها بهذه العمليات حتى يومين أو ثلاثة أي ٤ أو ٥ يونيو

وقد بقي عبد الناصر محتشاه بالثوقت على أسس أن إسرائيل لابد أن تقوم بهجومها قبل وصول قوات الجيش العراقي إلى الأردن وتبل أن تتنجد هذه القوات موقعها في الجبهة . وقال في إسرائيل متيداً بضمرة جوية ضد قوات المدفعية ،

وطلب من العسكريين الاستعداد لتلك هذه الضربة ، أو اتخاذ ما يلزم لتفادي
حصانها إلى بعد الأدنى ، حتى يمكننا توجيه ضربة رادعية ضد قوات العدو
الجوية

وساد للوجود طرفة الاجتماع واخرى العسكريين نوع من التلق والمصمت ، قطعه
قائد القوات الجوية موصفاً أن تحول إسرائيل من الهجوم إلى الدفاع سيؤثر
ثأيراً كبيراً على موقف القوات الجوية ، وقال الرئيس أن القوة العسكرية أساساً لدعم
السمة الخارجية

وبولي الأخير حاصر توضيح أسباب التحول في إسرائيل فقالت إننا بدأنا
الضربة الجوية الأولى على تلك الولايات المتحدة الأمريكية منتظرة تطور الأحداث
بل ستتدخل بقواتها العسكرية بعد أن بدأت إسرائيل على تدخل أمريكا بقواتها

ويقول الفريق صلاح الحنيدى أن صدى محمود اعترف في المحكمة أمامي بأنه
أصدر التعليمات لبدء الاستعدادات بعد أن حضر هذا المؤتمر ، وهذا الاعتراف من
الفريق صدى محمود حيلة ، كما أن تحذير صيد الناصر حيلة شدة في السجلات
العسكرية ، بل إن اللواء إسحاق ليف قائد الدفاع الجوي كان يعمل تحت إمرة
صديقي مباشرة ، والذي حوكم على تهمة واحدة وليس فيها ، وهي أنه لم يبلغ
الرئيس أنه بتعليمات قائد الطيران الفريق صدى شفاة برفع درجات الاستعداد
وقد دافع عن نفسه بأن القوات الجوية كانت في أعلى درجات الاستعداد



ويروي الفريق محمد أحمد صادق رئيس التحريات الجوية في ذلك الوقت
قصة هذا اللامر بطريقة أخرى قائلاً أن عبده الناصر قد عقد مؤتمراً وهو مسجل
بالصوت والصوره وأذكر أن السيد الرئيس حينها لاحظ لجميع قوات العدو أمام
مثلاث ربيع والعريش أبو حيلة خلاف مجموعة لواء مدرع أمام غزة أوصى بتقوية
الدفاع في الجاه وضع .

وكنتم قد أثرت في تقريرى الذى قلتم له أن العدو اكمل استعداده للهجوم ،
ويستطيع أن يبدأ من فجر ٣ يونيو ، فرد الرئيس صيد الناصر قائلاً اعتقد انه

من المرجح أن يبدأ في ٢١ يونيو، وهذه حقيقة للتاريخ ! وعقب انتهاء الاجتماع بوجهته إلى مكتب السيد المشير عبد الحكيم عامر، وبوجود الفريق صدي محمود، واقترحت بحلّاء محادثات سيناء للتلّصّ لتتملّح بحسب المفاجأة، وعلّيت أن تروح العناصر في المحادثات الأخرى، ولكنّ الفريق صدي رفض هذا الرأي، رغم أن المشير كان يضم رأيه إلى رأيي، وعقب صدي وقال أنه أدري بعمله من، وأنه لا يريد أن يؤثر على الروح المعنوية لطهريه

يقول أمين مويدي أن الرئيس عبدالناصر حدد تقديرته يوم ٢ يونيو كالآتي
* أن إسرائيل سوف تبدأ حملاتها خلال يومين أو ثلاثة بل حدد سيادته يوم ٤ يونيو
موعداً لبدا الهجوم الإسرائيلي

٨ أن إسرائيل سوف تبدأ حملاتها بالضرورة الجوية

٩ أن إسرائيل تعتمد على المفاجأة والمرونة وأن ممراتها مضمرة.

ولكن هذه التلميحات سمعها في تلحها إلى ما خارج القاعة حيث استمع القادة للجيشيات وهم يتنصرون في قمر تنصليها، أو لتجريب إلى عمل فخرجوا من الاجتماع الذي لمحدد فيه موعد بدء الهجوم وكأنهم لم يسموا شيئاً

ويؤكد هذه الرواية شهادة اللواء محمد عبد الحسيد الذهبي قائد الطيران في منطقة سيناء - خط لأوجهة مع العدو - فيقول لي أنه لم يسمح بإتذار الرئيس بالاجتماع المزمع وأنه لم يخلص وأنا قائد القوات الجوية، والسلاح الجوي من سيناء، الأمر الذي يستلزم أن أكون أول من يعرف - بل لم يكن لهذا الإنذار أي رد فعل في القوات المسلحة عامة ولم تتخذ أية إجراءات مضاعفة، أو تصدر أوامر استثنائية لمواجهة، ولابد أن يتحمل القادة الذين شهدوا الاجتماع، والامتثال إلى الإنذار مسئولية ما حدث. ولم أكن وحدي الذي لم أعط إنذار للرئيس عبدالناصر - هكذا يقول اللواء الذهبي - بل إن الفريق عبد الحس من لي قائد أجهة انصريه والفريق عبد المنعم رياض قائد أجهة الأردنية لم يخطروا به، ولم يخطر أيضاً قائد أجهة السورية الحليمه

ويؤكد ذلك القريق محمد فوزى الذى يرى أن رجال النمر لم يحطروا أحداً بما
سموه من الرئيس بل إنه سرت بينهم همهمة تقول «هو يعنى تقديره كانت سليمة
سنة ١٩٥٦»

وقد روى الساعات كيف اتخذ قرار إغلاق خليج العمالية في اجتماع عقدته
عبد الناصر للمحنة لتتسبب العمالية ، وحضره عامر وإكرها محيى الدين والساعات
وحسين الشافعى وعلى صبرى وحيدى سليمان فقال

أقال لنا عبد الناصر إن حشودنا في سيناء تحمل الحرب محتملة بنسبة ٥٠٪ أما إذا
أقبلنا بضايق فالخرب مؤكدة مائة في المائة ، ثم إنتبت إلى عامر وسأله عن استعداد
القوات المسلحة فوجى هذه الحرب ، فأجاب عامر قائلا «يربئنى باريس كل شيء
على أتم الاستعداد»

وكان شمس يدرى قد قام برحلة إلى الاتحاد السوفيتى يوم ٢٨ مايو ثم عاد بعد
أربعة أيام ، وذهب من مطار إلى عيد الناصر في القيادة مباشرة ليقول له إن
جريتشكو وزير الدفاع السوفيتى فتحمى به حانا وأبلى وهو يودعه في مطار موسكو
أنهم سيقتلون بحطب مصر في حال وقوع الحرب

وفي اجتماع لمجلس الوزراء قبل بدء الحرب ذكر شمس يدرى أن السوفييت
سيقتلون بجانب مصر ، ونساءل أتور سلامة وزير العدل عن موقف الأسطول
الساسى في البحر المتوسط فرد شمس يدرى «هناك القوة التى يمكنها أن تحرق هذا
الأسطول إلى حطب من الردى»

ولم يكن ذلك صحيحا فالسوفييت أصبحوا مضطوا للعصر ولكن عندما كان وزير
الدفاع السوفيتى يودع شمس يدرى في المطار شد على يديه ، وقال له «نحن معكم»
من قبل الجاهلة ولكنها أصبحت على معنى مختلف كما قال لى ج مراد غالب سفير
مصر في موسكو . وكانت نصيحة كل من أمريكا والاتحاد السوفيتى الانبدا مصر
بالتفان وأن تعمل على ضبط النفس وقال ديجول أيضا «أرسلنا» أنه سيحدد موقفه
على أساس من ينادى بالقضية الأولى.

وبمجرد أن وصل هوبزى ،دنا ناعلى هذا الأمر أهمية قصوى ، رغم أن إسرائيل في حرب ١٩٧٣ وجهت إليها الجيوش المصرية المصرية الأولى، ومع ذلك فأنك ولم يحدث لها انهيار تام . فالقضية الأولى ورغم أهميتها ليست معنات التصير أو الهرمة ، فأقاربنا وجهت القضية الأولى إلى الخلفاء في الغرب ومع ذلك حرمت لثابت ، كما أنها وجهت القضية الأولى إلى الاتحاد السوفيتي وحرمت ، ولذا كان وجهت القضية الأولى في بيروت ودمشق ، ولذا سمك ضد الولايات المتحدة ورغم ذلك حرمت الواس.

ولكي التعليلات التي تمت في قضية مؤامرة وجال المغير يروي خمس بئرا خاصة القضية الأولى لثلاثا حدثت في مسرحي بعد أربعة أيام وكان الرئيس في غرفة العمليات صالحت نتائج معادلات موسكو لظلال الرئيس لاحتجال مغرب ارتفع من ٨٠٪ إلى ١٠٠٪ وقال احتلتي معلومات مؤكدة بأن اليهود سيهاجمون بعد عدة وأله عرف ذلك من مصدر أمريكي وقال إن الوقت السياسي يحرم من القضية الأولى لأن أمريكا ستدخل في الحرب لو حدثت هذه ونحن ننتج حمل الكلام ده

واحرص من صدتي محمود قائد الطيران وقال « القضية الأولى من اليهود صبي بالنسبة ؟ ولنا له امغير تحمب القضية الأولى ، ولا تحب أن يدخل الاسطون السادس.

صنعتي : خلاص

لثبير : ماهي الخسائر ؟

صنعتي : الخسائر ٢٠٪

لثبير عجز ٢/٢ ونحارب إسرائيل فم تحارب أمريكا ؟

صنعتي : نحارب إسرائيل فقط

وهكذا وافق المثير على تحمل القضية الأولى ولو أنه كان في حين من هذه «الكيفية» وجاء في أحد التقارير أن الروح المعنوية للطيارين انخفضت ولكن

الحقيقة أن التهرب كان جيداً والإيمان في القلوب ، ولكن المعلومات من العدو كانت غير صحيحة.



ومع ذلك يرفض صلاح نصر تحميل المخابرات أي جزء من مسئولية الهزيمة العسكرية ، فقد كانت المخابرات العامة تضع القيادة السياسية في الصورة دائماً ، وهناك المخابرات الحربية التي كانت تقع عليها أيضاً مسؤولية وضع المعلومات العسكرية أمام القيادة السياسية . ويقول صلاح نصر أنه في يوم ٣ يونيو وصباح الـ ٢٠٠٠ (الثامنة مساءً) رسالة من المخابرات الإيطالية قالت فيها أنه صارت الأوامر في إسرائيل بتسريح استمدادات المقاومة والوقاية للمية استعداداً لرد الفعل الناتج عن هجوم إسرائيلي مفاجئ . وكانت لمخابرات يوم ٢ يونيو قد حدثت عن طريق مصادرها الخاصة أن إسرائيل ستقوم بغزوها الأولى خلال ٤٨ ساعة وعلى أساس هذه للمعلومات عقد عبد الناصر المؤتمر السياسي العسكري في مبنى القيادة العامة للقوات المسلحة وحضره نوابه وكذلك الطيران الفرع صافى محمود وبعض العامة العسكرية

وإذا كان صلاح نصر يقول إن المعلومات العسكرية من اختصاص المخابرات الحربية ، ومع ذلك فإن المخابرات العامة سبقت إلى ما جرى ووضعت أمام القيادة ما توصلت إليه من معلومات ، أيضاً الضريق محمد أحمد صادق الذي كان مسئولاً عن المخابرات الحربية في تلك الفترة يؤكد نفس الشيء قائلاً : أن للمعلومات التي تم الحصول عليها بحمزة إدارة المخابرات الحربية عن طريق مكاتبها في كل من غزة والعريش ومصادر أخرى كانت كخفية تماماً ونوعه حجم قوات العدو وأوضاعه ونوابه للمحتلة . وقد كانت هذه المعلومات ترسل إلى جهات التوزيع في صورة تقارير مبنية على معسلة يومية وكان يرفق بهذه التقارير صورة موصصة بهذه المعلومات ، أحدثت بحسبها لكان الوضع مختلفاً تماماً ١

وحول القوات الجوية بالذات يقول الفرع محمد أحمد صادق : أن التقارير التي أصدرتها المخابرات بحرية عام ١٩٦٦ قبل أن أنولى رئاستها عام ١٩٦٧ أعطت

صورة واضحة لما لأسلوب الضربة الجوية الإسرائيلية للمحكمة وتناقصها ، وقد ثبت صحتها بدرجة كبيرة للعامة إلا أن موقف قيادة القوات الجوية وميورها الاستطلاعية والاتصالية عن القوات المسلحة منها ، من الإستعدادة من للمعدات الموجودة في هذه التقارير .



كان هذا التصدير بموجب هذه الهجوم يمكن أن يكون دائما للمحكمة ولكن ذلك لم يحدث . وكانت المعالجة التي انضمت من خلال المحاكمات التي أجريت لقادة الجيش بعد الهزيمة أن الضربة الجوية لم تكن هي بداية الحروب ، بل أن إسرائيل قد بلغت للصدمات العسكرية فعلا بلها بتحريرك القوات الجوية .

بحلول الفريق صلاح الحلبلي أن كل بلاتين ، والمحلل يجمعون على أن إسرائيل بدأت حربها في يونيو ١٩٦٧ ، بالضربة الجوية ضد قطارات المصرية في الساعة الثامنة وخمسة وأربعين دقيقة صباحا . والواقع أن هذا القول غير صحيح بصفة عامة وغير دقيق بالمعنى اللازم ، إذ قد حدث هجوم برى إسرائيلي على الحدود المصرية في الساعة الخامسة وأربعين من صباح نفس اليوم ، وأن هذا الهجوم قامت به طلائع القوات الإسرائيلية على الحدود الأوسط في سيناء ، حيث قامت إسرائيل باحتلال موقع متقدم داخل حدودها المصرية كانت تدافع عنه سرية مشاة مدعجة في منطقة «أم بسس» ، والأمانة .

أي أن الهجوم البرى قامت به إسرائيل قبل الهجوم الجوى المشهور بحوالي تسعين دقيقة ، والتصدير الوحيد الراسخ هو أن إسرائيل قامت بهذا الهجوم كاختبار أسير جسس بعض رد الفعل المصري .

والواقع أنه لو كان هذا الهجوم قد وجد العناية الكافية من القيادات المصرية لاعتبر بمثابة إعلان للحرب بينا وبين إسرائيل ، ولكن العرب أن هذا الهجوم لم يلبه له القادة المحليون بل لم يعتبروه حدثا حاسما حتى لحظات أكثر جملة لاند أن تقع في

أعقده ، وانطلق مالبث الهجوم البري لو فقد أهميته عندما بدأ الهجوم الجوي
الرئيسي ضد المطيران المصري في الساعة إلا ربع

إسرائيل بدأت هجومها على قوات برية على منطقة «أم سيس» الألمانية قبل
هجومها بالمطيران ساعة ونصف . وكان يمكن أن يكون ذلك بمثابة إعلان للحرب ،
وبنائه الضربة الأولى لتحرك قواتنا ، فو على الأكل لوقايه المطيران ، ولكن ذلك لم
يحدث ، بل إن اللوم عند أحمد الفحيدي لماذا قوت سناء قل لي أنسى لم أسمع
بالسوان عسى «أم سيس» أيضا إلا في المحكمة العسكرية ، وأما أحاكم عندما سألني
المدرعي العسكري ماذا فعلت عندما سمعت ببدأ الهجوم على «أم سيس» الساعة
السابعة والنصف . وأجبت أنه لأول مرة في حياتي أسمع عن الهجوم على «أم سيس»

ويطول للفريق أول محمد فوزي أن التقدم لإرتعهم سلامة غائد مكتب صحف برمت
العربش لد أرسل إلمر في الساعة السابعة صباحا - أي قبل احتلال قرية «أم
سيس» - يتحدث فيه عن جميع الدوريات المعز وشناعات أنوار وسباع أصوات
حرباب جنير ، واستعداد للهجوم . وقد حدث تلك حوالي الساعة الرابعة من
صباح ٥ يونيو ، وأرسلت الإشارة في الساعة صباحا إلى مكتب وزير الحربية شمس
بدان واستقبلت الإشارة ، وأرسلت من كوبري القبة إلى مدينة نصر بالمطيرة
العامة حيث كان المشر نتما ، ونسلمها على شقيق ، ومرصها على المشير في خرفة
نومه ، ولم يؤثر عليها أحد . ولكنها وصلت لهيئة العمليات في الساعة العاشرة إلا
ثلث أي بعد حدوث الهجوم ، لإسرائيل تفعل

وكان هذا إنذارا ثانيا . إذا كانت القيادة العسكرية وأهية وعنى صدر أو
على الأقل تمارس مسؤوليتها الملمة فقد كان الأمر في هذه الحالة يتخلف كثيرا



وكان هناك إنذار ثالث شهير هو ما أطلق عليه الإشارة صهلون ، كان الفريق عبد
الشم ومضى قد سألوا إلى الأردن ليتولى قيادة الجبهة هناك . ولا حظت قواته على شاشات
الرادارات الأرضية إقلاع الطائرات الإسرائيلية بأعداد كبيرة . وقامت القوات

الألمانية يبدلح هذه المعلومات لاستكيا إلى القيادة العامة في مصر ، وإلى قياده القوات الجوية

ويقول اللواء صلاح اخيميلتي شاحد على حرب ٦٧ أنه كان من الممكن أن تكون هذه البرقية نقطة تحول لصالحاً في تاريخ المعركة لو أنها وصلت في الوقت المناسب وأمكن الاستفادة من المعلومات التي لحظها ولكن القدر من ناحية و لإهمال من ناحية أخرى وعدم أخذ الأمور بأجدية فتلازمة من ناحية ثالثة حاللت دون الاستفادة من هذه المعلومات النسبية بل التي لا تقدر بتقص ، حيث إن مفتاح هذه الشفرة كان قد تمير في الملتحق الأولي من يوم ٥ يونيو ولم يتمكن الذي استقبلها في القاهرة من ذلك وموزعها فقد استخدم مفتاح الشفرة التي سبقت يوم ٥ يونيو بجهل وبإهمال.

ويقول اللواء الدفندي إننا عندما سألنا الميرفي عبد انعم رياض في المحكمة عما إذا كان هناك اتفاق على أي تشغيل وإدخال جيسلون لروية أي طائرات تنحرك من مطارات الإسرائيليه وإرسال رسالة بالشفرة لنا فـ قال نعم وأنه أرسلت الإشارة فضلاً

ويرى اللواء الدفندي أن مسئولية ذلك تقع على الفريق محمد فوزي رئيس هيئة الأركان ، لما عروض أن الإشارات نصب في مراكز العمليات ولكن للأسف كان مركز عمليات القيادة العامة مغلفاً بالرغم من وضع درجة الاستعداد من يوم ١٥ مايو إلى الحالة القصوى ومركز القيادة هذا خاص بالمشير ، والعريق فوري ، حيناً كان المشير قد حذر إلى سيناء فكان لابد من وجود فوري ليفتح مركز القيادة

ومن المعبى أنه قد انتهت إشارة جيسلون التي كان يمكن أن تغير مجرى التاريخ إلى محاكمة حريف ، وعزله إلى دية عكرى حينما يتم الفريق فوري المسئولية عن نفسه ، لأنه كان هناك محيطان للاستفاد فالحطة الرئيسية وقد غيرت تردد الاستفاد للوصول إلى مستمتع أفضل ، وتلق في التفتيش أن توقيت العمل بالتردد القديم حسب جدول العمل بالشفرة انتهى غير من التردد الثاني إما للحطة الثانية

فكانت لي مكتبة شمس يفران ، وكانت لمصلحة إلا أن الضابط للناوب في
كوبرى اقية لم يسلحها للوزير لعدم وجوده في مكتبه ١١

ويقول الفريق عبد المصين مرتجي قائم القوات المصرية في ذلك الوقت يقال أن
محتويات هذه الرسالة كانت ستعبر مجرى الحرب ، فهل يمكن لأحد بمصلحة هذه
الرأى . ألم يكن الطيران الإسرائيلي مطلقا بضرورة العودة مباشرة إذا ما ظهرت به
قوات فهد متوقعة من الطائرات المصرية في معاد سيء ، وفي هذه الحالة فإن ما
حدث سيسير احترافه عاندا للمجال الجوي المصري ، ثم هل كانت الزيادة المصرية
ستقير ثوبها بالألا تكون البنية المصرية الأولى ، أظن أنها ما كانت مستعدة هذه
الخطوة وأن القوات الإسرائيلية كانت ستحصى منية أخرى قد تأتي بعد يوم أو
أكثر لتضرب ضربتها القوية بعد الحصول على المفاجأة التي وصحتها كشرط أساسى
لنجاحها ١١

عنه في الآراء المختلفة حول الهجوم البرى الذى وقع قبل الضربة الجوية ، والرد
على الإشاعات وتبريره باستنتاجات فلف

ما وبدأت الحرب - كما هو شائع - يوم ٥ يونيو بضربة جوية لكيف نصرفت
القيادة وهل فوجئت بها بعد الهجوم البرى وبعد تحميل عبد الناصر ، وتعليقه
يوم بدء الهجوم على وجه المنة

بدنية يرى الفريق محمد صادق أنه يجب أن ننسبه كلمة للمفاجأة فمصر
حشدت قواتها ، وأعطت المضايق ، وطلعت قوات الطوارئ الجوية ، وإسرائيل
بدأت في حشد قواتها فواجهة الهجوم للمصري للخطر ، فليس المفاجأة إذا كان كل
طرف حشد لنفسه مع الطرف الآخر - إذا فام الآخر بهجوم فهو نعتبره
مفاجأة فضلا عن تقارير للخبرات الحربية المصرية ، والاسبوعية ، والشهيرة ، وهي
مستبعدة موجودة ويمكن الرجوع إليها ولتى تقول فيها أن إسرائيل قد أتت
استعدادها للهجوم . ألم يقل عبد الناصر أن المعركة ستكون يوم ٥ يونيو ، وقالت
ذلك المخاطر من الحربية يوم ٣ يونيو ١

والحقيقة أن القضية لم تكن هي المفاجأة ، بل اللاعلاية ، وإلا فيحاذقاً نفسى بعد ذلك كنهه ليعمل لدى أقامته القنصوات الجوية من أشخاص، وصمم كل قادة القنصوات وكان ليعمل مخططاً له أن يكون قاصراً على الساي والتوسيفى فقط . ولكنه فجأة تحول إلى جعل سائر صمم للطيرين والمطريات وعلناً من الرافعات . وقد استمر إلى سبعة متاحة من الليل

كان عبد الحليم مساء 4 يونيو وليلة 5 يونيو وقد ذهب أفراد القنصوات الجوية مرهقين بعد العمل الساهر لباتوا . بينما كانت إسرائيل تقوم بصحيفك كواتها ماذا حدث بعد ذلك صباح يوم 5 يونيو . اليوم للمحدد لليام الحروب وتلقى صوبه إسرائيل الجوية ؟

بصف الثوبه عبد الحليم الدجيدى قائد الطيران فى سيناء ماحدث حبيبة 5 يونيو قاتلا بين قائد الحبيبة كان خاليا ، وقائد الجبهش كان خاليا ، وكان القادة الذين يتلوهم عالين . كل هؤلاء كانوا غير موجودين فى قيادتهم ، ومراكز عملياتهم لحقة بطوب القتال ، وكانت هذه أول حرب من نوعها فى تاريخ الحروب لبناء وكل قادتها بجدون من مواقعهم ، ولم نقرأ أى مصمم من شيء كهذا حدث فى تاريخ الحروب نفسها وحديثها

1



ويروى أنور السادات أنه عرف من الرائدو فى إسرائيل عد بدأت الهجوم وتوجه إلى القيادة ووصلها فى الساعة الحادية عشر . حيث وجد سيارة السفير الروسى تقدم سيرته . وعندما دخل القيادة سأل عن الأخبار فقال له أحد الضباط أسقفنا الآن ١٠ طائرة . ويقول السادات دخل مكتب عبد الحكيم عامر فوجدته واقفاً يستطيع حواله بمنين ، ولكنى لمقت له صباح الخير فلم يرد . أحملت النتيجة لرددها ورقة . على الفور لمركت أن فى الأمر شيئا . سألت بعض الموجودين فقالوا سلاح

الطيران قد صوب بإيمانه وهو على الأرض وبعد قليل رأيت جمال عبد الناصر يخرج من القصور ثم بدأ يلقى بالرمح كله على الأرض كان قللاً إن سلاح الطيران لأمرىكى هو الذى صرنا ، وليست إسرائيل ورد عبد الناصر أتت مستعداً لتصديق هذا الكلام ، ولا إلى إصطافيان رضى بأن أمريكا هى التى اعتدت عباً إلا إذا أتت لى بجناح طائرة واحدة عليها العلامة الأمريكية

وكان إصرار عبد الناصر على موقفه هذا قويا لا يقبل التردد، ولكنه بعد ذلك عندما أدرك مدى الكثرة لرمي وأصدر بهانا يتهم فيه أمريكا بالعنوان علينا وكان عباده من خلفا لحظية الموقف سياب أمام الشعب



وقد حدث وانهار هذا الحكيم حاصر عندما علم أنه فقد قواته الجوية وأخذ ينصرف بعصية شديدة. وكان عدد من أعضائه مجلس قيادة الثورة للقضايا التى تركو المسؤولية له مجمعو وقرروا أن يصرحوا مساهماتهم ، واتصبتوا بعاصر الذى رحب بهم، فذهبوا إلى القيادة حيث حاولوا أن يرفعوا على سحر العمليات، وكان حاصر يطعنهم بأن لا حركة سحر لى اتجاهها الصحيح ، ولكن الحاصرين وهم عبد اللطيف البغدادي وكمال حسين وحسن إبراهيم ، لاحظوا أن قائد الطيران يتصل كل خمس دقائق بالشير ، وأصرأ أنه مهيار وأنه يركى ، وكان للشير بطمته ويطلب م أن ينشط تحصاه

وربما لرواية عبد اللطيف البغدادي فإن قائد الطيران أبلغ الشير أن الأمريكى هم الذين يقومون بالهجوم ، وأن أحمد صباط الطيران شاهد العمليات الأمريكية، وكان هذا الضابط هو حمسى مبارك، واتصل الشير بالطيار حمسى مبارك الذى تمى أن تكون الطائرات المهاجمة أمريكية

ويقول البغدادي أنه عندما كان يسرد على القيادة أثناء الحرب كان يقول زميله كمال الدين حسين «تمور أن خمس طائر هو المستول عندما يتقابل لوشى دباب عند اليهود». ويضيف البغدادي « وكنت أذكر هذا الكلام كلما دعينا إلى مكتب

عبد الحكيم ، وكان شمس طوال أيام المعركة موجوداً مع عبد الحكيم في المكتبة ونام معه في سرير واحد في الخفة لسكينة مكتبة . وكان واضحاً لنا جهته بإدارة العمليات الحربية ، ويظهر أنه كان يعلم ذلك حتى غده ، ولذلك لم يكن يعمل شيئاً طوال هذه الأربعة إلا عرض بعض الأوراق الواردة إلى عبد الحكيم وهذه هو كل ما كان يعمل وزير الحربية

وكان لقرار الكثرة في الحرب هو قرار الانسحاب وجمع العسكريين من مختلف الاتجاهات على أن النسر عامر هو صاحب هذا القرار

وكان العريق عوري ، ومعه ثوب القصاصي وكندوج وجب لثغامي ، قد وضعوا - بناء على طلب للنسر - خطة لانسحاب القوات إلى خط الحصان بتمسك به حتى آخر تلك وأمر رجل وأن يتم هذا الانسحاب خلال ثلاثة أيام وأربع نال

يقول أمين عريفي أن عملية الانسحاب واحدة من مراحل المعركة تماماً كالهجوم والانسحاب ، ويلجأ إليها كقاعدة لثغامي للتوسط في مولف حرج ، ولها حساباتها وأمر عدها ، التي تتدرب عليها القوات في زمن السلم ، حتى يمكن تطبيقها في زمن الحرب ، إذا دعت الحاجة إليها ، وهي عملية معقدة خاصة إذا تمت أثناء الاشتباك مع العدو ، وعلى ذلك فلقوات الكثرة لا يمكن سحبها في مدة قصيرة بسبب الحجم الكبير للأفراد والمركبات والمعدات ، وهذا نتج عن عدم من الهائل

و قد وقعت الكارثة نتيجة لانسحاب غير المنظم ، فقد أخذت القوات طريقها إلى الغرب ، وهي محملة على آلاف العربات دون تنظيم أو ضبط لسكينة ، وتصاعدت القوات التي تتحرك على الطرق الرئيسية بالقوات على تتحرك على الطرق الطولية ، فوقعت التمركات واكتظت الطرقات ، وطلع الصباح (يوم ٧ يونيو) و آلاف العربات ورده بعضها على طرق متهتة فكانت طعانا شديدا لطيران العدو ، و ترك أسود عرباتهم وينشأوا في سير شاق طويل دون طعام أو ماء لقتل منهم من قتل ومات من مات ، وأسر من أسر ، ووصلت الآلاف منهم على الأقدام وهم لا يصدقون ما حدث ويقتدر العريق قوتى أن مائة ألف جدي ظلوا سائرين على أكتفهم لمدة أسبوع حتى وصلوا إلى قراهم

ويرى الفريق مرتضى أن الانسحاب الشامل كان معالجة غير سارة مركز القيادة
للتقدم وأنه كان في الإمكان على أسوأ الاحتمالات أن سدّلع من المضائق لفترة
طويلة قد تصل إلى السبعم يمكن أناعما أن تسدّل المضائق السولية، وهنا
سبكون، موقتنا أحسن حالاً بكثير وسن سيطر على المنطقة الحيوية في ميناء
وقناة السويس خارج مرمى دوران مدفعية العدو

ويقول الفريق حيد للمحسن مرتضى - في كتابه الفريق مرتضى يروي الحقائق - أنه
سأك المشير عامر أثناء زيارته لخرته يوم ٢٠ يوليو في بعد الفجر من سبب العلول
من فكرة اللداع والصدود في المضائق، والأحد يفكر الانسحاب التام بما فيها من
خطورة على القوات، وكان تعليق أنه بعد أن أصبح طيرنا بدون فاعلية، وتقدّمت
القوات الإسرائيلية على الممر التنسالي والممر الأوسط، اعتدلت أن كوانا للسدة
على ذلك أن محاصر وسمول ويقضي عليها تماماً للسك وجئت أن لانسحاب هو
الحل الوحيد لتعدي تسليم قواتنا وأسرها، ولما كنا سنفقد بعض الأسلحة والعدات
لهذا، يمكن لموضعه، أما أن عدد الأفراد بذلك أمر بالغ الصعوبة، إن تجهيز مقاتلين
جدد يحتاج إلى سن طويلة، وفيما يتعلق بالأرض المقودة فلاذ أن تكون لنا معهم
جولة أخرى ستردها بها ما يستل من أرضنا بالأكمل

وقد رد الفريق مرتضى على المشير بأن المعلومات التي وصفت أمامه لم تكن
مليمة لأن الصورة لم تكن قاتمة، وكان من لممكن القيام بمناورة بتعديل بعض
أوصاع قواتنا - حسب الفريق مرتضى - القرار النهائي إلى أن أجهزة القيادة العليا
دم تهين للمشير آخر المناسب الذي يمكنه من اتخاذ القرارات المناسبة، وأن
المعلومات كانت تصله بدون تقييم وبدون تعليق، ولم يحاول كيار صباط أن كان
الحرب الموحدون في القيادة العليا بما غرهم وبين هيئة الأركان أن يقدموا للمشير
بالصورة السليمة

وهو بذلك يريد أن تلقى السولية في التخصيص على الفريق فوزي

ويقول شمس بدوان في التحقيق معه أن المشير عامر كان يرى أنه لا بد من
الانسحاب، وأحد رؤى القادة محمد فوزي، وأنور القاضي وغيرهما، واستقوا

جيباً على الاتصاح وهكذا نجدهم المثير إلى الرئيس ، وأبعد بذلك وديرت
مناقشة وقال له المثير أنا عار جع لك كاع ولانك سليلين .

يقول الفريق صادق — جريدة البيان يوم ١٩٨٠ — لم أعلم وأنا مدير
المخابرات الحربية بحدوث أي أمر إلى القوات بالاتصاح إلا عندما اتصل بي قائد
مكتب المخابرات سليمان من منطقة الحنة وبلغني أن القوات تحجب في الجاه
للقتال ، ويسبقها الخيافات ، وتوجد فوضى وحالة دهر في عمليات الاتصاح ،
فانصلت شخصياً بالمثير وأبلغته بأن مكاتب المخابرات تيلفي عن قسحاح للقوات
انصرية في الجاه لقتال ، وقد علمت منه أنه هو الذي أصدر أمره بذلك ، ولما أبدت له
خطورة هذا الأمر وذكره بمعركة سنة ١٩٥٦ — وكنت رئيس الأركان للقوات
بذلكه هناك — رغب الاتصاح عاد المثير إلى الاتصال بي بعد حوالي نصف ساعة
وسألني إذا كان هناك إلهام بالأمر ، وكان هذا مستحيلاً لأن القيادات لم تكن تملأ
القوات

كما نأكد لي أن الأمر الخاص بالاتصاح لم يلمح إلى جميع القوات من قيادتها
لكن السبب في ذلك لورثتها في حالة صياح ، وثأت عن ذلك حالة من المرمى ،
كانت إلى جانب تلك الطرق السبب الرئيس في الكثرة ، وسهل على طهرن المثير
تلميز معظم القوات المنسجمة ، ونتيجة لذلك لمشهد عدد كبير من الجنود ولم يتم
إسحاق بالصايين كما زعم من الحساتر ، فضلاً عن وفور حوالي خمسة آلاف في الأسر ،
كما تم تلميز معظم معدات القوات المسلحة أو الاستيلاء عليها

وهكذا يتضح من شهادة الفريق صادق أن المثير حارب هو الذي أصدر أمر
الاتصاح ، ويرى الفريق لوف محمد فوزي الطريقة التي صدر بها قرار الاتصاح
كأنه لا أن المثير طلب منه وكانت حافته النفسية والعصبية منهارة ، أن يضع خطة
للاتصاح للقوات من ميناء حلال حفرين دقيقة ، ولم يكن الوقت يسمح بمناقشة
فأسرع الفريق فوزي إلى غرفة العمليات حيث انتهى الفريق أنور القاضي رئيس
هيئة الأركان ، واللواء محمود التهامي ساعده بعد أن وصحوا بخطة مكتوبة توجهها

إلى المشير الذي كان وفقاً لحلف مكه ، واضعاً إحدى ساقه على كرسي المكتب
ومركزاً يده على ساقه لموضوعه فوق الكرسي ، وعندما قال للمشير إنهم
وضعوا الخطة على أن يتم سحب القوات بعد أربعة أيام رد عليه المشير قائلاً «أربعة
أيام إنه فوري ؟ أنا أعطيت أمراً بالانسحاب حلاًصاً»

ودخل حجرة مومه بطريقة هسبرية وأصدر لأمر إلى قائد قوات العريش
بانسحاب قواته ، وقام هذا القائد بتفديد الأمر بالسحب إلى شخصه وعرفته فقط ، دون
أن يعطى التفويضات التي تجاوزه حتى أن الفريق مرغمي لذلك الجبهة عرف بالقرار من
القوات الشعبية

ولم يكن هناك تردد مكتوب أو معلوم لعملية الانسحاب حتى أن بعض القوات
كانت تسحب بينما كانت هناك قوات أخرى متجهة إلى اخيها ، بل إن للمشير بعد
ذلك أراد أن يدفع بالفرقة الرابعة المدرعة إلى سيناء بعد قرار الانسحاب بأربع
وعشرين ساعة ، إلا أن لانسحابها رفضوا وعم كالمعلومات التي أصدرها إليهم الفريق
فوري والتي حملها إليهم في الإسماعيلية باسم المشير

ويقول الفريق فوري أن مرغمي رفض وتصل نايغريا بالمشير الذي اقتنع بعدم
جلوى دفع الفرقة الرابعة المدرعة بناء على رأى قائدها مادام لا يماريهم عطاء سوى ،
وكان قرار الانسحاب هو الذي سبب الكثرة للجيش المصري في هزيمة عام ١٩٦٧

أما ثور السادات فإنه حمل المشير عبد الحكيم عامر بمشولية إصدار قرار
الانسحاب ، وسأله « لماذا وقف عبد الناصر مكتوف اليدين أمام القرار الذي
أصدره عامر إلى القوات بالانسحاب غرب القناة ؟ عليس هكذا يكون الانسحاب ،
وأي عسكري يعرف أن الذي يُقنع بقرار الانسحاب هو مدير العمليات الذي عليه
بدوره أن يضع الخطة اللازمة والجلود الزمى للنسب لتنفيذ الانسحاب ، ويعطيه
للقوات لتنفذ كل منها انسحابها حسب الجدول والخطة ، ولكن هذا الأمر لم
يحدث ولذلك كان أمر الانسحاب الذي أصدره عامر في الحقيقة أمراً بالانسحاب ؟

منه من وجهة نظر المصادف الذي قال أنه كان قريباً من عبد الناصر ودائم الاتصال به . ويرى عبد المحسن مرعي قال عبد الناصر كان يعلم بهرار الانسحاب عند صليو ، ووافق عليه . فافسر أحيره أنه اتحد القراء بالإتفاق مع الرئيس عبد الناصر ، وأنه أحد رآيه ولا يمكنه أن يستعد القراء بنوع عليه ، وأن عبد الناصر أحيره أي الشير خلال له أن هناك مصادفات جوية أمريكية وإنجليزيه فلبت لإسرائيل وأن القوات لم تستمرت في مواقعها سيقتضي عليها ، وعلى ذلك اصبر مرقساً على لفواظ على الانسحاب طالما أنه لا يوجد حل آخر ، ويقول مرعي أنه لم يتمكن من تحديد موعد صدور القراء ولحم أنه لم ينظر به ، ولكن لخطأ تجعله أكثر من جهة . فقد صدرت تعليمات الانسحاب بسرعة من القيادة في الوقت الذي كانت فيه بعض التشكيلات قد صدر إليها قرار تنظيم الانسحاب في ثلاثة أيام وليس مئة العمليات لا يعدم ، والأوامر تصدر من رئيس هيئة أركان حرب ومي نائب القائد الأعلى مباشرة دون مراجعة للسلسلة القطيقي والقانوني .

ويقول أمين هويدي رفاً على كلام المزيق مرعي أنه سمع من عبد الناصر أنه لم يتدخل في المعركة لبدأ بعد بدء العمليات وأنه ترك الأمور كاملة في أيدي القيادة العامة لقوات المسلحة ! وعلى كل حال فإن تصرف الانسحاب في حد ذاته لم يكن مسبب الكارثة بل كان من الموصف اتخاذ مثل هذا القرار ، ولكن الذي أدى إلى الكارثة هو التخطيط العام للانسحاب بأن يتم في ١٢ ساعة وبفترة وجيزة إلى غرب القناة ، فتحول الإجراء الذي كان يقصد به إيقاد القويمة القسرية في ميده إلى مكسة عسكرية كاملة بأبعادها الفوقية

ومن الملح أن عبد الحليم الحمادي يذكر حواراً لم يسه ويس فليشر قال له المشير خلاله أن عبد الناصر هو الذي اتحد قرار الانسحاب «ليضد أولاده»

ويواصل البينلدي روايته قائلاً وكان عبد الناصر قد ذهب إلى القيادة والسعي بعامر وسمع قرار الانسحاب قائلاً من سب هذا القرار بخاطر ، فقال عامر بن الطائرات تعبطاد مدحها وتا وهي في الصحراء المكشوفة ولابد أن تسحب إلى المناطق الزراعية حتى يمكن إحجازها ، فقط دون أن لدى في فضيحة حه عار !

فرد بقوله : المسألة ليست مسألة كرامة ولا شهامة ، إن المطلوب هو إقناع أولادنا والمدرسين لنا فرتين . فقلت له : رومل فتمسح من الصحراء - ١٠ ميل وهجر البحر موتين دون عطاء جوى والهجوم عليه من ناحيتين ، موسى والمسلمين ، ونجح من انسحابه وتكتيكه معروف في الدفاع عن مقراته دون عطاء جوى لها

فرد بأن حدث كان عندما بحري بمقراته حتى يصيح خارج مدى طائرات العدو لسانته عن رأى جمال عبد الناصر في الانسحاب فقال : هو الذى اتخذ القرار يستعد أولادنا ، ونفوس البشادى . إن عبد الحكيم عامر كان دائم الاتصال بقادته فى الجبهة ويصلهم إلهيم أوامر الانسحاب ، ويظهر أنه لم تكن هناك خطة للانسحاب ، وكانت أوامره إلى كل من الفصل به بضرورة الانسحاب ليلاً ، ومحاولة الوصول إلى شرب كنزة السويس قبل طلوع النهار ، وترك أسلحتهم الثقيلة والاكتفاء بالخصبة منها ، وأن يسبروا فى مجموعات صغيرة متفرقة

وشهادة اليملاى تناقض كل الشهادات التى أدلى بها الذين حضروا المعركة أو عاشوها سواء من أنصار الكثير أو من خصومه بالوحيد الذى قال إن عبد الناصر هو الذى أصدر قرار الانسحاب - وهو فيخيلدى - فى حين أكد وزير الخارجية محمود رياض أيضاً أنه الكثير هو الذى أصدر القرار

وقد قال فى اليملاى أسيراً أنه احتشد فى هذه المعركة على ما سمعه من زكريا محبى الدين . وبغضاً عن ذلك فإن دفاع الكثير عن القرار بكل هذه الخصائص فى كتب الظروف يدل على أنه هو الذى اتخذ

وسوف تظل هزيمة ٥ يونيو موضع دراسات عديدة وسوف يظل الجوار حول المسئولين عنها طويلاً ؟ فى مسئولية الهزيمة العسكرية لا يمكن أن تلقى على عاتق فرد . فلابد أن لها أسبابها للشبكة والمهيدة التى تخرج فيها الأوضاع الداخلية ، بالأوضاع الخارجية . المستوى السياسية ، مخرجة بالمسئولية العسكرية . ولقد درست أسباب الهزيمة فى أكثر من مكان ، وأخذت تقارير رسمية كثيرة لحمل مختلف وجهات النظر حول أسبابها ، ويطلب الفريق صادق ينشر التقرير الذى أعده مدرشال

رؤساء وزراء الدفاع السوفيتي بعد الهزيمة مباشرة، لأنه كان يعمل دراسة جادة وموضوعية لكل أسباب الهزيمة.

ويقول أمين هويدى أنه تولى مسئولية وزارة الحربية عقب تلك مأساة وأنه كلف الفريق عبد المحسن مرتضى بإعداد دراسة مبررة عن أسباب الهزيمة بناء على طلب جمال عبد الناصر، وقد أطلق الفريق مرتضى على مذكرته السرية الاسم الكودى (لانة) إمعانا فى سرية وأيضاً كتب الفريق صلاح محسن تقريراً رفع إلى أمين هويدى وزير الحربية حول أسباب الهزيمة.

ومدت وزارة الحربية فى كتب مازال محفوظا سواء كل النواحي الحقيقية والاشياء التى تفت من تلك الصورة المعيشية وحملت شعبة البحوث العسكرية بالقوات المسلحة بأعداد مذكورة عن تحليل أسباب النكسة العسكرية. لم كانت المحاكمات التى تولاها السيد حسين الشاذلى عقب النكسة لرجال بالسر ولد كلفت كثيرا من أسرار تلك الفترة ، وكذلك محاكمة قادة الطير ان غنى الشرف عليها الفريق صلاح اخديدي .. وفى السنوات الأخيرة استمعت عنه كتابة التاريخ إلى كل المسؤولين الذين عاصروا أحداث النكسة مدبرين وحكّامين

أى أن هناك دراسات متعلقة حول أسباب الهزيمة العسكرية، ولكن رؤية المسؤولين عن المحادثات لم تكن مبدئية فى هذه الدراسة

يقول صلاح نصر فى حديث خاص معي أن أسباب الهزيمة العسكرية تنحصر فى:

• أن القوات المصرية لم تكن على استعداد للدخول فى حرب شاملة مع إسرائيل وبخاصة بعد معارك الاستنزاف فى اليمن ، هذا فضلاً عن أن القوات المصرية التى تمت تعبئتها كان يتقصها الإحباط والتعب ، وقد تحركت هذه القوات بسرعة إلى سيناء كى تتخذ مواقع دفاعية لم تظهر متانة

لقد تمت تعبئة هذه القوات بطريقة عشوائية بخدمة هدف سياسى، هو القيام بمظاهرة عسكرية ، وتم استدعاء قوات الاحتياط التى لم تستطع أن تعتمد على مسرع العمليات فى هذا الوقت القصير، فى أنه كانت هناك قوات غير مستعدة

غير مدوية تعتمد في أرض عمليات خفية عليها . بينما كان العدو يعرف كل شيء عن أرض العمليات . كما أن قوات البرية لم تكن في مستوى للقوات الإسرائيلية من ناحية التدريب على القتال القليل ، ولم يكن في استطاعة قواتنا أن تفي بمتطلبات الحرب الحقيقية ، بينما نجح الاسرائيليون في استهداف أسس هذه الحرب وقاموا بتطبيقها تطبيقاً سليماً

✽ تمخط القيادات العسكرية على مختلف مستوياتها في إصدار الأوامر الخائفة في الوقت المناسب ، وذلك بعد بداية معارك ستيجة اعدام الرؤية أمامها بعد أن تم قطع اتصال القيادات مع تشكيلاتها أو مع قياداتها العليا ، وبذلك كانت لأوامر الصادرة متناقضة ، مما أدى إلى طعوصية والاضطراب الشديد حدثا في القوات المسلحة

✽ تدخل القيادة العليا في تفاصيل المعارك ، فقد كان مقر القيادة العامة في القاهرة أشبه بمركز حكايا ، إذ جمع بين من يلبرون للمركة ، وبين من جاءوا بمجرد لسلط الأحيار ، ومن أبرزهم فيما لا يحصى

فقد كان مكتب القائد العام الذي يدير المعركة يصبح لعدد كبير من الشخصيات للتركيب في الحكم أو التي تركت الحكم صد سنوات وأعضاء مجلس الثورة القدامى ومعظم أعضاء اللجنة التنفيذية العليا

والفد الجميع حول عبد الناصر الذي كان يشترك في إدارة المعركة ، وأصبحت المعركة تدار وسط هذا الضجيج وفي ظل هذه الطعوصية ، في الوقت الذي كان من المفروض أن نهين المعركة للهادنة لإدارة المعركة

بعد حدث الشيء ذاته سنة ١٩٥٦ أثناء العدوان الثلاثي حتى اضطر عبد الناصر في ذلك الوقت أن يطرد من لاحمل له من مكتب القائد العام المقربات المسلحة

✽ أما السبب الرابع فهو أن للقوات المسلحة منذ قيام ثورة ٢٣ يوليو كانت تعتمد على قيادات أمن ، أي قيادات يوثق فيها للمحافظ على أمن الثورة والنظام السياسي ، وحينما بدأ الحشد كان لابد من تسيير للقيادات إلى قيادات حديث ، وكان للقيادة

الجنود عرباء على الفوجيات التي كانوا يقودونها ، ومن ثم انعم الجانب الإنساني
الضروري والذي يوثق العلاقة بين القائد وجنوده

ومن المسلم به ان ذلك كان له أثر فعال على قيادة هؤلاء القادة اجدد لشكيلاتهم ،
ورحلتهم العسكرية وحتى إدارة المعركة . على ان هذه ليست كل أسباب الهزيمة
للقوات البرية ، فهناك عديد من العوامل الاقتصادية التي ساعدت من مبرنة القوات
السلحة ، لذلك هي عوامل مبالغة غيرت من الخطأ ، وهناك كثير من العوامل
التكتيكية ، أو النفسية أو المعية ، لم أحاول ان أشرح في تفاصيلها ، بل تركتها
للمعنيين كي يجتهدوا في مجال البحث والتقصي



وبحسب المستوفى من المخابرات المصرية مع المستوفى من المخابرات العامة في
تحليل أسباب الهزيمة ، الفريق صادق يضع علما من نقاط الأخرى كسبب للهزيمة
نقلا

١ - لم تكن فائدة القوات المسلحة في أيدي قادة محترفين ذوي علم عسكري أو
كفاءة قتالية أو خبرة بالأمم المتحدة التي نشرك فيها جيوش وقرى ، وتعاون بها
الأسلحة المختلفة ، كما ان القوات المسلحة المصرية في عام ١٩٦٧ لم تكن في
حالة تسمح لها بتحويل عمليات حربية جديدة ، فقد قضت حرب اليمن -
حوالي أربع سنوات - على المستوى القتالي والتدريب ، ولا واحة لقدرة قوات
مصر عام ١٩٦٧ بقوات مصر عام ١٩٦٧ فضلا عن ان معظم معدات هذه
القوات تلفت أو دمرت خلال حرب اليمن ، وكان نهضة الحرب أثر كبير على
اتساع الفجوة بين القوات والروح المعنوية ، وكان يجب على القيادة العسكرية إذا
كان لديها الشجاعة والوطنية الحق أن توضح ذلك بحملات للقيادة السياسية وتضع
جميع الحقائق أمامها قبل المواصلة على إجراء مثل هذا المخطط في مصرح مسبقا
والأسف كانت القيادة العسكرية تخفي الحقيقة دائما عن القيادة السياسية ، ولا
نسى أن حزاما كبيرا من القوات المسلحة كان لا يزال يقاتل في اليمن عند

صنوبر أوامر الحشد، وبدون شك كان الوقت بالنسبة لقمصو يمر من أنسب الأوقات لتدمير ما تبقى من القوات المصرية المسلحة قبل أن يعاد تنظيمها بعد سحب اليمن المطلوبة للفترة

٢ - كانت القوات جوية بقيتها غير مسجلة مطلقا لفتال في ذلك الوقت، وقد وضع ذلك من المعارضة الجوية التي دارت وسبقت للمركة ومن سيطرة العدو الجوية، فضلا عن عدد الطائرات وسلاحها وبومها وحشد أفراد الطيارين النسيب كل ذلك كان مؤشرا واضحاً على نية في الطيران كذلك المطارات وأوصافها وأعدادها ومواقعها بالسيرة لوج طائراتنا يدها، لم يكن سببا للهجوم أو الدفاع أو تلقي المصرية الجوية لولا، أهدب الدفاع الجوي عن القواعد الجوية لم يكن كافيًا بالرغم من أنه أدى لاجبه

وكانت القوات الجوية الإسرائيلية معمرة إسرئيل ومصدر قوتها وغروها، وكنا على المكس تماما وكان من الواجب على القيادة العسكرية والسياسية أن تعمل على العناية بقواتنا الجوية.

٣ - أسوأ في معركة ١٩٦٧ محطة للتعينة فلم تكن سليمة وحسب ميل المثال وليس للحصر

كانت الوحدات شكو من وصول الاحتياط بحلابه المنية إلى أرض المعركة بدون أسلحة لمثلًا المدرعات كانت القنبايات تدفع لبريش من ذخائر شحها وبدون بطاريات أو دجيرة أو حتى إر صرب النار أو أي معدات كما حدث دبانات شيرمان الغربية للمركة دون دجيرة

كما كان تشكيل وحدات لشاة الاحتياط يتم بدون حشد كافٍ من الضباط وبدون الأسلحة للمأونة وبالقرم من خط القتال

ووصلت قوات كثيرة إلى سيناء بدون أن تكون لديها معلومات من محالنها في الحطة

أيضا كانت تنسحب إلى الجبهة وحللت من الحرس الوطني دور مهام وكان ذلك
يشكل عينا قياديا وإداريا ومنوياً على قيادة الحركة وعلى مسرح العمليات بدون
التنظر لحدة إسناد أو لتأمينها ، مما جعلها عرضة للتنمير والوعسك من يد العدو

وفي المساعدات التقنية قبل الحركة هشت قيادات جديدة على مستوى الفرق
واللواءات والوحدات مما كان له أثر كبير على هذه الوحدات عند بدء الهجوم

ومن لذة المصوحى القاسية أن دفعة كاملة من صيحات الكلية الحربية للمنحرفين
تخرجوا قبل الحركة مأيام أرسلوا إلى منطقة جبل نبي* ولم يتم تسويهم حتى
بدأت العمليات كما صمدت من الخسائر بينهم

ومن الأمثلة على المرحس أيضا ، دفع اللواء ١٤ مدرع من منطقة «مصاد» إلى
منطقة جنوب «رفح» قبل الحركة بيومين لتدعيم المحور الساحلي ، وبعد أن استقر
في مرمه بالجبل ، أجبد قبل العمليات بساعات إلى منطقة «مصاد» ، وترك منطقة
المنصورة* وجنوب «رفح» و «العريش» مكتوفة دون أي دفاعات متزيرة بالرغم
من أن هذا كان لصور الرئيسي للهجوم.

منطقة حرة ورفح لم تعط الاهتمام الكافي من ناحية كثافة الفأدة وعدد الوحدات
وتسلحها مما جعلها سهار في أول الهجوم. كما أن تفسير الأوصاح حول العريش
قبل الهجوم أضاعها.

والقوات الاحتياطية وضمت في أماكن حساسة بالرغم من معرفة القيادة
للمسكينة عدم كفاءتها القتالية مما أثر على سرعة انهيار الدفاعات

٤ - بالرغم من معرفة القيادات كلها ما احتمال وقوع هجوم العدو يوم ٥ يونيو كما
تدرب لتدابير وأكاد الرئيس عبد الناصر ، فقد صافر انشيز ومعه قيادة القوي
الجوية لعمل مؤتمر في سيناء ، وكان يتنظره بظفار معظم القيادات حسدا بدأت
الضربة الجوية ، وقد يكون لعدم العدو جهد التحرك كانت أثر كبير في اختيار الوقت
وميعاد الضربة حين يكرى الدفاع الجوي مقيلاً ؟

لو أصعب إلى ما سبق لتتظار قيادات الجبهة للأوامر من القاهرة التي كانت تصدر منها بأمر كل جعلها في حالة شلل لمواجهة تطورات الموقف على الجبهة وإذا أصعب بذلك سوء الاتصالات بين القذافي وقياداتها فوضح على عقد السيطرة وخاصة عند بداية العمليات

والفريق عبد المحسن مرعي قائد جبهة سيناء هو الذي يروي حقائق في كتابه يرجع أسباب الهزيمة إلى عوامل عديدة من عبود على حرية القرار وحبس الحريات لم يسمح لها بفتح مراكز قوى سياسية تتدخل في التخطيط العسكري وتؤثر على القيادة العسكرية المستقلة وأن الرقابة السياسية اعتمدت على حبس الحظ الذي كثيراً ما رُف إلى جانبها ولم يجعل منها في جميع الأحداث التي مرت بمصر

وأن مراكز القوى اتخذت لقرار سياسي دون استشارة القادة العسكريين أو مجالس وأجهزة القوات العليا، فضلاً عن أن المرحس السياسي لم يكن واضحاً ودهاء ولم يعين سياسة والدبلوماسية الجوانب المناسبة للحرب على الصعيد الداخلي أو الخارجي ومن الناحية العسكرية يرى أنه قد عين على رأس القوات المسلحة من يشغل أكثر من منصب ، ويكلف بأكثر من نشاط من الأنشطة الحيوية في الدولة فقد كان حبالاً في أعمال سياسية ورقابية أصبحت سببه عن قصد مرسوم أو حسن نية من ممارسة القيادة العسكرية على أعلى مستوى ، في الوقت الذي كان في أشد الاحتياج بتنفيذها لأنه لم يتفرج في المنصب القيادي المختلفة ، ونظراً لانحلاله لم يجد لديه الوقت الكافي للدراسة والتعمق وهو هنا يقصد عامراً طيباً.

ويرى الفريق مرعي أن جهلاً للمعاربات الحربية طلب منه أكثر كبير على التدخل ، وأن القذافي من مختلف المستويات احتل على أساس الولاء وليس الكفاءة وجهازية أركان حرب القوات المسلحة حسب العمل يختار لها من لا يسمح بتفريجه وخدمته في القوات المسلحة ولا ما فيه من يمثل رئاستها ، وأخيراً يرجع قائد جبهة سيناء الهزيمة إلى التصميم لعمد بعيداً للقيادة باختياره الوقت والمكان المناسبين بضربته ومن بعض مبدأ القناعة يكسب من البداية ٧٧ من عناصر القوود ؟

وكان الفريق مزيجي قد قدم دراسة عن السبب الهزيمة لعبد الناصر إلا أنه روى هذه الحقائق أحيراً وهو يقارن بين هزيمة يوم ٥ يونيو ، ونصر أكتوبر التي هي لها عكس ما حدث في ٦٧ ١٩٤٨ . ومن الواضح أنه كقائد عسكري يسمد بالتسوية عن العسكريين ويتحدث عن أمور سياسية ويحافظ بين مهمة التحايلات العامة والخرية

وفي أوراثة التي لم نشر يقول المرحوم الشهيد عبد السلام رياض أن إسرائيل حققت أهدافها في الحقبة الثالثة ، ويرجع سبب نصر إسرائيل إلى أربعة عوامل

• التفتق الوعي للقوات المسلحة الإسرائيلية ، علارة على حدة الحركة الصائفة لقواتها ، وغرومة الكبرى لأجهزة بلذتها والسيطرة الميدانية الكاملة

• توفر المعلومات للتصويب للهدف من القوات المسلحة السورية وأماكن تحركاتها على الجبهات الثلاث المحيطة بإسرائيل ، ومن موانعها وأهدافها ومحط لحياتها المسالمة فيها وخاصة من القوات الجوية المصرية ، وذلك عن طريق مصادر للخبايرات الإسرائيلية والفريفة ، واستخدام أحدث تقنيات التكتيكية كالأقمار الصناعية الأمريكية ، وكل ما يستخدم من وسائل بما يسمح بالحصول على كل ما يتغير ويتبدل من معلومات

• فلاحم خارجي العسكري المستر والعنصر من جانب المعسكر العربي ، وخاصة أمريكا وألمانيا الغربية ، وكل دول الفلك العربي ، مما يوفر محاصرة إسرائيل لدخول أفضل فرص النجاح ويسراً عنها خطر تشتت المعسكر الآخر

• استغلال نقاط الضعف العربي ، لبرح استغلال ولهم هذه النقاط فتختلف التكنولوجيا العسكرية وتفتت قدرات القوات المصرية وميول كفاءتها القتالية ، وتراكم مفاهيم عسكرية خاطئة لديها عن أساليب معركة الأسلحة المشتركة الحديثة وذلك نتيجة للخضعة للظوية بحسب البس وضعف القدرة العسكرية في البلاد المجاورة

وبعد ذلك تطرح السؤال الذي مازال موضع خلاف حتى اليوم من هو المسئول عن الهزيمة العسكرية عبد الناصر . أم عامر ؟!

والانقسام في الرأي حول المسؤولية عن الهزيمة العسكرية ، قد جسد ولم يحسم
وسيقطل مسألة صعبة جداً . وسعيداً عن اللوائح والدولة التي تبرت ضد مصر
حيث ثبت أن الحرب كانت مؤامرة عمداً بالحكام لإجهاض الثورة العربية معاود أن
يرصد للمسئولية الداخلية في مصر

إن جانباً من العسكريين وأنصار النشيط والفيلسوف شاركوا في الحرب وحوكموا
ببروتون أنفسهم لأهم القيد إلى حرب عرصوا فيها، ولم تكونوا مسئولين عنها
ولا مسئولين لها !

وجانباً آخر من العسكريين وأنصار عبد الناصر، والفيلسوف شاركوا في حرب
الاستنزاف يقررون أن المسئول عن الهزيمة العسكرية هم القادة العسكريون الذين
والفوا على كل الإجراء التي سبقت الحرب ولم يعتبر صواباً ولو اقتصروا واحد
منهم ولما لم إنهم غير مسئولين لما حصلت مصر الخسران، ولو أخذوا حقيقة القوات
تسلحاً لتحدثت القيادة السياسية في اتخاذ أي قرار

التفريق الذي يحصل للمسئولية لعبد الناصر يقول أنه جبر مصر إلى حرب لم تكن
مؤيدة لها فالتصالحا متعصب ، وجهتها في الفهم وإنه كان يقصد بكل ما فعله
مجرد مظاهرة عسكرية يحصل بها على كسب سياسي وينتهي الأمر !



وينقسم المحللون العسكريون أيضاً في توزيع المسؤولية ومن الناحية يرون أن
المؤسسة العسكرية مسئولة عن الهزيمة يعبر عنهم أمين هويدي قائلاً في

أنه لابد أن نتميز بين تعيين القيادة السابقة والقيادة السياسية والقيادة
السياسية هي مجموع الأفراد الذين يكونون عادة رؤساء مؤسسات أو هيئات أو أفراد
دوى حيثة في البلد ومما يورى للقيادة السياسية في اتخاذ القرار وللمؤسسة العسكرية
تكون مثلة في القيادة السياسية بالمائد العسكري.

فأي قرار سياسي يُتخذ، القيادة العسكرية مشركه فيه وهذا صواب يقال من
أن القيادة السياسية كانت تتخذ قراراتها من وراء ظهر القيادة العسكرية

والقيادة العسكرية لم أرى فرد من القيادة العسكرية له حق الاعتراض، ولكنه إذا قبل المهمة فقد وافق عليها، وأصبح مسئولاً عنها، ولا فائدة وجد منه من الصعب عليه أن يوافق بين معتقداته، ويسأله القيادة السياسية فدايه أن يذهب أو يستقبل ليصبح الظهير لغيره، ولكن بمجرد أن يقبل المهمة، انتهى الموضوع، وأصبح مسئولاً

وعني محاكمة قضية المزاورة التي دبرها بعض رجال المشير عامر - وكانت جلساتها حنية - لال لعمريد محمد حلمي عبد الخالق. أن المشير عامر قال له أن هناك اعتقاد بين الأطباء بأنه مسئول كفاك عن الظروف التي ساعدت على ظهور أزمة العسكرية، وأن هذه المسئولية هي التي أوجبت استقالته، وأنه يحبه التنبؤ بعملية سفين بالضباط لوقف هذا الاعتقاد السائد بينهم بأن يعرف الضباط بأن القوات التي حشنت ليس منها دم نكس بعد قد استكف كل ما كل يجب عليها استكمالها، يتابع العمل السياسي بسرعة كسحب البولييس القوي، وإغلاق حديد العقبة.

ولم رد عليه رئيس المحكمة حسين الشافعي وكشف في رده تفاصيل والمعين شهد بها بضمه فقال، أن الرئيس جمال عبد الناصر عقد اجتماعاً شهد به جميع نوابه وحرص علىهم مسألة سحب البولييس القوي بإختيار أنه حق مصر - الدولة التي استضافت هذا البولييس - وقد وافق الجميع على أن هذه العملية يريد من احتمالات مواجهة العسكرية من ٥٠٪ إلى ٨٠٪ ونظر إلى المشير عامر فليق ملاحظة كاملة على ما قاله الرئيس من ترفع، وأبدى موافقة على التشجيع على أساس أن الموقف العسكري مساعد للزيادة المتوقعة في نسبة احتمالات الرجعية العسكرية إلى ٨٠٪

وقال رئيس المحكمة حسين الشافعي أنه فيما يتعلق بإغلاق خليج العقبة لئن الرئيس جمال عبد الناصر عقد اجتماعاً شهد به جميع نوابه، وحرص فيه مسألة إغلاق خليج العقبة كأمر آخر بقي من آثار عثوان ١٩٥٦ يمكن تصحيحه وقال الرئيس أن هذا العمل سوف يرفع احتمالات لمواجهة العسكرية من ٨٠٪ إلى ١٠٠٪ وأن المشير عامر قال حينذاك بالحرف الواحدة برهني يا ويس؟

ولو كان النشير عامر أبدي أنش مادرة فيما يتعلق باستكمال الاستعداد لكانت هذه
البادرة هي للرأي الخاسم في النصوص

وقد عقد الرئيس اجتماعاً آخر، وحدث فيه موعد التعتوى على وجه التقريب،
وقال أنه سيبدأ بضربة جوية، فرد الفريق صدقي محمود وقال أنه يحصل أن يبدأ
بالضربة الأولى، ورد عليه للنشر، وقال أنه سيخسر حوالي ١٠٪ في الضربة
الأولى وقال أنه عيّن المصير تكبى حتى ٢٠٪

ولكن لحدنا لم يثر قضية الاستعدادات العسكرية، ولا غيرها من القضايا التي
أثيرت بعد ذلك



ويضيف الفريق صلاح الجندى حدنا من النقط الهامة في كتابه اشهد على
سرب ٦٧ بعد أيام قليلة من إعلان حالة الاستعداد صغر قرر مفاجئاً بإنشاء قيادة
جديدة تعلم المنطقة العسكرية الشرقية التي كان مقرها، أن تكوني جميع المسؤوليات
شرق المساء، وأطلق على هذه القيادة الجديدة القيادة الأسامية للجمعية، وعيس قائد
القوات البرية عبد المحسن مرتضى، فأنشأ لها كما صين معه عند ضخم من الضباط
وأركان الحرب تحليل للأسلحة الثلاثة ومن لواصيح أن هذه القيادة كلها لم تكن لها
صلة سابقة بمسرح العمليات أو خططه المبدئية بل إن كثيراً من ضباطها كان يعملون كل
البعد في سيناء جسماً ومفكيراً واهتماماً كما أن قائدها لم يسبق له الخدمة
في سيناء وشذ سنوات عديدة مضت قبل حلول عام ١٩٥٦

وصدوت الأوامر في مايو بتغيير هند من القيادة لغير أسباب واضحة اللهم إلا إذا
كانت الكفاءة قد اكتسرت على التوالى

عملاً صابط كبير كان يعمل في عاصمة ألمانيا الغربية لتوفير احتياجات القوات
المسلحة من أوروبا كان في زيارة خاصة للقاهرة لتقضاء بضعة أيام، تولدت عليه هيون
للسؤلين وعينوه قائداً لتشكل في سيناء ومن سوء الطالع أن مطلب هذا المثير بعين

صديق له لكي يعمل ونسما لأركان تشكيله وكان يعمل وظيفة تعليمية في القاهرة،
وأصبح على رأس التشكيل قائد ورئيس أركان لاتربطهما به سبيل معرفة

كذلك كثير من الصباط خشوا أن يغتصبهم الظفار وهم قابضون في مكاتبهم
بالقاهرة، فيضيق عليهم شرف المساعدة في هذا النشاط العسكري الكبير الذي لم
يسبق له مثل في تاريخ استعلاء القوت المسلحة أثناء الأزمات الدولية أو العربية
الكبيرة التي مرت بها البلاد، فسعى للانضمام إلى القوت الثالثة في سيناء
وأجبت مساهمتهم وهذه كلها من مسؤوليات القيادة العسكرية.



قلواء عثمان صار أحد الذين حركوا في مؤامرة رجال الظهر قال في المحكمة
أن الجيش المصري لم يكن ذليلاً لحرب حليته، صعب تصور أن قيادة الجيش كانت
جذابة في دخول الحرب. لقد صدرت لي الأوامر بالتحرك إلى سيناء كقائد لفرقة مشاة
تتضمن لواء مدرعاً من مائة دبابة، كانت يسبقها طير مزودة بأجهزة اللاسلكي
ومعنى ذلك أنني كقائد لهذه قلواء أزل من جيلتي وأجري بين المشروعات وأحبط
ييدي على كل دبابة وأقول لمن فيها «أقدم يا علي» «أقدم يا محمد» «أهرب
يا حنبل» .. فخرج يا موسى»

وهذه بالتأكيد مسئولية القيادة العسكرية..



وكان المشير قد أصدر قراراً بإنشاء قيادة جديدة يقول العسكريون أنه لاتنظر لها
في معظم جيوش العالم، هي قيادة القوات البرية، أعطيت مهمة الإشراف على
القوات البرية، وأعطى الفريق محمد فوزي رئيس هيئة الأركان من الإشراف للبيانات
صنى التشكيلات والوحدات

ويقول الفريق صلاح الحديدي. أن رئاسة الأركان لم تكن مسجدة في التفكير أو
مؤلفة في السيطرة على القيادات التابعة للقيادة العامة فقد كان كل فرع من فروعها

مبالا إلى الاستقلال عن بقية القروع، حاملاً على منزل نفسه عنها، بعترف الأرباب لضباطه عدم استطاع ولا بعترف إلا شكلاً برئاسة الأركان العامة وراثة المناصب حتى أصبحت رئاسة الأركان العامة أحر من يعلم من الأمور التي تجري داخل القروع المختلفة، وحاولت قيادة القوات الجوية، وتبحرية الاستقلال عن رئاسة الأركان التي أصبحت بلا سلطات حقيقية

وكان شمس الدين مدير مكتب المشير يتولى منصب وزير الحربية وكان قد تخصص في الإشراف على الشؤون الخاصة للقوات المسلحة مثل تنفلات الأفراد ورتبائهم، ومصاريفهم، واحتياجات التي تقدم لهم، وارتبط به الضباط حتى أصبح المتصرف في شؤون القوات المسلحة.

ولد صابر قمر جمهوري بأن يكون وزير الحربية مستقلاً أمام المشير، وأصبح المشير حارساً لحدود فيه اختصاصات الوزير في أن تبهر أجهزة وزارة الحربية كإدارة الأسرار، والشئون العامة، والتوجيه المعنوي، والتضامن العسكري والمخابرات الحربية. وهي نفس الاختصاصات التي كان يتولاها صاعداً كان مدير المكتب المشير حارساً

ومكافئ حتى الآن تشير كل الأدلة حتى آراء العسكريين إلى مسؤولية القيادة العسكرية

وفي كتابه أضواء على النكسة يرد أمين حويدري وزير الدولة في ذلك الوقت على الذين يقولون أن الأمر كان مجرد مطاردة عسكرية، بأن ذلك ليس صحيحاً فمن الناحية الفنية كان مجلس الوزراء قد عقد اجتماعات متتالية ووضع خططاً للدفع للناس، وللتهجير، وللخدمات الطبية، والتنمية. وأعطيت أحرار من المستشفيات واستخدمت مخازن المحافظة من الأدوية، وكتب فصائل الدم في لبطاقات وهم بحث حتى إمكانية نقل الركاب والبضائع التي يمكن أن تنقل بالمراكب الحربية. وبحث موقف الثأمين من ناحية لعودة التسمية. وتم إخلاء كافة الشكوك بيمينه الإسكندرية خاصة الغلبة للاشتغال. وأعطيت أسبقية في خطط الدفاع لمدى

للقاهرة والسويس والإسكندرية وكفر الدوار ويوم سعيد، والحملة الكبرى قبل كان ذلك إلا الإحساس الحاد بالخطر، فتمت، هذا الخسبة لقطع الطريق على القطاع العسكري، فإنه لا يجب أن يشر مثل هذه القضية أبدا. فعند الأيام الأولى للأزمة كان الإحساس بنشوب القتال موجودا سواء كان ذلك من واقع التوجيهات الصادرة أو من واقع التحركات والتحصينات التي تمت. ففي يوم ١٤ مايو عقد المشير عامر ملتقى في قيادة القوات الجوية - حضره قائد الأفرع وأعطى توجيهاته بحشد قوات في مسرح سيناء لتكون قادرة على القطاع بل وعلى القيام بأعمال هجومية محددة إذا لزم الأمر

إذن كانت التوجيهات تطلق بحشد القوات في سيناء لتتخذ الخطوة الدفاعية انعدت من قبل، والتي كان اسمها الكودي (نصر) والتهتم بأعمال هجومية!

ولم يحدث اعتراض من السيد ولو حدث اعتراض لكان بمثابة فرصة لأي إجراء سياسي في الأيام الفينة القادمة، ولكن ذلك بوضع في الاعتبار القيادة السياسية وخاصة أن الاعتراض كان يأتي من أكبر القادة العسكريين.

وفي يوم ١٥ مايو عقد اجتماع في مكتب قائد القوات الجوية وأعطى توجيهاته برفع درجة الاستعداد، كما أمر رئيس الأركان بإعداد تجهيز لطلب الخاص بحشد قوات الطوارئ الدولية، وفي نفس اليوم بدأ مركز القيادة المتقدم في العمل وصرح الفريق مرتضى قائداً للجيئة. ولم يحدث اعتراض من السيد. وهكذا فإن ريع درجة الاستعداد كان قبل ٥ يوبر بثلاثة أسابيع. وصدرت التوجيهات بالإعداد بحشد قوات الطوارئ الدولية، ولم يحدث اعتراض من لوجه. كما لم يذكر أحد من القادة شيئا عن عدم استعداد القوات المسلحة أو سوء تدريبها بل مارح الجميع بالتفهد

وفي يوم ١٦ مايو أصدر المشير توجيهاته التي نصت على أنه تقرر سحب قوات الطوارئ قلدونية. وجاءت توجيهات المشير أن اتسحاب القوات الدولية قد يكون مبررا لاحتمال قيام إسرائيل بعمل عسكري خصوصاً وقد بدأ ظهور تحركات إسرائيلية في اتجاه حدودنا. والرسال الفريق لوردي رئيس هيئة أركان الحرب برقية إلى

ليس اليوم لسجنار أمريكي، قائد قوات الدوافري، بدء على وجهات المشير ولم يحدث أي نقاش أو اعتراض. وهذا القرار لم يتم قضاة يوم ١٦ بل بدء على توجيهات المشير يوم ١٥ ولو أن الاعتراضات قيلت قرىما ترددت ولم تكن القرارات قد تماسعت، ولو أن هذه الاعتراضات لأتألم فلقائد السياسى وإلا كان للتأكد العسكري هو القائد فعلا، ومع ذلك قلته لم يحدث اعتراض

ولقد أصبح فى يوم المشير فى ذلك اليوم أن إسرائيل ستقوم بالمدوان، وهذه للشاهد الواضحة والظلية من أنهم هو يدي تقول أن لفالة لم يكن مجرد مظاهر عسكرية



والواء عبد الحميد الذهبى يقول لى أن للصول عامة فى الحرب هى القيادة العسكرية لى تسلم أمر للمركة من القيادة السياسية وتوافق عليه ونفذه ونقوم بتنفيذه. والقيادة هى عقل القلوب المسلحة، وجيش بلا عقل لا يمكن أن يتصرف بهما كانت عدته وعتاده وكعدة رجاله. وهرمته محطته بهما كان عبده

ومسألة الحرب فى ١٩٦٧ أن المركة بدأت واستمرت ساعاتها الأولى بلا قيادة فقد كانت القيادة خلية لى

ويقول الفريق محمد صادق أن أسباب الهزيمة لا تنصب على شخص واحد ولا على سلاح واحد، ولكن لها أسباب متصلة أكثرها سوءاً هو حروف للقيادة العسكريين المسئولين من مسؤولية القيادة بالتصميم بأن التصرفات التى أدت للمعركة كلها خاطئة. كما أن نظام الحسد العسكري كان أسوأ من سوء

ويقول للفريق صادق أن القائد العسكري الحزم وهو المشير عبد الحكيم عامر، كان أقرب ما يكون إلى كونه قائدا سياسى، وليس عسكريا، وكانت القيادة العسكرية متمثلة فى عبد الحكيم عامر تطيع - وكان لها من القوة - أن تسلم القيادة للسياسة بعدم الدخول فى هذه المغامرة خصوصا بعد أن أرمقت حرب ليمس الجيش المصرى وأوصلت إلى مراكز القيادة فى عرق العمليات فسادا جهلاء، لا يعلمون شيئا من المقدم والفسل العسكري الحديث عما ساعد على سرعة الانهيار.

أيا كان نستوفى من ماحلت بعد انتهاء الحرب كان مشرك وأدى إلى تضييعه بين
الضليقي. قاصر وعامر



وشرت المصحف يوم ١٦ يونيو بإسقاطه جميع قادة القوات المسلحة

وكان جمال عبد الناصر قد أعلن خضوله عن التخلي يوم ١٠ يونيو ١١

ويتردد أنه كان هناك اتفاق بين عبد الناصر وعامر على أن يتخلى سوريا ولكن لم
يحدث أنهما اتفقا منذ هدد عبد الناصر بقيادة أثناء الحرب حتى يحدث مثل هذا
الاتفاق.

- -

وكان صلاح نصر قد زار عبد الناصر في بيت حد إذاعة خطاب التخلي على حد
روايته لي وفي مكتبه كان عبد الناصر يلزم الحجرة كالطير الجريح الحيي في
القفص، وكان على أن أقول له شيئاً في هذه اللحظة، محاولاً التخفيف عنه، لقلب إن
هذه ليست أول هزيمة في التاريخ، والذئب نهرم عسكرياً، ولكنها تستطيع أن تستعيد
نفسها ويصيرت على بالأسى والألم جعلني كلمات عبد الناصر

- ذي حكاية محمد علي يتكرر بإصلاح

ويكن شمس بدران يقول أن عبد الناصر والتشير قد اتفقا على التخلي وأن يكون
وكرها محيي الدين رئيساً لجمهورية لأن هذه حيلة وله اتصالات بالأمريكان. لأن
أمريكا تطلب رأس الرئيس شخصياً (ويبدل ما يجرى في البلد أسبق أنا والتخلي ويمن
وكرها محيي الدين)

ويقول أنور السادات أن عامر اتصل بالرئيس قبل أن يلقى خطاب التخلي، ومطلب
أن يعلن تخليه معه إلا أن عبد الناصر قال له - عسى يا عبد الحكيم أصعب أمر
حمية لو على أنا بالحق مسئولية وبعد ذلك في كنت عاوز تقدم دستا لك ابقي
لنفسها - وهذا مناهة لهما لم يعلقاً معاً على التخلي !

ويقول الفريق عبد المحسن مرعي - «لقد كانت من اقروص لي يبيع النسر بيلا

يعلم عبد التنحي - هذا ما قلناه في التشير وعلمنا كان الرئيس عبد الناصر يدفع بيانه
دعبا للتشير إلى مبنى الإذاعة ويحث بورقة لرئيس الجمهورية أثناء تلاوة بيانه طالباً أن
يسمح له بإذاعة بيانه هو الأمر يرفض هذا الطلب.

ويبدو أن هذه الواقعة لمست صحيحة لأن عبد الناصر أضاف لبيان من مرره، ولم
تكن هناك ضرورة لإرسال مثل هذه الورقة في منتصف الخطاب فكيف يمكن الانتظار
لذلك، وقد قال السيدات أن عبد الناصر جاءته رسالة عاجلة من السوفيت عرضت
عليه وهو يقرأ بيانه يطلبون منه ألا يتنحى.

وكان عبد الناصر قد أصلى في خطاب هودك بعد التنحي بناء على رغبة الجماهير
انصرية والعربية الكاسحة له سوفى حتى تنتهى الفترة التي تمكن فيها جميعه من أن
يرى آثار العدوان. ولما الهرمة لأبد أن تضيق إلى تجربتنا هناك جديداً، وأن ندعنا
إلى نظرة شاملة لاحصة وواجه على كثير من جوانب عملنا

ويقول محمد حسني هيكل أن عبد الناصر كان صادقاً تمام الصديق في موضوع
التنحي وعندما كتبت خطبة التنحي كانت فيها عبارة: «إنى مستعد لتعديل نصيبي في
السلطة» لكنه فعل هذه العبارة بخط يده لتصبح «إننى مستعد لأن أحمّل المسؤولية
كلها» وكتابي مصححاً بالتفصيل على أن يتنحي. وكان عبد الناصر قد اتصل بي يوم
الخميس ٨ يونيو ليلاً وحديثي في ما يريد أن يضمه الخطاب، وكان رأيه أن يعلن
تنحيه لشمس بمرل وزير الحرية لأنه تصور أن مشاكل ستحدث بين القيادة
السياسية من مصر والقيادة العسكرية، وأن مثل هذا الاختيار يجب البلد أى شقاق
بحيث لا يمتدح السلطة المدنية بالسلطة العسكرية، ويحفظ وحدة القيادة لفترة وهي
اليوم التالي نوحته إلى أنه ومضى الخطاب وقد تركت مكان الاسم فارغاً إلى أننى لم
اكتب شمس بمرل. وهذه الواقعة يعرفها كثير من المستوفين الظن كلنوا في موقع
السلطة لذلك وأعلنت الخطبة لعبد الناصر وقلت له أنى شخصياً غير مقتنع بمسألة
التنحي لشمس بمرل، لأن ماواجهه الآن أبعد بكثير من موضوع احتمال اصطدام
السلطة العسكرية بالسلطة المدنية وبعد مناقشة طويلة اتفق بضرورة أن يكون

الشخص الذي يتحى في غير شمس يفرق. وتقرر رأيه على ركيزا محيي الدين
على أساس أنه أقيم الباقين من أعضاء مجلس قيادة الثورة وليس على أساس آخر
وقد تردد أن هذا الاختيار كان لأن ركيزا محيي الدين يمكن أن يكون مقبولا من
العرب، وهذا سره، ركيزا محيي الدين من المواطنين، ومن الذين شاركوا في
الثورة

وكانت الجماهير قد احتشقت عقب سماحها خطاب عبد الناصر ورأى بعضهم
محمد طاي ولف الإحلام في مبارزة متوجها إلى منزل الرئيس، واعتقدوا عليه لأنهم
تصوروا أنه ركيزا محيي الدين الذي يشبهه، ولما كنت أن مشود الجماهير امتدت من
بلدن إلى القرى - ومن مصر إلى سائر البلدان العربية، ومن البلدان العربية
إلى الجسالات العربية في أوروبا وأمريكا

ويقول عبد المحسن مرعي «أنا الرئيس أحبه» أنه سأل الشير عن
وصح ليكون رئيسا للجمهورية بعده، فأسابه للشير على الفور فسر بنيران.

وطالب الشير من الرئيس أن يجعل هذا الأمر سرا بينهما وقال الرئيس حسب
رواية الفريق مرعي - أنه الشير لم يحفظ بسر الاختيار المبني لشمس برون ليكون
رئيسا للجمهورية، وأنه أبلغ شمس في نفس الليلة وعلى ذلك فلم تفسس بنيران
وهو يحتم براسة للجمهورية التي سبقتها اعتبارا من مساء يوم ٩ يونيو!

ويبدو أن هذه الشهادة ليست دقيقة لأن عبد الناصر لم يلتق بالشير



عاد عبد الناصر لموقعه وشربا من استقالة الشير، وفامت أول مظاهرة من
رجاله في القوات المسلحة حيث احتشدوا في فناء مزرع الشير في حليمه الزيتون.
وهم يهتفون: «لا كرامة إلا للشير»

وقول الفريق مرعي أن الضباط تجمعوا وطالبوا بضرورة بقاء الرئيس والشير
لكن السادة يقولون أن عبد الناصر هوجج يوم ١١ يونيو بملا كبير من الضباط في
يتعبطون منه عودة للشير عامر، وأنه جلسته لخبار أن البوليس الحزبي يفرق من

تسابق الخلية في طريقه إلى بيت عبد الناصر ليطلب بموعد هامر، وكان الحرس الجمهوري قد اشترك في المعركة، فأجل عبد الناصر طبيخته ووضعها بجوار فراشه وجلس ينتظر، وفي هذه الأثناء حاول الاتصال بهامر دون جدوى فالتصل بمحمد فوزي رئيس أركان حرب القوات المسلحة في القيادة الذي أخبره بأن هناك ٦٠٠ صابط وأربعة فرقاء متجمعين في القيادة وطلوبون بموعد هافر على الفور أصغر عبد الناصر أمره إلى فوزي بأنه قد سمع قائدا عاما للقوات المسلحة وعليه أن يبلغ الفرقة الأربعة بأن عبد الناصر قد استغنى عن خدماتهم، ثم تعرف مع السماعة صابط فحضر لهم أو بلقي الخبطي عليهم.

نقل فوزي الأمر وأبلغ عبد الناصر بذلك فطلب منه الحضور لمقابلته ومعه عبد التميم رياض في مساء نفس اليوم حيث وقفوا الجندول الرمي الذي يتقضاء يعاد بناء القوات المسلحة، وكان ذلك أول حمل مباشر عبد الناصر بهد موذته

وبوي الفرس محمد فوزي أنه في هذا اليوم حدث تجمع من ألوية وعماله وعقداء القوات البحرية والمفريون في مقر القيادة وحالوا بموعد بشير ولد واجهت هذا التجمعهم بمردى وعنف الضباط لا تأكد إلا الفطير وحاصرت بعد ذلك أنهم خرجوا وربطوا إلى مرل للشهر بأسلحتهم ومخاطهم وهربتهم وفي الساعة الثانية بعد الظهر اتصل بي عبد الناصر وأخطرنى بأنه تم تعييني قائدا عاما للقوات المسلحة، وسألني عن مدى الحملي استغوية فأجبت بموافقتي على تحمل هذه المسؤولية، لم اتصل بي الرئيس وأخطرنى بأنه قبل استقالة القادة قلبي قدموا استقالاتهم وهم الفرقة

سليمان عزت قائد القوات البحرية، محمد صفى محمود قائد القوات البحرية محمد أحمد حليم إمام مساعد الضير، هلال عبد الله هلال مساعد الضير، جمال حفيظي نائب قائد القوات الجوية، وعبد المحسن مرنجي قائد عام للجبهة أنور القاضي رئيس هيئة عمليات القوات المسلحة

كما أصغر الفرئيس أمره بإحالة عدد من الضباط إلى المعاش وأمر بإعادة

عبدلثعم أبو زيد إلى السجن. ثم عين القزويني مذكور أبو ظفر قائدا للفرقة الجوية
وعبدلثعم رياض رئيسا للأركان. والذين هو بقى وزيراً للحربية



وكان المشير قد اعتقل يوم ١٠ يونيو بعد حلول الرئيس عن التنحي إلى منزله في
جيزة حيث تحول إلى صلاح بعد في هذا المكان في هذه الليلة فجمهر عدد كبير من
عبيد القرامطة المسلحة بمختلف ربهم بمنزل المشير في شارع الطحاوية بالجيزة وذلك
بعد أن سمعوا بعودة عبد الناصر إلى الحكم، وطالبوا بعودة للنهر عبد الحكيم عامر
إلى مناصبه. وكان المشير عبد الحكيم عامر قد عاصر منزله صباح هذا اليوم إلى منزله
يقيم في شارع أحمد حشمت بالممالك كان معه الزوج ابنة عصام حنبل، حتى
يتمتع من مقابلة أي إنسان وبخاصة الضباط كسي لا يزول هذه تقاليد إلى
صورة ما

«وساد للهرج والفرج منزل عبد الحكيم عامر في الجيزة، وبدأ الضباط وكأنهم من
شبه مظاهرة تطالب بعودة لثعم وعلا الصخب والفضجيج، ولم يستطع أحد
إلناهم، فالتصل بين هاتفيا منبع للمشير يدعى متولى السيد ورجائى أن أسطر إلى
الفرز لأطوب حاطر الضباط وأمرتهم بالمحتش، وسألت متولى من بشير لذكر من
حنواته في شارع أحمد حشمت وأعطاني رقم هاتف منزله الذى يقيم فيه»

«ووم أنا أن أتحلل في هذا الأمر بضمي، ذلك أتى كليت على نفسى منذ حلة
ستين ألا أتحلل في شئون الجيش، وذلك بعد أن حاول بعض المحيطين بعد الناصر
التمس لي دية بأنى أقابل مع بعض صاا الجيش لأدير انقلابا عليه

«واتصلت ببعد الحكيم عامر هاتفيا، ورجونه أن يعود إلى منزله ليصرف العساا،
ولكنه ذكر لي أنه سيواصل لهم من يعرفهم وكلف ضباط مكتبه بهذه المهمة، ولكن
العساا رفضوا الانصراف، إلى أن خرج لهم الفريق منبقى محمود قائد الطيران
وأبلغهم أن المشير سيتوجه إلى مبنى القيادة العامة للفرقة المسلحة إلى صباح اليوم

التالى. ولم يكن هذا يمت إلى الحقيقة بشئ، فتم نكس قى بنة المشير عامر أن يذهب إلى القيادة، ولكنه اتخذ هذا السبل حتى يصرف الضباط من مرتبهم ولا يؤول لجمعهم بأى معنى. وبواحد صلاح نصر قوله لى: «ولى صباح اليوم التالى لى يوم ١١ من يونيو توجه لفيف من القادة وحده كبير من الضباط من مختلف الرتب إلى مبنى القيادة العامة للقوات المسلحة ووجدوا الفريق لول محمد فوزى يجلس على مكتب المشير عامر. وثار بعض الضباط على مسلك محمد فوزى، وصاح النواه عبد الرحمن فهمى خاصها، وقال إن فوزى يريد اختصاب منصب المشير عامر، وأثار ذلك سخط أغلب الضباط الذين كانوا فى المكتب ووجهوا إليه سببا لادها.

وفى صباح هذا اليوم كان قادة الأسلحة الثلاثة الجيش والبحرية والطيران وبعض كبار القادة ليد اجتمعوا فى مقر القيادة العامة للقوات المسلحة، وقدموا استقالاتهم إلى رئيس الجمهورية

وعلم عبد الناصر بما حدث فى مقر القيادة العامة، فقبل على الفور استقالت القادة الكبار، وأسأل إلى التناهد الرتب الأخرى، وكانت هذه بمثابة أول حركة تطهير لتخلص من الذين تعاطفوا مع المشير عامر

وأثار الضباط المستشفون فى مبنى القيادة العامة للقوات المسلحة مناشات ومجادلات، ومطالب أغلبهم بضرورة حوكة المشير عامر إلى منصبه طالما حد عبد الناصر إلى الحكم. ووقف بعض الضباط موقف للتناهد بينما تطرعت قلة منهم مدعية بأنها عليقة بوافى الأمور، لإكناح الناصر بأن ما جرى فى اليومين السابقين متفق عليه بين عبد الناصر وعبد الحكيم عامر لمرص سياسى، وأن الأمور سترجع إلى ماكانت عليه، ونعود إليه إلى مجاريها

وتعقد الموقف نتيجة حماس سرية المشير عبد الحكيم عامر للمسكرة داخل ثكنات الخفية، واستقل أفرادها الممرات برتامة الرنك أحمد أبو سارة ونجروا إلى خارج مبنى القيادة العامة للقوات المسلحة، مودعين الهناقد ناصر عامر

ونقل قائد الشرطة العسكرية هذه الصورة مشوهة إلى عبد الناصر، وألفه أنه
هناك مظاهرة عسكرية قامت بها سرية حرس الجيش، وانضمت ملى القيادة العامة
القوات المسلحة كنوع من الصلح على عبد الناصر لعودة المشير عبد الحكيم عامر،
ما أغضب عبد الناصر، وقرر نقل صباط السرية

واقصلى بى عبد الناصر فى صباح اليوم التالى، وكان غاضبا وطلب ملى أن أبحث
هذه الأمر، وأسمى لك سبرسل لى فالد الشرطة المحى لغبه كل المعلومات ملى هذا
الأمر وحضر لى فى المكتب، والكشف ملى مناقشته أن الأمر لايعنى مظاهرة سلمية
أراد بها الضباط والجسود أن يحرروا ملى مشعرهم إرد إحاسهم بالعلاقة التى تربط
بى عبد الناصر وعامر، كمد أن الممرات التى كانت تقبل الجسود لم تقتصر ملى
القيادة، بل بقى بجسود خارج لى.

كانت هذه أول بلجر العتة بعد انتهاء العمليات الحربية، ووقف إطلاق النار،
بلرها ملى أرغوا الوثيقة بى عبد الناصر وعامر، إمد كانوا يأملون أن الحى سيجلو لهم
بعد التدخل ملى عبد الحكيم عامر كسب لى ذلك اليوم أحسن بزمالح شديد للجهة
العمل المضى للتواصل فى الأيام السابعة، وحارب لى أحصل على قسط ملى الراحة
لماضكع بالمرل، وقراءة السعة الثانية عشر ظهر، اتصل بى عبد الناصر هاتفيا،
وسأنى عن المشير عامر، فأخبرته بأننى علمت أنه بقرم فى شقة بالرمالك تخص ابنة
عصام حديد، وذلك كس لايقابل الضباط الذين كانوا قد تجمعوا فى منزله بشارع
الطحاوية بالبحر ٤.

ويقول شمس بدوان - فى لمحكمه - أنه عقب عدول عبد الناصر ملى التحى يوم
١٠ يونيو توجهت مظاهرة ملى الضباط مهظ الاثريد إلا عامر شمس وعامر، وكان
مشهدا مميذا ملى العسكرية ولكن الضباط كانوا يحبون للمشير جدا ١١ كان الحيل
لايريد لى المشير، فجمعوا بالآلاف ملى مبنى القيادة وعلى منزل المشير ولعلوا
لاصعب، وأنهم سيبغون حى الصالح إلى أن يتحدث إليهم للمشير، وانصبروا بعد

أن وصلهم بمشير بالصفحة إليهم في اليوم التالي، وأصرف الضباط، ولكنهم توجهوا في الصباح التالي إلى مبنى القيادة الجديدة في مدينة نصر يتظفرون المشير^١

وبدأ الضباط يحتشدون في منزل بمشير بالخاصة وتم سحب الحرس الخاص بالمشير. فأحضر المشير حرساً خاصاً مسلحاً من بندقية أسطال وتحوّل منزل المشير إلى ترسانة مسلحة حتى أنه عندما أخرج منه، حملت الأسلحة ١٢ سيارة لتلقي، حمولة كل منها ٣ طن.

وعندما طلب مصطفى محمود للتصديق منه في مشورته عن النكسة ومحاكمته كغلاف للطيران، اتصل بعبد الحكيم عامر، الذي طلب إليه أن يذهب إليه في منزله ليكون في حمايته ولي يجرؤ أحد على استنقاعه للتطبيق.

بينما كان منزل المشير عامر يتحول إلى ترسانة عسكرية، ويعتصم به الضباط، كان عبد الناصر قد شكل لجنة لتطهير القوات المسلحة برئاسة وكراماً محيي الدين، ورجلة أخرى برأسته حضرها كمن من وكراماً محيي الدين ومحمد فوزي قائد عام القوات المسلحة، ومذكور أبو العز قائد الطيران، والدواء أبو ذكري قائد القوات الجوية، ووحيد عبد الرحيم كاتب أسرار حرية وصلاخ نصر

وبواصل صلاح نصر دوايته للأحداث لقتل إلى

أن عبد الناصر قال في هذه الحد، المأتمر ما يعيد بأن اللجنة ينبغي أن تكون محايدة بعيدة عن الانقسام، فقد قسّد محمد فوزي حملة عنيفة للمخلص من كل من أبلي مناطق مع المشير عامر، واتصفية خلافات قديمة.

قال عبد الناصر إننا يجب أن نراعي المصلحة العامة ولا يعمى في اتصال صباط بشمس يترنن يجلب إليهم أي شبهة، فتمس يترنن كمن مستولاً عن تأمين القوات المسلحة، وكان واجبه أن يتصل بالضباط

وكرر المشير عامر أن يستعد من القاهرة ضد مبعي الفريخ محمد جوري اللذان، كما للقوات المسلحة - والحديث مازال لهبالاح مصر - فتأخر القاهرة إلى قريته أسطال بمحافظته لنبا وصحبه في الرحلة صغير مكتبه السابق ووريه وصديقه شمس بدوان الذي يقول أن الرحلة كانت تهدف البعد حتى لهذا الضوس. ولكن النفوس دم تهذا، بل لقد تزدادت النار اشتعالا وبدأ رجال المشير يوسمون إسماعوده أو لعل عبد الناصر وحاول عبد الناصر إحتواء الأزمة

عصر عبد الناصر على المشير عامر، في محاولة لإحتواء الأزمة أن يعود كتاب لرئيس الجمهورية، على ألا تكون له علاقة بالقوات المسلحة، ولكن المشير رفض أن يعتمد من رجاله، وغال لإصلاح مصر فعل تعرضي لي أصبح تصريحاتي لأستقبال للادمي من الخارج وتوديع الضيوف للمفادين لم أقف مكتوف اليدين بينما هو يظن بالعبادة؟

وقول شمس بدوان أنه توسط بين عبد الناصر وعامر لكن الرئيس قال له «إن عبد الحكيم لن يعود إلى الجيش»

وبعد أسبوع واحد في أسطال عاد عبد الحكيم عامر إلى القاهرة وحلال هذا الأسبوع تردد شمس بدوان في القاهرة وأسطال أكثر من مرة في محاولة بالتوسط بين ناصر وعامر. وقول شمس بدوان كنت أعتبر نفسي أكثر واحد في البلد على إنهم هذه التسمية لأنني سبق أن عملتها؟

ويقول صلاح مصر إلى عبد الناصر لتصله عندما عاد عامر من أسطال، ولكنه عن حبيب حضوره وطلب إليه أن يعجب إلى المشير ويخبره بين أحد للرئيس إما الإقالة في الخارج (يوسف سلاية) أو القبول بمصعب نائب رئيس الجمهورية دون أن تكون له علاقة بالقوات المسلحة. ورفض المشير العرض، قائلا أنه سيرك القاهرة ويعود إلى أسطال. وتدخل شفيق عبد الناصر، للزوج من كريمة المشير، الذي صلاح نصر للتوسط بين أخيه وصهره... وطلب عبد الناصر بأن يسحب صلاح إلى المشير في أسطال قائلا له انهي إليه ولكن لا تناقشة في حوته إلى الجيش.

استقل صلاح نصر طائرة حربية إلى فيينا، وحاول إنتاج الشر بأن يعود معه،
ويعتق سعيد الناصر لتسوية الأزمة على الأسس التي يراها عبد الناصر لكن بشرط
رفض وعاد صلاح نصر بعد أن أختفى في مهمته، وبعد أيام جاء عبد الحكيم عامر
إلى القاهرة، وكان ذلك بداية تعامل الأزمة

يقول صلاح نصر «إن بعض الضباط الذين أُحيلوا إلى التقاعد أمسوا في منزل
للشمر، فتمسكت إلى الشمر في صرهم حتى لا يريد من حصة لتوقف ولكنه بطيحت
كرجل مصعبي، وخذ حرجي في طرفهم من بيتي، وكان على هؤلاء الضباط أن
يقدموا الموقف ويحسروا من نفاق أنفسهم حتى ولو كانوا سيمرضون للاعتقال»



يقول صلاح نصر إنه في تلك الأثناء وقع حادث صغير ترك أثر كبيراً في نفس
الشمر عامر، فقد كاتب إحدى مباحث المخابرات العامة تراقب حاسوب أجيباً في
منزل يقع في المنطقة التي يقم فيها للشمر، وكانت المباحث تراقب على سرية من بيت
عامر حتى بقي بمحلة من منزل الشخص تراقب، وهو أمر طبيعي، فما كان من أحد
الضباط المقيمين مع الشمر إلا أن احتفل طاقم المراقبة وأدخله إلى المنزل وأمرهم حب
الحكيم عامر أنهم يراقبونه فاكمل في للشمر عامر تطيعونا، وبعده لأول مرة منذ
هزيمته وميلاً في الكلية الحربية عام ١٩٣٨ طامساً متشكراً، وهو يقول بس «لنت
بتراقبي» فوجهت لوما إلى عامر لأنه تصور نفس آرائه وأما لا أقول ذلك الآن
فقط لكن محكمة الثورة سألني رئيس المحكمة «لنت قلب في التحقيق أنهم لو كانوا
طلبوا مني مرأته عبد الحكيم لم رفضت».

فأجبت رئيس المحكمة قائلًا «لم أقل عدا بل لنت لو كانوا طلبوا مني مراقبة
للشمر عامر لاستغلت، وهناك فرق بين الرخص والاستقالة، ففي حالة الاستقالة هناك
شيء من يمكن أن يقوم بهذه المهمة

من أجل ذلك أحسن حسنا أن يشك عبد الحكيم عامر في صديق حموه وفي
الوقت الذي كنت أقوم فيه بنور حملاه فلام تصفية كل الخلافات، وألغى أن تهتز

صدقة العمر هي نعمة الائمة، ولم يهدأ للشير؛ فقد أقدم على تصريفه، ولما من حبه الموقف الأول، أنه طبع السقاية التي منى أن قلدها إلى عبد الناصر عام ١٩٦٤ وورعها على أعضاء مجلس الامة، وبعض القضاة... والثاني، أنه اتصل بالسفير السوفيتي تليوميا، واتهم السوفيت بأنهم مشتركون في مؤامرة دولية ضد مصر مما تسبب في الهزيمة للمصرية، وكان في دية أن يرسل خطابا رسميا بذلك إلى السفير لشره في الخارج ولكنني أنبهت عن ذلك. وقد جاء نصرته بعد الجملة التي شئت على القوات المسلحة في الدمام. ونتيجة لقيام السوفيت بالهجوم في الخارج على الجيش ووصفه بالرجعية والقصور

وهناك عامل آخر وهم المحيطون بعبد الناصر الذين صعدوا إلى إشدال الفتنة، فقد كلف ماسي شرف اللواء محمد صادق مدير المخابرات الحربية بإقتطاع على جلال هريدي لائحة قوات الصاعقة. الذي كان يقم بعبد الناصر في منزله لشر بصفة نائمة ونصبوا له كميناً بالقرب من منزل عبد الحكيم عامر، وحاولوا القبض عليه ولكنه لاقى بأعلى صوته على زميل له في التدخل هو الضابط لفتاح مختار حسي الذي أسرع إليه مسلحاً لئلا يهجمه. وعندما أحست سيارة المخابرات الحربية بذلك أسرع بالفرار تطاردها طائرات نارية سمحها كل سكان المنطقة التي تطل على النيل، وظن الشير أن هناك مبعوثاً على منزله لشرجه، وقد تسلم بعبد فتايل بلوبة

وبعض المحيطين بعبد الناصر كلّفوا الباحث الائمة والمخابرات الحربية مراقبة تحركات الشير عامر، فلما منهم أن تخريب العلاقة بين عبد الناصر وعامر سيفتح الباب أمامهم وسمعه، وكانت كل هذه الأحداث تدور، ولما بعيد عنها للازمس القرائش إثر سقوطه في مكبى بأزمة قلبية، وطلب منه أسبوعين بلا حركة بناء على نصيحة الأطباء، وراوى كل المستويين ومن بينهم عبد الحكيم أكثر من مرة، ثم خرجت من مكبى إلى إحدى المستشفيات الحكومية في الزمالك

ويصعب صلاح نصر فاكلاً في قريوم التالي إلى الرابع والعشرين من أغسطس زلزمي هي الاستراحة الشير عامر ويصعبه شمس بخران وكان أول لقاء لي مع

شمس مند مرقبي، وما إن جلس للشير معي، حتى ذق جر من الهاتف وكان يتحدث جلال هريدي من منزل المشير يسلحه إن الرئيس عبد الناصر يرئس معي الهاتف، وحاول للشير أن يتصل بعبد الناصر، إلا أنه لم يفلح. ثم حضر من أبيه منى بأمر هريدي لدعي مشرفاً على المحادثات فصرخت في كتابة مستغاثي



ويواصل صلاح نصر رواية ما حدث قائلاً: أما إن انتهيت من كتابة استغاثتي حتى حضر إلي في الاستراحة عباس وصولي وقال إن عبد الناصر اتصل به هاتفياً في منزله، وأبلغه أن للشير عنده وأنه أرسل قوة بقيادة الفريق أول محمد فوزي لإخراج الضباط المحبوس في منزل المشير. وقال وصولي للرئيس عبد الناصر فوهل كان من الضروري إرسال هذه القوة؟ فرد عليه بالقول: «عبد الحكيم مش حاول يسلمهم ويقول يفرجوا واحداً واحداً»

فأترح عباس وصولي على عبد الناصر أن يعود عبد الحكيم عامر إلى منزله ويأمره بهذا الأمر

ولكن عبد الناصر قال له إنهما لم يتحيا بعد من مالفئة بعض الموضوعات، وطلب منه أن يذهب إلى منزل المشير في الجزيرة ويخبر الضباط بأن يسلموا أنفسهم

وكان منزل عباس وصولي قريباً من منزل المشير، فذهب إليهم مساء على قدميه، ووجد أن المنطقة الممنعة من كوبري الجامعة حتى منزل المشير محاطة بقوات في جميع نواحي، وكان هناك حركة حربية على وشك النشوب

وحينما وصل عباس وصولي إلى منزل المشير وجد الفريق محمد فوزي، ومعه قائد القوة اللواء سليمان مظهر، يتحدث مع الضباط المحبوسين داخل المنزل. ولم يكونوا يعملون أصابع اليد ويطلبون منه أن يخرج المنزل لمناقشته

فدأى عباس وصولي للوقوف، يتطور سريعاً، وجد أن الضباط بالخروج بعد أن قال لهم إنه لا يمكن أن يسمح بأن يلاحق آدمي ضرر بأمره المشير، وأن فوزي سيطلب

أوامر عبد الناصر، وفدا ليس هناك سبيل سوى أن يخرجوا. واقتنع الضباط وسرحوا وتم القبض عليهم، وبم تغيير الحرس القديم بحرس جديد. وعاد المشير لوجود أن كل شيء قد انتهى وأنه أصبح مجتبا داخل منزله، وفي العاشرة صباحا توجه عباس رحبول إلى دار الاسراحة التي كتب أقيم فيها ليقتل حتى مشفرة القبل وبعد ذلك دوى محمد أحمد، أمين رئاسة الجمهورية بمصالح مصر شهدته من أحداث ملته اللبلة في منزل الرئيس قاتلا أنه لاحظ جوا هربيا يحيط بمزل عبد الناصر، فودر للداخلية ومدير المباحث العامة ومانور مصر أحمد بك وعدد من صباط الشرطة كلهم أمام بوابة بيت عبد الناصر، عدل محمد أحمد على عبد الناصر مسرعا بماله بلهفة إليه التي يحصل ده يافتهم ؟

فقال له عبد الناصر «النواب جايين دي قوتت. دخلهم أوصا لكنتك والمشير جاي برعه دخله للصالون الكبير، ودوح لسامي شرف بولك القاصيل»

وحضر نواب رئيس الجمهورية ثم المشير يسا ذهب محمد أحمد إلى المنزل للقابل حيث تابع مكتب سامي شرف ليحد في حلقه بيت عبد الناصر بعض حياض الحرس الجمهوري بقيادة اللواء الليثي ناصف. ولم يكن من الملتاح محولهم بسجون بالرشاشات المصغرة، هناك الليثي ناصف من السبب فلجأ به إحنا صيروف عندكم شدة»

وكان المشير قد ترك مسدحه في ميارته لئلا يدخل مسر عبد الناصر، وفي مكتب سامي شرف محمد أحمد الأفضة وهي أن المشير سوف تمجد إقامته



وفي مواجهة استمرت خمس ساعات بين عبد الناصر وعامر، أحس عبد الحكيم أن عبد الناصر قد أخذ كميته لحاكمته 11

فقد كان بصور أن عبد الناصر قد وجه الدعوة إليه ليتناول طعام العشاء معا، ثم يصحبه إلى الخرطوم لحضور مؤتمر القمة العربي. وقد رد من اعتقاده هذا أن بعض

للحيطين به أقنعوه بأن سيد الناصر من يستطيع مواجهة الملوك والوزراء العرب بعد
الهرجة، ومن المؤكد أنه سوف يصحبه معه لكي تنجح إليه الانتظار ويقع اللوم عليه،
ويتحدث هو في تقرير ما حدث!

وعندما دخل منزل سيد الناصر وجد زملاءه، أعضاء مجلس الثورة فأحسن بأن
الجزء مختلف، وأنهم في تكون جلسة بينهما فقط!

قبله يوم وبعد كان الملوك عثمان نصار والمفيد جلال هريدي من بين
المتخصصين في منزل المشير قيد حبالا لجميع المشير على اتحاد موقف
م. وقال له عثمان نصار وحيداً أنني ما فكنتش الرجل ده منك، وما، لأنه لي
بنورح عن بهلقتنا والقضاء علينا وعليك، إنه أمتي، ولا يحب إلا نفسه!

وسألهم المشير عن طريقه هودنه إلى موقعه فضلوا له. المسألة بسيطة سيانك
لبس البدة الكاكي، وتفضل نذهب لتكيت بالغيطة، والكل سيكون ثام مهر المشير
رأسه مستائلا والكرامة بأمن.؟؟ كرامة البقاء. إن كان ولا بد يجب أن أهود
بكرامة ورفع رأس. ومن يكون ذلك إلا إذا كنا بأى عمل كبير يره اعتبارنا وبدون
هذا فلي أهود حتى لو احتفلت أو دبحت

وتم التذكير في أن تجري عملية التفتيش الانتحارية مع إسرائيل، نهض لها أجهزة
الإعلام تكون هي المناسبة لعودة المشير إلى موقعه!

وأعدت الخطة كاملة وفيما بعد سوف يقوم شمس بلران بإحراقها في حمام
منزل المشير ضمن الأوراق المحروقة عندما يرى أنه سوف يتم القصاص
عليهم

وكانت الصفومات من منزل المشير، وما يحدث فيه، والضباط الذين يحسبونهم
تصل إلى حد الناصر مائة مائة.. فقد عرضت وقاية على منزل المشير، بعد أن
أبدح عدد من الضباط أن هناك من يصل بهم لعمل انقلاب.

وكان أمر الانقلاب وانفكاك حتى أن ضابطاً من أتباع المشير قال في المحكمة أنه ذهب إليه ساكب قائلاً له: لقد كشف أمرنا حتى أن ضابطاً من كتلة يركب سيرة تاكسي فقال له السائق إن انقلاباً سوف يحدث بعد هذا

وعين أن الاتحاد السوفيتي أبلغ عبد الناصر بموعد الانقلاب فطلب المشير من رجله بيد أن ذلك لم يكن صحيحاً وكان ميؤ قد رار القاهرة وتجنب بعد الناصر في الإسكندرية بعد المنكسة، وقال له أنه لابد من مواجهة رجال المشير حتى لا تصبح المشكلة، وبعثت صراع كبير في وقت تعاني فيه البلاد من المبرمة والمفرق

وروي أن أفضل وسيلة لمواجهة هذا المؤلف هو إجهاد الزلزال واحتلال رجاله ليل أن يقوموا بها. ولم يكن ذلك سهلاً، بعد أن بلغت محاولات لإجرائهم من منزل للمشير أو حتى لإلقاء القبض على أنفسهم. فكان الأمر مستحيلاً فمثل هذه المواجهة تحتاج إلى معركة حربية قد يكون ضحاياها كثيرين

ووضعت خطة تقوم على أساس تسوية الموقف بين عبد الناصر وعامر، فإذا تمت التسوية، فإنه سوف يغني القبط على كل من منزله وشركو القوات المسلحة، ويحكمون أيضاً. أما إذا فشلت المحادثة في تسوية الموقف، فإنه سوف يجبر إلقاء المشير عبد الحكيم عامر، ويطلق القبض على من في المنزل ويكون مصير عامر مرتبطاً بما ستمر عنه التحقيقات التي ستقوم بها المحققون وهكذا انتهى عامر للاجتماع بعد الناصر في منزله. وكان عامر سجيناً بهذا اللقاء، فقد أحسن أنه وهو في منزله أنه ما زال مركز قوة، وأن عبد الناصر لم يزل يستغنيهم معه وليصبحه إلى الخرطوم. وبذلك يكون قد انتصر. ويقولون عامر لم يحسن بما حدث من تفكيره بسيارته عند دخوله بيت عبد الناصر، ولكنه عندما دخل حجرة المكتب أيضاً أن الموضوع مختلف تماماً، وملاءة أعضاء مجلس الثورة. إن فريد الناصر يستطيعه لكي يحاكمه لا إجمالاً. وكانت هذه الجلسة بمثابة المحاكمة الثانية لعامر

للمحاكمة الأولى كانت: خلال فترة مجلس الرئاسة، وبعد تقديم الاستقالة المشهورة - وهي هذه المرة قال له عبد الناصر نفس ما قاله في جلسات سابقة عندما سأله لماذا سرحت نفسك للقوات المسلحة وبقيادة الجيش، هل عبد قنبا بالثورة كان علينا أن تنوب أنت قيادة الجيش، وأتولى أنا رئاسة الجمهورية - لم مر الذي اقترح تعيينك قائدا عاما للجيش الب - أنا - وإذا كان الأمر كذلك، أفلم يكن من الطبيعي بعد انفصال سوريا، وموقف الجيش ودوره أن نحاسب علي منجري؟^{١١} وبدأ عبد الناصر يروي قصة العلاقة بينهما - وعمر من لكل المؤامرات التي عقدت قبل الحرب، وحماس عامر والقيادات العسكرية للحرب

وسأله هل احضرتم يوما عبد الحكيم - هل قلتم انكم غير مستعفيين؟

وانتقل عبد الناصر إلى حديث عن أفراد مكتب المشير - سلوكهم العام والخاص

وسأله كيف لقامر علي يا عبد الحكيم؟^{١٢}

ورد عليه بالحكيم أنه لم يتأمر علي عبد الناصر، وأن العلاقة بينهما أقوى من الدمالس - وفيه لم يفكر في هذا الأمر مطلقا؟

وسأله عبد الناصر لماذا أرسلت إلى صديق محمود كطفت منه أن يكون معكم

في الاضطراب...؟؟

ونفى عبد الحكيم عامر ولكن ناصر قال له ساعد أرسلت له سكرتيرك محمود عطفاوي.

وقال المشير أن عبد الناصر لو طلب منه فبيع أحد أولاده لبيعه.

وقد استمرت العلاقة حمى ساعات حضرها ركريا والشافعي والسادات، وسجلها سامي شرف من مكتبه، وكان في الليلة دعوى مقربة من - خالسين أمين هويدي ومحمد المصري ومحمد أحمد

وأثناء هذه الجلسة كاتب قد تمت تصعبه بيت المشير عن ليه، وهم اللبس كانوا يخططون للمؤامرة عبد عبد الناصر

في المحكمة قال العقيد محمود طنطاوي رئيس حراسة المشير أنه توجه لاختيار
مشاركة الفريق صدي محمود في الانقلاب إلا أن صدي محمود رفض

وعاد إلى المشير ليبلغه رفض الفريق صدي ذلك ود جلال هادي. أما كوش
فقد تجبه بالقوة ولكنه لم تكن لديه إمكانيات بالحصول بالقوة، فأكبر بمساعدة
ووجهته التي أعلنت له رفضه

وقال، أنه نقل الأسلحة من مخازن الجيش إلى بيت المشير الذي كان به ٨٠ سيارة
و ٣٠ موظف

وقال محمود طنطاوي أن المشير قد طلب من وزير الداخلية متى كان قد تم سنة
١٩٦٢ على أفراد الحراسة حول المنزل حتى يمكن أن يتأخروا السياسة.

وقال أحد الضباط الذين كانوا حول المشير أثناء المحاكمة أننا كنا حول المشير لأنه
قال لنا إنه مطالب بمعارضة وأنا لست أن مبلغ ذلك لكل الضباط

رسالة رئيس المحكمة حسين الشافعي هل سمع أحدكم هذه المطالب من
المشير وهو في السلطة؟

وقال علي نور الدين النائب العام، أنه ديمقراطية هذه التي كان يدعو إليها شمس
بدوي، وصالح نصر، بل هي ديمقراطية للمخابرات العامة التي انخرعت في عهد
صالح نصر، أم ديمقراطية لباحث الجنائية العسكرية التي كانت تأتمر بأمر شمس
بدوي.

وقال حمدي عبد الحائق أن هدف المشير كان الإثارة والبيئة.
وشرح حسين الشافعي، أن وجود أحزاب يعني أن نتميز للجيش أو اليسار ونحن
في مرحلة بناء، وأنا مقترمون بميثاق للعمل الوطني.



وكان الحرس الجمهوري قد قسش سيارة المشير عندما دخل الحديقة جمال
عبد القادر، ومن حينئذها من الأسلحة

وتم تقيع الحارس الخاص للمشير واستبدل بحرس آخر

وكان معروفًا سابقًا أن الشهر معروف يهود إلى منزله محلل الإقامة، على أن يتم إخلاء المنزل من كل من فيه من الضباط أثناء وجوده مع عبد الناصر لأن القيام بعمل هذه العملية أثناء وجود الكثير في منزله قد يعرض حياته وحياة أسرته للخطر حيث أنه لا يمكن أن يستسلم أمام عيالته وأهل منزله، وقد تحولوا إلى معركة حاصلة بعد أن تحول منزلهم إلى ترسانة مسلحة.

وكان الفريقان محمد توري وعبد النعم رباح يقودان معركة تصفية العسكرية في منزل للتحرير والاستيلاء على ما فيه من أسلحة، والقبض على من فيه أثناء المناقشة الطويلة بين عبد الناصر وهاجر بحضور أعضاء مجلس الثورة، وعندما تأكد شمس بدران أنه سيقتل القبض عليهم لحرقة حرائق المؤامرة والندشورات، واتصل بعدد من الضباط بينهم أن تشير له إلى الكتب عليه وأنه لا داعي لتوجيههم.



وكان قد تم يوم ٢٩ أغسطس موعدًا للقيام بالمؤامرة تحت اسم «مصر» وهي نفس كلمة مصر التي استخدمت عند القيام بثورة يوليو.

وكان شعار هذه المؤامرة وحتى يلحق حولها الضباط ضرورة قيام حكم ديمقراطي، وأن الجيش قد ظلم بالحملة عليه، فقد تورط في حرب لم يكن مستعدًا لها وحتى يفوز قضية الديمقراطية واسمعة ومطقية، لقد أصبل التحرير بعدد من أعضاء مجلس الأمة، ومنهم استقالته التي كان قد تقدم بها سنة ١٩٦٢ بعد أن أصدرت كتاباتها على ورق مناتب القائد الأعلى، وطيب إليهم لوربعها على نطاق واسع.

وقد انضح أن السيف برلتي عبد الحميد هي التي قامت بالطرح في فريتها بواسطة شقيقها وألقى القبض على أعضاء مجلس الأمة الذين دعموا هذه الاستقالة، بل ووصموا تحت الحراسة أيضًا، وهم خالفوا أعضاء مجلس الشعب عن ليبيا من رجال التحرير وحواريه والمحيطين به. وكان من بينهم عبد الصمد محمد عبد الصمد.

وكانت بداية المؤامرة - وفقاً لما اففقدوا عليه - هي الغيام بمظاهرة من القوات المسلحة - مثل المظاهرات التي وقعت في ٩ و ١٠ يونيو - تطالب بعودة المشير وتسوية شؤله عبد الناصر - وقد اتضح من خلال المحاكمة أن المشير كان يقابل قضباء بالامان معهم في ٢٠ فشتال ١ للامور المنزلة حيث كان يسمح اليهم من الياض غسرى الخصى، منق معهم على أنه إذا لم يرتفع عبد الناصر لإعادته للبلاد من القيام بانقلاب لإرغامه

وقد اتضح شمس يدوان حطفت جمال عبد الناصر كما ورد بالتحقيقات وقد اعترف أحمد أبو مار أنه طلب مجهر سرية بعداد الحرب وقال أحمد السعيدى صباط شبكة اللاسلكى أنه ردد حظه المؤامرة بتقرير كامل بالخرائط لواقع القوات المسلحة المشيرة في منطقة للقتلة وقال عثمان صابر أنه عقد اجتماع مع المشير وشمس يدوان وجلال هريدى وناقشوا فيه الخطة!

وقال شمس يدوان في المحاكمة أن عبد الناصر رأى إسراج صبرى محمود وجمال هينى من شعبة القوات الجوية عام ١٩٥٧، وقامت أزمة هنية في ذلك الوقت، وأن عبد الناصر أراد إسراج جلال هريدى من المباحقة بعد مصادث منه في سوريا، ولكن المشير هازم وخطب

وقال إن كل الاتصالات التي كانت تتم مع جمال عبد الناصر كانت خطة لتقطيع خطة الاستيلاء على القيد، وأن عبد الناصر رأى أن مشرك جميع موانه - حسب الانفصال - سوائهم وينزلو للعمل الشصى، ولكنه أقرع المشير بالابتراك القوات المسلحة، ونقل إلى الرئيس ضرورة بقاء المشير في القوات المسلحة لتأمينها، وأن المشير صمم على الانتحار بعد إصطفر ثورر سحب القوات من سيناء

وقال أحمد صد الله أنه أقرع المشير بأن يكون الانقلاب يوم ٧٧ بدلاً من ٢٩ لأن المحابر تترقبه وأن المشير حذره في تفاصيل الاستيلاء على القيادة وأنه قال للمشير أن في مقدوره تحريك رجال المباحقة ليكونوا غيب بصرف للنشير -

والقى القبض على ٥٥ صديقا وقلدوا المحكمة خاصة بنهمة محاولة لقلب نظام الحكم والاستيلاء على القيادة العامة . وكان على رأس المقبوض عليهم شمس بدوان ، وصالح مصر ، وهباص وجوان الذي سب إليه الاحتفاظ بالأسواق والخبشات الذهبية في حصة أكبض كل كسب يحتوى على ألف جنيه ذهب وأنه كان يجمعها في قريته بالخرسانية على أساس أن هذه الأموال هي حرة من أموات المؤامرة . وأنه أخذ أموالا أخرى كسدت في حربة القوات المسلحة ، ونقلت إلى منزل للشير

وكان موسى صبرى قد كتب مقالاً تحت عنوان ذهب ذهب ذهب . ذهب . وعندما التقى الرئيس عبد الناصر - في نفس يوم نشر المقال - بالصحفيين العرب الذين كانوا يمشون مؤثمين في القاهرة رد على موسى صبرى ، ودافع عن رجال المشير بأنهم ليسوا لصوما ، وأن الذهب مثل الفيلبة أحد أدوات المؤامرة وأساليبها

بمعنا مثل موسى صبرى من جريدة الأخبار إلى جريدة الجمهورية ، باعتبار أن ذلك محاولة للتشهير . وكانت كل المحاكمات حلبة نشر تصويل مايلدر بها بالنص



وكانت حملة المؤامرة - كما اتضح في المحكمة العلنية - قد وصفت على أساس أنه إذا لم يستجيب جمال عبد الناصر للصنط نتيجة للظاهرة العسكرية التي تلعب عليه هاتمة لا قائد لإعدامه ، فإن الدليل يكون حاضرا لإعلان نظام جديد يقبله الناس ويقال لهم أننا حررنا لأنه لا ديمقراطية ولا معارضة، لذلك لا يفسح حكم ديمقراطي

أي أنه حتى في هذه اللحظات قبل الخنث عن الديمقراطية له هدف . وأنهم جازرون لتبرير المؤامرة إذا لم يوافق عبد الناصر ، ماذا وافق فإن الديمقراطية على ما يرام . وأن المنكسة لها أسبابها الأخرى

وقد كانت بداية الحملة متمثلة في الأساس على فرقة مدرعة في دهبور، تتحرك تحت مظلة الطيران . ويسم أيضا الاستيلاء على فرقة ثانية لتأمين القاهرة ، ويسم

الأسبيلاء كذلك على الميوليس الخرمى . وقد وضعه جميع التفصيلات ، وتم الاتصال بجميع الضباط . كما تم تعبئة بقية الضباط الذين تم الاتصال بهم إما عن طريق مشروبات - وحى استقالة المشير القديمة - وبدأ بإقناع الشخصى



وانتهى كل شيء . واتصل الفريق هوى بمنزل فرميس على أنه قد تم القبض على جميع الذين كانوا فى منزله المشير

وكان صيد الناصر قد أرمي من الثانية . فعمد إلى حجرته وأطلق مع عبد الحكيم عامر حتى النافى، وذكروا بحصى الفلى ، وأورد السجلات . وحاول عامر الانتحار بعد أن أحس أنه فقد كل شيء لكن تم إبعاده وصحبه حين النافى إلى منزله

الآن المشير عامر تملى عنه رجاله نظمت عنه تليفونات . نفرت اخراسة ليض على من أحضرهم من بلدته لاحتل الأسلمة منه بلده وحيد فى بيته زال عنه كل الضود وكل السلطات وهو أيضا لا يستطيع أن ينادى منزله حيث إقامة محكمة داخل منزله

ولكن لم يسكت . بدأ يتحرك من طريق أولاده الذين يريدونهم بكافة بعض الضباط حينئذ من رسائل وكان التحقيق قد بدأ . وصرخ المسكرون بانذاره وتحذروا عن الخطبة التى وضعها عامر ، وأطلق السرى الذى وضعه فى القيد لا يقوده إلى الشغل ، حيث يجتمع بالضياد ، ومليمانه وحفظ لأى

ولم يخف رجاله فشير شغل . فقد كل موقعهم وأصبحا . [ثم صعد عبد الناصر ، ويريدون إعادته المشير إلى مكانه . أوهم على أن كل تقدير مع المشير يريدون له أن يستمر فى موقعه]

بعد ذلك مقرر أن يلقى القبض على المشير ، وأن تحدد إقامته بعيدا عن أسرته وكان هذا القرار هو بداية نهاية المشير . اتخذ القرار يوم ١٣ سبتمبر ١٩٦٧ وانتهى المشير منذ أيام .

الانتحار

السؤال السابق الذي مازال يتردد حتى الآن. هل انتحار عامر أم فعل؟ الإجابة على السؤال - حتى تكون مقنعة وصالحة - لابد أن نرجع إلى جذور المشكلة، وكل الآراء حولها، قبل أن نحسم الإجابة على السؤال السابق، ونصل إلى نتيجة صحيحة

صدرت صحيفة **الناصر** يوم ١٦ من شهر ١٩٦٧ وهي تحمل ما اقتدار الناصر
عبد الحكيم عامر، بعد أن تناول كمية سامة من مادة معدومة؟ وروج البعض كثيرا
من الشائعات التي استعرت ووجدت من يفسدها لأسباب لا تخصي هي
أحد تقول هذه الشائعات أن الناصر لم يتحرر، ولكنه قتل

وفي أغسطس ١٩٧٥ فتح المستشار محمد الخولي المحامي للمقام التحقيق من
جديد في حادث اغتيال عبد الحكيم عامر بناء على شكاوى متعددة، وهي ليست من
أسرة الناصر لأهنية زوجته وأولاده كانت للشكاوى التي قدمت ببداية العام
تقول أن بشير قتل وبمع المحامي العام في التحقيق الذي فتحه من جديد إلى
شهادة بعض الشهود، بل وتطرح أحد خبراء المسموم بالمركز القومي للبحوث، وأحد
تقريرات أن فيه أن الناصر قتل، ولم يتحرر!

وانتهى التحقيق إلى حفظ لعدم الوصول إلى شيء محدد بثبت هذه
الادعاءات وسوف تظل قضية **الناصر** للنظر موضح شكك البعض رغم أن كل
الوقائع، والشواهد والتفارير، والدراسات تقول أنه **الناصر** ومنها الأحداث
التي رواها كل الشهود، والتقرير الذي أجده خبراء الطب الشرعي!

وانتقد - فضلا عن الوقائع - يمكن أن يشير إلى اغتيال عبد الحكيم عامر كما أن
أي شخص آخر في عوامة كان لابد أن يتحرر ويخلص من حياته بعد الهزيمة أو
هناك يجهل بأنه وقد زال عنه كل شيء، وأصبح محل الإقامة وسطوما لدمه
وهو من؟ الرجل الثاني والنائب الأول لرئيس الجمهورية

إنه عبد الحكيم عامر قائد الجيش وأمرى شخص قى للدولة، ثم هو الرجل
للصهيبي السهم الذي لا تقبل شخصيته أي مسائل بها!

ليس غريبا أن يفكر في الانتحار، وحلم عليه، وهو الذي كان من قبل يصور في
الانتحار بل وحاوله في مرفق جملة عبد الناصر على مرأى من زملائه أعضاء مجلس
الثورة، بل أيضا وعقب الهزيمة العسكرية مباشرة على مرأى من شمس ملوان

وكان يمكن أن يقتل عبد الحكيم عامر عندما كان متخصصاً برجاله من الضباط
والمجنود أما وقد ألقى القبض عليهم جميعاً، بل وعليه إيصاء، فماذا كانت تشكل
خطورته حتى يقتل كان سيحاكم وإذا كانت لديه أسرار يخشى تسريبها، فقد كان
يمكن أن يكون للمحاكمة سرية بحجة الحفاظ على أمن القوات المسلحة في تلك
الفترة فكانت تبدو حصة مقبولة، ولقد من يدافع عنها، بل ويحتمس لها، وهذا
ما حدث بالنسبة لصالح مصر التي كانت محاكمته سرية، وبملا من ذلك فإن
ثقافة السبحة برلتي تقول في المنطق أنه فكر في الانتحار عندما علم أن برلتي
استدعيت، بل منطوق وأن سر روجه منها قد تم كشف؟

يقول أنور السادات أنه بعد جلسة تطواعة بين عبد الناصر، وعامر التي حضرها
ركريا محيي الدين، وحسن الشافعي أحس عبد الناصر بالإعباء أو غشى أن يراجع
من قراره للسحب إلى حجرة يومه، ولحق به ذكرى والشافعي.

فوجدت نفسي وجها لوجه مع عامر الذي قال لي أنه ذهب إلى دورا المياه،
صاحبه لم يدا إلى الحمارا لثباته باجنتي بطونه أنه تناول سبانور، ليتكسر،
وذهبت فأنا أعرف من فرامتي إلى السبانور إذا لم أفهم الموت من تناوله في أقل من
الثانية، ومع ذلك أرسلت في طلب الأطباء لإسعافه وفعلوا حضروا، وأسمعوه.

بعد فمكرة لانتحار كتب رفود لشير عامر سواء ألقم عليه، أو أنه كان يرددها
على سبيل الضمط بل إنه عند نقله من سريره كان يهدد أنه لن يخرج من بيته سدا
وأنه احتج على نقله، وصرح بأنه سوف يتخلص من حياته.

يقول موسى صيري في كتابه «وثائق مايو» الذي ألقى فيه ظللا متعمدة من
المشكوك على انتحار عامر قال بالهـ: «أذكر أنني قصصت إلى عصام حسونه وريز
المحل حيث وسقته من الإشاعات التي راجت في ذلك الوقت عن مقتل المشير وقال
لي عصام حسونة أنه كلف رجال النيابة العامة بكل التوضيح والتبراسة أن يسلطوا
كل صغيرة وكبيرة في هذا الخلل وأن يراعوا وجه الحق والعدل مهما كانت النتائج،
وأنه لا رقيب عليهم في عملهم إلا صغير المقامى. وأكد لي عصام حسونة أيضا أنه
لن يسمح. ولا يمكن أن يسمح بتريق حقائق التواريخ!»

ويقول شمس بلزاي في التحقيق أنه بعد أن أصدر المشير قراراً أن يتم الاستعانة
استتجبت أنه يريد أن يتحرم، بعد أن رأى الموقف العسكري بهذه الصورة، مثل قادة
التاريخ هنيئاً وعيره.

والصمت بالرئيس عبد الناصر في منزله، ولم أشأ أن أخبره بأن المشير يريد أن
يتحرم، وطلبت منه أن يحضر إلى القيادة لأن الموقف يتطلب ذلك. وقال أنا آتية
لها العملية عمية عبد الحكيم، وهو واحد المسألة كلها»

«ولكن للرئيس عبد الناصر حضر عندما أبلغته خوفي من قتلها المشير ٢

إذن وحتى آخر لحظة كان عبد الناصر حريصاً على حارس

مرة ثانية فكرة الانتحار إذن كانت وتوقد عند المشير من قبله على حد تعبير
شمس بلزاي وهو من أقرب الناس إليه. ولو كان المشير حارس قد انتحري تلك
الفترة، طلب حزمة جيشه لكان موقفه مختلفاً. ولكنه انتحار بعد ذلك لأن سلطانه
حددت، فهو لم يتحرم لأنه حرم. ولكنه انتحار لأنه فقد السلطة؟



ويقول الدكتور ثروت حكمة في مذكراته أنه في ساعة متأخرة من ليلة الخميس ٨
يوليو اتصل بي المرحوم صلاح نصر مدير المخابرات العامة ليقول لي ليلى أن
عبد الحكيم حارس قد فقد المزمع على الانتحار. ووحشني بما يعرفه عما كان يبني ويؤمل
عبد الحكيم من ود جديد أن استرح إليه حتى أن لثني عما اعتزمه، وسرعان ما هادرت
بين قاصد القيادة العامة للقوات المسلحة حيث كان عبد الحكيم حارس. وفي الطريق
إليه أحدثت أغلب الرأي، كيف لي أن أقتح رجلاً يدعمه شعوره بالمشيئة أن يضع مثل
هذا السيد لحياته إثر تلك الهزيمة، ورحمت لثروت نفسي هل أتيه عما سيفعل استجابة
لعمامة الود أم لدمه يضي فيهما هم به استجابة لما يفكر عليه صميمه؟ ولكن جانب
المحافظة كان الأغلب فتمصيت إليه وحين بلغت مقر القيادة العامة - وكنا هنالك في
مستعم الليل - لقيت صلاح نصر هناك غلبي وزياد سميت للذهاب، وبقينا كذلك
مضطرباً نضل علينا فيها حتى الشقائق وكأنها لتفلام سنوات هزله، ولماذا نحن كذلك

بذا الباب يصتح فجاء ، ولذا وير الحرية شمس بلون يواجهنا ، ثم يساغتنا مقوله
 ويص في هذا الوجوه المصري - ولحب هذا أن أسجل عبارته كما وردت على لسانه
 حتى لا أحملها غير مسئولها - فلما انتهيتا حة حة ، ثم تحرك تلك العبارة منا
 صاكا ، فقد كانت الشبكة مقسمة ونظم الستة وحين لم يجد منا من يرد عليه
 مضي فاصاف - وهنا أحب أن أسجل أيضا عبارته التي جاءت على لسانه - قائلا
 « ثم أنتم هكذا حبراني ، هل أنتم من ملهم ؟ أطلب لكم قهوة سادة » وإس
 أترك لتقاري الحكم على هذا للشظف .

ويراصل الدكتور ثروت حكاية شهادته قائلا : أنه وبعد هيبه صبحي أحد
 الشهاد إلى فرقة جمعية حيث كان عبد الحكيم حامر جالسا يترقب قدره من صمت
 رهيب ، روايت في عيبه مامو حازم عليه وهنا تملكتني رهبة ، وكنت أن أسمع معه
 به هو مقدم عليه ، وكنت على وشك أن أعلل صماحت له ، ولكنني لبثت بجواره
 حتى مطلع الفجر بعد أن صر على أن يكون هذا مصيره ، فاصدب أمرى عنه
 واضرب له ما حضرني من أمثلة من التاريخ نشاء ملتمس فيه فكنت تارا أذكره ما
 لوقته الأساطيل البريطانية والامبارية والمصرية بالأسطول المصري في تولارين ؟
 بعد أن نوحش إبراهيم باشا بالجيش المصري في الاناصوب لأن إردة القوي الكبرى
 لأبي على مصر أن يكون لها غود أو سلطان خارج نطاقها وما أنبى اليوم بالراحة ، فما
 من دي القوي العظمى تأتي على مصر أن تحق أي مصر ، وتارة أخرى أحيده على
 سمه ما كان له هو تحصبا من جولات بطولية في معركة « بنسانيم » بفلسطين عام
 ١٩١٨ وما مال عنها من نفوس ، ثم أموه فأذكره بوقت دينا من الفتح الذي يكده برده
 إلى الكفر ، على أي رأيت عيبه الجاحظون تكلان تصحان عن تصميمه على أن
 يترك الحياة ، ولكنني ماكنت به لأخفف عه حتى حاوله فبحج البسطة فاطمأنت نفسي
 قليلا وقد مال لإزعاج من كيا ، فركته مودم بعد أن رأته بهوم برامه وقد غلبه
 النعاس فانطرح على كرسه وأحدث أثناء حومى لرد في نفس أنه ماألمت هذه الية
 له وفودت عبد الحكيم فما كان أهون عليه بدلا من تلك القملة التي ينكرها الناس من
 أن يشوب إلى رشده قليلا وسطحى من هذا المنصب إلى قبره عن قد يمحون
 نوجيهه

ومرة ثالثة تكرار الانتحار كلفت واردة عند المشير بشهادة الدكتور ثروت عكاشة وأبور السادات مثلاً عندما آمنه عبد الناصر تأييداً من المشير أنه انتحر رد عليه قائلا: والله إن كان قد حصل يقى أحسن قرار اتخذته عبد الحكيم عامر كقائد حرس معسكره لأننى لو كنت مكانه كنت عممت كذبه يوم ٥ يونيو لأنه فى المثاليد العسكرية أى قائد يسنهزم يعمل كذبه على حذروية السادات فى البحث عن الدلائل

وجاء عبد الناصر من الإسكندرية بصحبة السادات وزكريا والشافعى وعلى صبرى ويقول السادات أنه حضر التحقيق وأنه كان داعياً لمصور جنازة عامر عندما طلبه عبد الناصر تأييداً فأتوا بتصوير يا أتور عبد الحكيم وأنا وأنت. احنا الثلاثة أصدقاء لكن تصور يا أتور أن عبد الحكيم موثوق وثا وثائقى لى ما حدثت عاينى لى جنازته هناك، ومنا كمان مش عاينى نشى لى جنازته، تصور!

وعقد مجلس الوزراء اجتماعاً برئاسة جمال عبد الناصر استمر ٤ ساعات وبدأ الاجتماع بحديث من جمال عبد الناصر عن حادث انتحار المشير عامر وقال أن علاقته به كانت أكثر من أخ وأن أسداً من إخوانه ثم بكس قريباً منه يمثل ما كان عبد الحكيم حارس وشرح ظروف التطورات التى بدأت بعد النكبة وكيف وجدت الأمور إلى ما انتهت إليه، وحظ الحفصة صرح محمد مائى وزير الإعلام بأن المجلس استمع لى جو من الأسباب المهيمة إلى تقرير من وزير العدل عن حادث انتحار المشير عبد الحكيم عامر، وعن ملاقات هذا الحادث وسير التحقيق فيه

وكان وزير العدل السيد حسام الدين حسونة يتولى الإشراف على التحقيق الذى انقسم إلى قسمين

الأول تحقيق الطب الشرعى، وينرف عليه الدكتور عبد العلى سليم البشرى وكيل وزارة العدل كشون الطب الشرعى بماتوه لادكتور يحيى شريف أستاذ الطب الشرعى بجامعة عين شمس، والدكتور على عبد العلى أستاذ الطب الشرعى بجامعة القاهرة ويتكرر حول قسم الذى تناوله المشير

والثاني يتولى التحقيق في كل ظروف الحوادث ومع كل التيسر كان يوم ادى علاقة به
بما فيهم أسرة المشير ورجال حرسه، ورجال المستشفى، والاستراحة؟



أحد خبراء الطب الشرعي تقرر أن وقع عليه أربعة من كبار أطباء مصر وهم
الدكتورة عبد الفتى القينري ، يحيى شريف ، وعلى عبد النبي ، وكمال السيد مصطفى
والظفر في ٥٢ صفحة وقد قسم إلى ١٢ فصلاً تناولت الإحراجات والظروف
والفحوص ، والتحليل ، والتقرير للعامل

وجاء في التقرير دراسة واسعة لقلة «الاكوييت» السامة فهي مادة شديدة قنوية ، وقد
لوقت استعملها مع غيرها من عقاقير النباتات الطبية في السنوات الخمسين الأخيرة
إلا أنه لم يخطر من قبل فالحاصل في حالات الترومبوليم ، وأجبر التصر
استعملها على بعض الحيوانات بالكمات علم الفسيولوجيا .

وقد ذكرت حالة امرأة أصيبت بالتسمم الحاد بعد تناولها جرعة مضطربة ٧٥ ر
مليجرام من مادة الاكوييت ، كما ذكرت حالة أخرى شفى فيها صيدلي بعد أن تناول
٤, ٢ مليجرام من هذه المادة ، ومنظم مراجع الطب الشرعي فذكر الجرعة السامة
بمقدار ١- ٢ مليجرام وهناك من يقررها بمقدار من ١ إلى ٦ مليجرام

وتحدث الوفاة خلال ١ إلى ٤ ساعات من تناول هذه المادة بالضم وأسرع حالات
حدثت فيها الوفاة كانت بعد جرعة ٨ دقائق ، وهناك حالات تأخر فيها حصول الوفاة إلى
١٢- ١٨ ساعة

وفي الحالات التي يمكن فيها شخيص التسمم بالاكوييت فإن العلاج يسهل
ومن التسمم به أن التصرف على وجود هذا السم بالديتكت في أحوال الانتعاش
أمر صعب ، على أنه يمكن في بعض الحالات استخلاص الاكوييت من
السوائل العضوية والنبات على البرد لأن الحرارة تفتته .

وقد بحثت اللجنة من مادة الاكويين الموجودة بمصر فاستقروا إلى الصيدليات الخاصة ومعامل وزارة الصحة والقوات المسلحة. ولقد كان الاسير اد حتى سنة ١٩٦٠ يتم عن طريق مسودين يجعلون ملغافتر رسمية للوارد السامة التي يقومون باستيرادها في سجل خاص. ويصرفون منها للصيدليات بموجب ايصالات، ويقوم الصيدليات بالصرف من هذه الكمية بموجب تذاكر طبية من الطبيب للمعالج، ويطلق ذلك على هذه المادة. ولم يكن هناك حصر شامل لسموم حتى قامت المؤسسة العامة للدواء، فأصبح الأمر معكماً. أما بالنسبة للقوات المسلحة فإنها لا تخضع لرعاية الإدارة العامة للصحة.

وانتقلت اللجنة إلى الإدارة العامة للصحة واطلعت على السجلات فوجدت كلو جرامين من الاكويين استوردوا من ألمانيا الغربية في ١٨ مارس ١٩٦٣ وقيدت كمبيعات معملية وليست دوائية وقد تم شراء هذه الكمية للمعامل.

أما بالنسبة لإدارة الخدمات الطبية للقوات المسلحة فلا يوجد بالمستودع الطبي إلا ربع كيلو من مادة الكوليت لم يصرف منها شيء منذ عام ١٩٦٣، وكانت تصرف للمستشفيات لعمل «للمضخة» وأوقف استعمالها.

ووجدت بإدارة التمريض الطبي بوزارة الصحة نصف جرام وردت من القصور الملكية عند جرمها سنة ١٩٥٣ ولم يستورد التمريض الطبي هذه المادة كما لم يصرف عنها.

وقد تولى الدكتور يحيى شريف أن هذه المادة غير موجودة بقسم الطب الشرعي بكلية طب عين شمس ولا بأقسام الكلية المختلفة وتبين للدكتور على عبد النبي أنها موجودة بكلية طب قصر العيني.

وانتقل الأطباء إلى الصيدليات في القاهرة فبين لهم أن هذه المادة غير موجودة، ولم نتمكن من معرفة من قبل الا في نطاق ضيق جداً حتى صيدلية الدواء، وصاحبها نقيب الصيدلة السابق د. عبد الله عدلي وجد ٤٠ ملليجرام قال إنه عندما اشترى الصيدلي عام ١٩٣٦ كانت بها هذه الكمية، ولم يصرف منها شيئاً منذ ذلك الوقت.

وفي مدينة بلبيخ بتاريخ مراد بالحيرة قرر صلاحها دكتور سليم بلبيخ أن بها حرباً واحدة منذ عام ١٩٢٣ عندما أشتراها ولم يصرف مبدئاً

من أين إذن حصل للتبر على هذه اللقطة التي قرر الأطباء الشرعيون أنها نادرة؟ قال لي صلاح مصر أن المحابرات العامة انتهى بها قسم السموم بواسطة محاولات إسرائيل من السم للمستولين المصريين، وذلك بعد أن كشف مؤامرة لقتل عبد الناصر بالسقم عن طريق وضع كمية من في الفئوس بواسطة أحد عمال محلات جردوس وهو بنى بشدة بل يستحذى أن هذا السم استخدم عبد أحد من المصريين، وكانت قد راجت شائعات كثيرة من الأشخاص عنلتهم المحابرات بالسقم

ولقد اعترف مشول القسم الكيمياء بجهاز المحابرات العامة بأن الجهاز قد استورد له إضافة من المكتبة السرية عام ١٩٦٣ وصفت هذه السموم في القسم الكيمياء حتى طلب السيد وجيه عبد الله مدير مكتب صلاح نصر من إعداده من هبوات من هذه اللقطة، ومن هبوات من مادة أخرى سامة وأرسلها إلى مكتب المدير صلاح نصر وأعد العبوات داخل القبة العلوية لأفراس «الأسيرين عود الريتلير» وأرسلها إلى مكتب وجيه عبد الله وانقطعت صلته بالموضوع

وقد اعترف صلاح نصر في التحقيق بأنه طلب هذه اللقطة في تاريخ لا يذكرها وأنه تركها في مكتبه إلى أن مرخص وترك مكتبه وقد ضبطت البقي منها، وضبطت ورلت معدنية بها حبات «الريتلير» وقد ثبت لدى الأطباء الشرعيين أن إحدى هذه الورقات تكمل الورقة المضبوطة على الجثمان وبها مادة الأكويتين.

وانتهى الأطباء الشرعيون إلى عدد من النتائج لوردهم في تقريرهم أممها

- تب من الفحص الطبي في اللجنة الحالية أنما من أي آثار إصابة ذات دلالة على وقوع فعل حشائي أو حصول عصف أو مقاومة

- عدم وجود أمراض تؤدي إلى حدوث الوفاة على النحو الذي وقعت به
- أن مظاهر التي أتبها الفحص الطبي البشرى نفاذ على أن الوفاة نشأت من حالة ممية أدت إلى عبوط سريع في القلب والدورة الدموية والخص.

■ أن وجود سم الاكوميبي في الشريط الملصق الذي عثر عليه لاصفا بالجثة مع ما هو معروف من طبيعة تأثير هذا السم على الجسم يؤكد على أن حصول الوفاة كان نتيجة للسم بالاكوميبي.

■ أن عدم العثور على الاكوميبي عن طريق التحليل للكيميائي أمر متوقع ويمكن به علمياً باعتبار أن قسراً بسيطاً منه حصل إلى ما لا يحرام واحد يمكنه لإحداث الوفاة دون أن يظهر له أثر في التحليل.

■ أنه تأسيساً على ما تقدم في واقعة مضيق السيد المشير نورق السلطان للمعتوى على الأفيون، والذي وجد عالماً به إجراء صغيرة جنناً لورق معدني من نفس النوع الذي أحضرت فيه سلفا الاكوميبي التي رجحت على الحضانة، واستمرار ظهور أعراض سمية من وقت إسعاب للمشير حتى حصول الوفاة دلالة على استمرار تأثير هذه المادة. وكل ذلك يدل على حصول ظروف استعارة بتناول هذا السم



وبدا النائب العام المحقق في واقعة استعارة المشير استدعى كل الشهود. وكل الأطباء وأسرة المشير وبعد التحقيق للملي أشرف عليه وزير العدل، وكان صديقاً للمشير عامر والمحقق النائب العام يمكن أن يرسم صورة كاملة لواقعة استعارة للمشير لماذا حدثت. ومختلف الأرواح حولها.

فقد استدعى النائب العام بالمشير محمد عبد قلام أفراد أسرة المشير، وكل شهود بصادق وأطباء القوات المسلحة الذين سبق أن عاجزو للمشير وبدأ بحري تحقيقاً واسعة حول وفاته المشير يستمع إلى كل الأرواح ويحاول أن يحصل إلى الحقيقة!

وأقر كل الشهود أن المشير عامر قد استعز، إلا أولاده فقط.

فالت أمته السيدة غنية روجة محمد أمين حزب أن ولدهما لم يتحرر مائة في المائة وأنه أعطى للمادة المسلحة. وأنه لو كانت في الانتحار لديه لكانت الفرصة مناسبة له في منزله مع أولاده وأنه كان على القوة التي صحبه لم ينتهوه ليعلموا عن مشاؤون

عليه ما يصعب أن يكون أدلة للانتحار وأن من يقبلون حربه شخص يكونون مسئولين عنه وعن حياته

وقالت ابنته الثانية السيدة نبال روضة حسن عبد الناصر أحد أحوه جمال عبد الناصر أن والدتها كان مؤمنا بالله مستعدا للتضحية والكفاح وهي صدمات تتناوب ولعبة الانتحار وأن وجوده في منزله أو في الاستراحة لفرص الإقامة بساكن إمكان حصوله على المادة السامة، وأنه كما يتطلى مع فتنته أن يجد إحصاء المادة السامة بملصقتها على جسمه بعد أن أدت الفرص منها بتناولها.. كما أنه من غير المقبول أن نظل هذه المادة اللاصقة على جسمه وهو محذو الاستحمام يوميا وأن المسئولين من حراسه هم المسئولون عن وفاته بالسهم أيا كانت طريقة تناوله؟

وتاب النائب العام في تقريره: إن أحوالهما صمدت عن عاقبة الأبرة من جهة، وبمصل الضحية من جهة أخرى فمحصلا أن نصفا بالإيمان والتضحية وأن نصفا عنه التهرب من المسؤولية.

كما أنه من الطبيعي أن تلج عليه فكرة الانتحار من مدة سابقة مع توقعه مزيد من إجرادات نظيره حربه ويذهب أن يهيبه "فنه لتمهيد فكرته عندما يتحقق موجهه، وذلك بعدد مادة سامة تكون في متناول يده في خبطة من أقرب الطريق إليه، وليس أقطع في مطابقة ذلك للواقع مما صرح به القدير صهره رائد طيار حسن عبد الناصر من محاولته السابقة للانتحار في يوم ٢٥ من أغسطس عندما استطحى إلى خارج منزله، وعظم بالجاء النيسة إلى احتضاره

وهو ذاك المسلك الذي سلكه لأسباب وفي ظروف مختلفة يوم ١٣ سبتمبر وهو ما يصر ما دل عليه بعض الشريط اللاصق للمص الحادثة السامة على جسمه من استقراده لي موجهه زنا تكرر خلاله مزجه ومصلته تبيته

وإنه لا خروبة في حرص القدير على الاحتفاظ بباقي المادة السامة بعد تناوله قلتر منها ماخامت فكرة الانتحار بسيطرة عليه وذلك لمحاولة استخدام هذه المادة إن سم نذرت للمحاولة نمرتها الفرجة لإسعافه بالمعالج أو لصير ذلك من الأسباب، وأخيرا فإنه

عما يدحض ما أثارته كبريت النسر من شبهات، ويتعلق بمصلحة مائدة عليه ظروف الحال، سبيل الوقائع وتصرفات النسر وأقواله وسدايات الحوادث والفحص الطبي الشرعي، وتغاير التعديل من وقوع الحوادث انتحاراً؟ وحفظ ما أقرته المصلحة بحجة ذاتها من أنها كانت أول من اتجه اعتقاده إلى أن المادة التي وضعها في فمه عند مبارحته المنزل كانت مادة سامة بما اقتضاها أن يهرب بالأحرى لسرعة إسماعه

وكان الفريق محمد لوري قد مثل في التحقيق لماذا لم يتم بصريح النسر من مادة سامة ، فقال «لني اكتفيت بتحديد الاتصال بحسبه من الخارج للتحقق من أنه لم يكن يحمل سلاحاً نارياً أو جسماً صلباً»

كما أن ابنه النسر كانت قد اتارت في معرض شكوكها أنه لا يمكن أن يصغر لأنه طلب كتاباً آلة حلالة كهربائية أرسلتها إليه صبيحة يوم انتحاره فلا يستطيع أن يكون مستحرفاً كان له طلب هذه الأشياء

وقالت النيابة أنه فضلاً عن عدم قيام ما يشير إلى أن له سألها كمن بناء على طلبه، وخاصة أنه كان يومئذ في حالة حذر رهوط ، فقد شهد الفريق أبو محمد لوري أن إرسال آلة الحلالة الكهربائية إنما كان بأمر منه مخافة استعمال النسر الشرقة العادية وذلك لأنه ليس في شيء من هذا ما يشير ما هو ثابت من تناول النسر ليداء السامة بقصد الانتحار

هكذا لور الكاتب العام للنيابة محمد عبد السلام، والذي أصدر فيها بعد كتابا هاجم فيه عبد الناصر أطلق عليه اسم «سنوات عصية» ومع ذلك فقد قال فيه أن للنسر مات متحرراً

وكانت النيابة قد أحطت بعد أربع صفحات من وقوف حادث الانتحار؟ ويسو أن المصاحفات قد استقرت في الاتصال بكل الجهات المسؤولة والمختصة والإعداد لما يمكن أن تقوم به هذه الجهات وعقد اجتماع دعا إليه وزير العدل في منزله لسريه الواحد التحقيق، وهو الاجتماع الذي أكد فيه ضرورة التزام بخيار النام

وتحقيق النائب العام انتهى إلى أنه ما تعلم يكون ثابت أن الشير عبد الحكيم عامر قد تناول بنفسه من مئة وإحدى مائة جصداً الاتحادي، وهو ما لا جريمة فيه قانوناً، بذلك تأمل أن تعيد الأوراق بغير التشكوى، وحفظها إدارياً.

ولكن أقول للشهود أمام النيابة العامة في التحقيق يمكن أن ترسم الصورة كاملة.

شاهد العميد سعد زغلول عبد الكريم قائد الشرطة العسكرية بأنه تقابل والفرق أول محمد فوزي والفرق رياضي وعبد منزل الشير بالجيزة وطلب منه لوهمما أن يصعد لاصطفحاب بالشير وتنفيد أمر النقل، بيد أن الشير أي الإدعاء لهذا الأمر وطلب أن يصعد إليه الفرق أول فوزي بنفسه غير أن الأخير رفض.

ثم شاهد الفرق رياضي وراح بدوره يحاول إقناع الشير بالتزول معهم دون إلزام مناصب حول تنفيذ أمر بطم هو نفسه باعتباره رجلاً عسكرياً - أنه لا بد من تلبية.

وقد لاحظ الضابط حينذاك أن الشير يترك في لغة شتات ثم خرج الفريق رياضي ورجع بعد برهة مصحباً على أن يصحب الشير إلى خارج منزله.

وقد انطلق العميد سعد زغلول وبنهما باتخاذ الاحتياطات لمنع محاولة إسماعيل الفوا من أي من أهل لشرق وحاصلة وأنه سبق العثور على أسلحة ودخائر عند تفحصه في وقت سابق. وقد فوجيء الضابط بالفريق رياضي يصيح بأن الشير حذره وأنه ابتلع ديتاً وأنه يجب نقله إلى المستشفى فوراً.

وأخيراً ذلك دخول أثره أسرة الشير إلى الحجرة وقد اعتقد بعضهم أنه قد حدث اعتداء ورفع للشير حصاة في وجه الفريق رياضي التي حاطه على ذلك وقبل نفسه لاسترساله وإقناعه بالتزول معه.

وقد اضطر الضابط الحاضرون أخيراً إلى محاولة أخذ الشير إلى الخارج لكنه سار بعد ذلك على قدميه ولما رفض ركوب سيارة الإسعاف جرى له سيارة عادية ركبها

❖ وشهد العميد محمد سعيد الديهي أنه كان محباً للمخدمة في حراسة مرل المشير وفي يوم الأربعاء ٩٣ من سبتمبر ١٩٦٧ طلب للفرقة أول محمد دوري منه ومن العميد سعد وغلول أن يطلبوا من المشير أن يخرج من منزله لتفتيش معه في مكان آخر فلما قاما في حجرة المجلس أين أن يخرج معهما طالباً أن يأتى إليه في منزله من يريد التحقيق معه وقال أنه لن يعاد المنزل لح أي طرف من الظروف

والتصرف للعميد سعد بحلول الإطلاع تلك الأقوال وعاد بعد بركة معه العريق عبد المنعم رياض الذي راح بدوره يلح على المشير بفعل الخروج معه غير أن المشير أصر على موقفه فالتصرف الفريق رياض

ثم عاد قائلاً أن المشير أذهب لأمر بالخروج من المنزل وعند ذلك رأت حلة مدرف حاصة بعد أن أقبل بعض أفراد أسرة المشير

وعلى اثر ذلك لاحظ الشاهد أن المشير مضى شيئاً في نفسه فشك في أن يكون قد تناول شيئاً بلصق المتخلص من حياته.

فاندفع إلى الخارج حيث أجبر الفريق أول محمد دوري طالباً استدعاء طبيب.

وفي طريق مرده شاهد المشير آتياً من فاحس المنزل مع بعض أفراد أسرته ولما رفض المشير ركوب سيارة الإسعاف أمر له بسيارة أخرى ركبها ومعه الفريق رياض وبعض الضباط

والتصرف للجميع بين عاد هو إلى المنزل بحثاً عن نسخة كاتب بعض التحريات قد دلت على وجودها فيه - وقد أسر الصحفي من المنور على حوالى مبنى طبقة من مختلف الأنواع وكذا بعض الخزير - في حجرة نوم المشير وحجرة مكتبة وحجرات أولاده الصغار

❖ وشهد للمقدم إبراهيم محمود سلامة الضابط بمأذنة بالمخابرات الحربية أنه كُلف بتفتيش مرل السيد المشير بعد قتله - وتوجه إلى هناك حيث سوي تفتيش المنزل فشر على كمية من الأسلحة منها فالحجرات المختصة - وأصاب أنه لم بماصر أيًا من الوثائق التي حدثت وليس لديه أية معلومة - فتمت تحقيقه في الحادث.

• وشهد العميد محمد العيسى ناصف قائد الحرم الجامعي لـ «المريز» أول محمد نوري اتصل به يوم الأربعاء ١٢ من ديسمبر سنة ١٩٦٧ وأبلغه بأنه قد صلت معلومات بنقل المشير من منزله بالخيرة إلى استراحة أعدت له بناحية الهرم.

وأن ذلك سيمت الساعة ٢ بعد ظهر اليوم ذاته لأرسل لوه إلى منزل المشير ومكث في مكتبه فلما كانت الساعة ٣م اتصل به الفريق رياضي وأخبره أن المشير قد تناول شيئاً ما وأن حياته تستلزم نقله إلى المستشفى وطلب إليه الاتصال بمسئلي المعادي للثورة المسلحة لاستقباله فقبل - وقال يتبع ما حصل حتى علم بخروج المشير من المستشفى في حالة صحية جيدة ووصوله إلى الاستراحة واستطرد يقول أنه كان قد تلقى رسالة من مستشفى المعادي بأن التحميل أظهر نتيجة إيجابية بالسبب عادة الأطباء فاقبل بطلب الاستراحة وأتيه بذلك حتى تمى إجراءات العلاج المطابقة للنتيجة النهائية.

وفي مساء يوم الخميس مر بالاستراحة للاطمئنان على طبيب المشير فوجده نائماً وفهم من الطبيب القليل أن حالته عادية من حيث ضغط الدم والنبض والتنفس، ولما كانت الساعة ٦, ١٠م اتصل به الطبيب عبد طر حواف حناكة، وأتته بأن صحة المشير في تدهور فبادر العميد العيسى بالاتصال بمسئلي المعادي وطلب إرسال سيارة تحمل إصحائياً لمعالجة المشير فخير أنه وصل بعد أن كان قد غارق الحيلة وأبدى إعنته بأنه المشير قد اتحر مخلصاً من الموقف الذي وجد نفسه فيه.

• وشهد الطبيب محمد بيل إبراهيم أنه كان ضمن مجموعة الضباط التي أمرت بالتوجه إلى منزل السيد المشير بالجيزة لأصححابه إلى الاستراحة التي أعدت لإقامته بناحية المربوطية بالهرم - وأنه كان مع زملائه باليهو الخارجين بينما كان الفريق رياضي والعميد سعد دخول مع المشير في حجرة جلوس داخلية وسمع الفريق رياضي يصبح بالمشير ممارات نوم وفهم بعد ذلك أن المشير ابتلع شيئاً بقصد الاستعانة وحدث بعد ذلك هرج واضطراب شارك في أسرة للمشير التي انتفع بعض أفرادها إلى حجرة الجلوس ثم أحضرت ذلك صليحاً من الفريق رياضي إلى الضباط باقتياد المشير الذي كان يصبح بأنه لن يعاد للزل خير أنه أمكن أخيراً إتياده إلى الخارج

حيث ركب السيارة وجلس جولته الفريخ ويأوى ينشأ جلس الشاهد إلى جانبه من
الناحية الأخرى، وفي مقعد الميار، الأمامي جلس الشيب عبد الرؤوف حشانة وصابط
من الشرطة العسكرية بين أنه الرائد محمد عصمت مصطفى.

وفي الطريق لاحظ أن المشير يصح في غمته شيئاً كما لاحظ ذلك أيضاً الحريق
رياض فطلب من المشير أن يخرج مافى فله متحلاً عن كنهه فرد بشبه بأنه شيء
بهرته رجال المختبرات.

ثم رصبع لمحاولات إخراج المائدة التي في فمه فأخرجها عنى دهنش وهي مائة
تشبه للبلاد الأصغر في وري سولقان ولد كان لا يعرف نوهها

وبعد ذلك استنورد المشير في حديثه قائلاً إنه لا يمكن الفحص عليه أو اعتقاله وعبر
عن ذلك بعبارة سالانجيرية تعيد معنى عدم تحقيق الهدف ثم عند يقول إنهم حاولوا
اعتقاله مرة سابهه فور أنه حاول الاعتقال حينذاك وأسعف وأنه سيكرر الأمر لأنهم

وأصاب الشاهد إنه صاحب الفصح إلى المستشفى ثم إلى استراحة المربوطية بعد
إتمام إجراءات إسماعله.

و جاءت أقوال الشيب عبد الرؤوف حشانة مشابهة للأقوال السابقة وأكد أن
المشير لما وصل إلى مستشفى المعادي اعترض على إجراءات إسماعله

وعندما نهباً بشبه قال فأنه المستشفى اللواء طبيب مرئى بأنه لم يعد هناك خطر
على حياته فرد المشير محتلاً بأن ذلك لسوا خير سمعه

ورأى ذلك أن ترك المستشفى مع الفريق أول محمد فوري ومافى الحاصرين إلى
استراحة المربوطية

و استنورد الشاهد إنه كُلف بعد ذلك بحراسة الاستراحة في صباح اليوم التالي
فتوجه إلى هناك حيث وجد بلشير مسنمراً في النوم وواضح شعوب وجهه
فاستغمر من الطبيب إبراهيم البطاطة أحد الطبيين القلائد كنا يتوليان رعاية المشير عن
صحته

لأخاف بأنها حنة وإن كان يخاف كثيراً

وبعد الظهور لاحظ أن الطبيب يجري له عملية تنصم الجيوب الأوكسجينية لطفل
أخرى من مستشفى المعادي غير أن حالة المنسبر ازدادت تدهوراً ولم تفلح محاولات
إنقاذ وقضى نحبه.

وأيدي اعتقاده بأن المنسبر كان مصراً على التخلص من حياته وأضاف أنه سبق له
أن حاول بدنه في منزل السيد رئيس الجمهورية ليلك الطبيب هي أولئك الذين كانوا
في منزل المنسبر.

وشهد اللواء طبيب محمد عبد الحميد مرغني قائد مستشفى بالقوات المسلحة
للمعادي أن الرائد طبيب حسن عبد الحى أحمد قسحى طبيب التوبى بالمستشفى اتصل
به تليصوبها الساعة ٣:٣٠ من مساء الأربعاء ١٣ من سبتمبر سنة ١٩٦٧ وأخبره بأن
الفرع أول فوزى موجود بصحة المنسبر فتوجه إلى هناك حيث أخبره الفريق أول
فوزى بأن المنسبر تناول ملدة مائة وأنها ليست أول مرة

لم توجه إلى حيث يوجد المنسبر توجد معه الفريق رياض والمعيد طبيب اللدى
والرائد طبيب حسن عبد الحى والرائد طبيب أحمد عبدالله

واستفسر من المنسبر الذى أخبره بأنه تناول بعض جيوب الإسبرير غير أن الفريق
رياض ذكر له أنه أخرج من فم المنسبر مادة كان يمسكها في ورقة ملفوف فرد بوجود
تحليلها.

وأنه حاول إنتاج المنسبر بعمل خيل لمانته لمفص يذبح يحاول إصابة الوقت
وبعد محاولات مع المنسبر لإكثافه بضرورة إخراج ما في جوفه لأحد حيث التحليل
تلياً..

وأحدث عيط من قلقه لتحليلها في المستشفى في التعامل للركرية. وطمان الظاهر
المنسبر إلى أنه لن يموت وأنه قد يتم فقط بعض التعب ووصف المنسبر هذا التبا بأنه
أمراً ماصح

ثم راح الأطباء يقيسون منضه وضغط دمه وأعطوا إلى حالته حتى إذا كانت
الساعة الخامسة مساءً أصر الفريق أول فوزى على مقدرة المستشفى وهي الساعة ٧م
اتصل به بلقادم طبيب عبد النعم عثمان وأخبره أن التحليل أظهر آثاراً ملدة الأفيون
فيانر بالانصاف بالعهد الملى وثم بذلك.

ثم اتصل بالعمري أول فوري الذي طلب إرسال النتيجة إليه. وفي الساعة ٩ من مساء اليوم الثاني طلب إليه إرسال صورة أخرى من تقرير التحليل وأضيف أن المشير عاصر المستشفى في حالة صحية جيدة وأنه لم يصرر تقريراً رسمياً بالمنشئ من حالة المشير لأن وجوده كان له وضعه الخاص.

وشهد البراند طبيب حسن عيّد إلى أحمد فتحي أنه استدعى لسانه في مساء يوم ١٣ من سبتمبر سنة ١٩٦٧ لإسماعيل حالة حادة بالقلب الخامس فبعد إليه حيث وجد المشير وسبح من بعض مرافقه به احتمال تناوله مدة ستة شهور الكشوف الطبي عليه. وقد شغل ذلك الصدر والقلب والبطن والوجه والريّة والذراعين والظهر، وقد قام بقياس النبض والضغط والكشف على جهاز الهضمي والعصبي

وأضاف عند مناقشته أنه لم يصل في فحصه إلى موضع الضرب اللاصق أسفل البطن فوق العمامة وقرر أن حالة للمشير الصمة كانت جيدة وماهه أجنب بأنه إنما تناول بعض أقراص الأسبرين وقد رفض عمل شريط لعدته ولكنه ارتضى تناول بعض معلول مقلد. وقد تلياً عملاً وأحدث حجة لتحويلها

ولم يخرج أقوال العميد طبيب عبد المنعم الفطحي عن الرواية السالفة الذكر وأبدي اعتقاده بأن المشير كان راضياً في شخصه من حياته إذ كان يرفض جميع محاولات إسماعيل وتلكاً بشكل واضح من تناول المعلول المقلد. وأكد بدوره أن حالة للمشير العامة كانت جيدة.

وحادث أقوال البراند طبيب أحمد محمود عبد الله مطابقة لما ساءه عفوياً أن المشير رفض كل محاولات التي بُلّت لعمل شريط لعدته أو أحد حقتة لتحويله. وقد تمكن من أن يتقياً وأخذت اللجنة للتحويل وأكد أن حالة المشير كانت تبدو طبيعية وردد للعميد طبيب محمود عبد الرزاق حسن نفس التفسير وإن أضاف أنه قابل الفريق أول فوري وهو متعلق في طريقة للمشاركة في إسكان للمشير حتى أبلغ بالأمور وأبدي اعتقاده بأن المشير كان في حالة صحية جيدة وقت أن غادر للمنشئ

وقرر السيد طبيب إبراهيم صادق أنه استعمل إلى المستشفى لأمر غسل ودهان ثوب
الساعة ٤ من مساء يوم الأربعاء ١٣ من سبتمبر سنة ١٩٦٧ عبر أنه غسل الساعة
١٥ ، وكان المشير قد دخلت وسمع بما حدث وهو لا يخرج عن التصريحات السابقة

وجاءت أقوال الرقيب متطوع صماء حرب محمد والفلانم ثوبا صالح عبد المعاطي
والمساعد في ربيب عبد الكريم الكاظمي وعن من الثلاثي ساعد في إجراء الإسعافات
التي أجراها الأطباء للسيد المشير مطابقة للبروتوكولات السابقة المذكور بالنسبة لبعض
الدوائج وحالة مما يحد بالنسبة لبعض الأخر .

وقد تمت إدارة المستشفى تقريراً طبياً خاصاً بعقبة السيد المشير وقع عليه من
الأطباء الساتلي المذكور كل من الرائد أحمد عبد الله والرائد حسن عبد الحفي والمقدم
محمد عبد المنعم عثمان القلبي والعميد محمود عبد الرزاق جده فيه

١ أن السيد المشير حضر إلى المستشفى حوالي الساعة ٤ من مساء يوم
١٣ / ٩ / ١٩٦٧ لإسعافه من احتمال تناول مادة سامة وقد تبين من الكشف الطبي عليه
أن حالته العامة جيدة ومعه من ١٠٠ إلى ١١٠ في الدخيلة منقطة ومتكثف ومضطرب الملم
١٢٠ / ٩٠ والرشاش طفيف ، والقلب سليم ، وخوذة الوحي ، والتنفس كالماء ، والفوا
العضلية ، والإحساس سليم ، والحدائق طيبات ، والانعكاسات المنوية سليمة ،
والههاز الهضمي سليم ، ولا توجد أعراض إسهال أو غث أو قيء ، وقد سافر
علاجه باعتبار الحالة اشتباه تسمم مادة سميكة بسيطة بإحداث في ه نسيجة مستجيبة ،
وإجراء قسطر للمعدة وتحليل الإفرازات غير أن المشير رفض إجراء قسطر المعدة ،
وتناول نصف كوب من محلول منقذ ثم تقيأ بإزارته وفي الساعة الخامسة أصيد
الكشف عليه حيث وجد في نفس الحالة العامة فتأخر الخناج مسرراً على قدميه ولم
يحرره ، وأدى علاج بالمستشفى نظراً لطبيعة الظروف وقصر مدة وجوده بها ،

وبالنسبة لواقعة إجرائه تحليل القوي المشير في المستشفى وكذا تحليل المادة
المضروعة التي لمظهما في السيارة في الطريق إلى المستشفى فقد تمت إدارة
المستشفى تقريراً مؤرخاً في ١٣ / ٩ / ١٩٦٧ جاء فيه أنه بمسمى عين القوي الخاصة

بالسيد بشير وجدت سلبية للمعلومات والاهتبات واعلان بيما وجدت ورقة السلوفان المصنوعة لجماية للاكيون

كما قدم التقيب صيدني يسرى ابوالمصعب محمد والقدم كيمائي المكلف صلاح صيد لمضى تشرير من إجراءات التحليل التي للمصعب، وقد تناولت التحقيقات وقائع اخذ المعينات ويجرفه للمعطيات

حيث مثل المرائد صلاح بظيم إيرانيهم حياطة أمن مستشفي لعداني الذي قرر ان احد افراد حرس المنبر الذين صاحبوه إلى المستشفى سلمه ورقة سلوفان مضغوطة طلب سرعة تحليلها فاصطحبه الدكتور سليمان مكي النوب بالعمل فتصح بان يجري التحليل في معامل الرقبة حيث توافر الإمكانيات فتوجهوا سويا إلى الدكتور محمد عبد المنعم عثمان وهناك تصرف ثلثا المينة منهما

وقرر التقدم طبيب محمد عبد المنعم عثمان للمختص بمعامل المستشفى لانه وجد المادة التي لفظها الشير من فمه تكون من ورقتين من السلوفان وأرسل كبر لهما إلى العامل المركزية مع كمية من الخرز لتحليلها بينما احتفظ ببقيةها بهجرو لتحليلها صبح بالي الخرز بمسحرة معامل المستشفى

وفي حوالي الساعة ٦ من مساء نفس اليوم اتصل به المرائد طبيب هشام هبسي من العامل الرئيسية وأخبره بأن المينة أعطت نتيجة لجماية للاكيون دون أن يحدد له ما إذا كان المقصود هي ورقة السلوفان أم الخرز

وفي الساعة ٨,٣٠ م، أفهمه للتقدم طبيب زخلول عبد الحميد حسين رئيس قسم المعامل أن مينة المصفة هي التي أعطت نتيجة للاكيون واستطرد يقول أن المرائد طبيب سليمان مكي قام بتحليل الخرز لوجامعت النتيجة سلبية بالصيغة للمعادن الثقيلة بمعدات الأخصاب

كذلك علم من للتقدم طبيب زخلول عبد الحميد ومكي قسم المعامل الطبية المركزية أن مينة الخرز التي أرسلت للمعامل لم يعثر بها على أي مادة يشبه فيها وزيادة في

التأكد طلب كنية أخرى أرسلت إليه غير أنه لم يخطر متبينة تحملها لها بالنسبة لجهة
المقعدة التي حللت بمعامل مستشفى فقد حجر الزائد طبيب سليمان ممدى عن
التوصل إلى نتيجة بشأنها لصغر حجمها ولمدر إجراء التجارب عليها



وفي مرحلة أخرى من مراحل التحقيق مثل قولتك الذين أحباطوا بالتشير في
ساعاته الأخيرة قبل وفاته بأشراحة الميوطية وهم الطبيب اللدن ماثرة بالتناوب
وعلاجه الزائد طبيب إبراهيم على طباطبة وأغيب طبيب مصطفى يرمى
حسن والممر من العريف مجتهد أحمد محمد لطفي الليومي والسرجي منصور
أحمد علي وموظف الأمن محمد حيري حسن.

شهد طبيب طبيب مصطفى يرمى حسن أنه تلقى أسرا في الساعة الواحدة بعد
ظهر يوم ١٣ من مستجم سنة ١٩٦٧ بالاستعداد للمخرج مع حرية الإسماعيل فحرك
معهما حيث وحل إلى منزل المشير بالجزيرة حوالي الساعة الثانية بعد الظهر وأثناء
انتظاره جاءه أحد الضباط فأخبره أن المشير قد ابتلع شيئا ما وأخذ بعض الأدوية
الطبية اللازمة لإسعافه غير أنه رأى المشير يخرج من منزله وأنها ركوب سيارة
الإسماعيل وركب سيارة أخرى حديثة مع الفريقين بعد لتتم رياض توجّهت إلى
المستشفى ومعهما الشاهد في سيارة الإسماعيل.

وهناك حاصر وقائع محاولات إسماعيل للمشير وأحلب ذلك مضطرة للمشير
للمستشفى في رفقة الفريق أول محمد حوري والفريق عبدالمستعم رباح وباني
للمجموعة لمصاحبة له حتى استراحة الميوطية حيث كافأ بأن يبيت ليلته فيها مع
المشير ورفاقه طبا

وقد أجرى له فحوص الفسقط والنفس وكانا طبيعيين فلما طمأنه إلى ذلك أهدى
علم وصافه عن لحسن حاله

وذكر له أنه يمنع مادة السجور فلما تشكك اقتضاه في ذلك باعتبار أن تلك
المادة تحدث آثارا سريعا يتنافى مع حالة المشير المستمرة لسر على أفعاله

خير أن الطبيب مصطفى نالني مكالمة تلغرافية من العميد الذي أخبره فيها بأنه قد
من المستحسن أن التحليل أظهر أن المادة التي صنعها الخشب كانت أقيونا

واستطرد يقول أنه ظل طيلة الليل ساهراً بتردد على فكرة الخشب لقياس الضغط
والنبض وكذا يشكو من السعال والقيء وكان يعانيه بالهذات فلنأخذ كما أعطاه
جرعة من دواء السعال كان الخشب يستعمله وكان قد أحضره له من منزله

ولما كسا من أن طعم الفخار لا يع فره الطبيب للشاهد بأن ذلك نتيجة وجود
لرعة في سلف حلقه وأجرى له إثر ذلك علاجاً بنس

ثم استمر الحال كذلك دون تغير في حالة الخشب الصحية حتى الساعة العاشرة
صباحاً فحين حضر الرائد طبيب إبراهيم البطاطنة وتسلم منه مرقته في الإذونات الطبية
على الخشب وأصاب أنه أي الخشب - ثم تناول في تلك الفترة سوى بعض
السوائل، وأبدي اعتقاده أنه كان الخشب كان عاكفاً لعدم على الخشب من حياته
وأنه صرح بما بهد ذلك أكثر من مرة أثناء وجوده بالمستشفى، ونفى أن يكون قد
لاحظ وجود الخشب اللاصق أسفل على الخشب فقرر أنه لم يكشف عن ملاحظته في
هذا الموضع

ونجد الرائد طبيب إبراهيم البطاطنة أنه تسلّم النوبة في الاستراحة الساعة
العاشرة من صباح يوم الخميس ١٤ من سبتمبر ١٩٦٧ وقد شرح له زميله حالة
الخشب وتطوراتها وطبائه إلى أن أحالة الخشب إلى النقص وفصل له إجراءات العلاج
في تبينها

وتد باشر الرائد طبيب بدور رعاية الخشب الذي كان يبدو في حالة صحية جيدة
ولما كان ثم تناول غلله نظراً لاستمرار حالة القى فقد رأى غيبته عن طريق محلول
المحلول في الوقت.

وفي الساعة الرابعة مساء نادى عليه الخشب يشكو من ألم في أسنانه فأخذ له العلاج
لنأخذ «مس» كما أعطاه حقة مسكنة من «ثانوفاجين» فلما كانت الساعة الخامسة

مساء دخل حجرته فوجدته نائم وكان تحتفظ دمه وبطنه طبيعي، وبعد السادسة
 بضعين دخل على المشير حيث وجدته راقدا على الفراش في حالة غيبوبة وبطنه
 صعب فصارح بإعطائه حقنة لاكورتين « وحقنة «مينوفلون» كما أجرى له انصفا
 بالأكسجين ونفسا صناعيا ولم يجد ذلك كله حيث تحققت وفاة السيد للمشير حوالي
 الساعة ٦،٤٠ مساء.

واستطرد الشاهد إلى القول بأن المشير لم ينطق بأية عبارات في اللحظات التي
 سبقت وفاته، وإنما كان قد ذكر له أثناء إعطائه الجلوكون أنه لا تالفة من وراء ذلك
 الرعاية، وإن كان الشاهد لم يسمع من تلك - في حينه - أية نشير في التخلص من
 حياته.

وقد منصور أحمد على المرحى أنه كلف بالتوجه إلى الاستراحة لخدمة ضيف
 موجود بها - وهناك وجد المشير المعسر منه عما يطلب من فناء فرد بأنه لا يرغب
 في شيء وأمره بما تقدم له ثم قدم له عصير ليمون فأخذ قليلا منه كما كان يقدم له
 في بعض الأحيان عصر جواله مما بدأ في تعصب وقيل فروب يوم الخميس شعر به
 يسجل احمرار ويتقلب عليه حيث طلب للمشير بعض لقاء لاختسل فحصل له لقاء في
 حجرته فدخل ثم حطب بطنه ورقه من السرير وسمع صوت شجرة - لاستغاث
 بالدكتور إبراهيم البطاطنة الذي أسرع محاول إلقاء المشير دون جدوى وأكد أن المشير
 لم يذكر طيلة هذه اللحظات عبارات تضر السمعة الشفافية في حالته الصحية
 وإنما اكتفى بذكر عبارة أنه يشعر بالتعب

وقد ميمن مطالعة دفتر الأسرار الخاصة بحجرات الأمور داخل الاستراحة أن
 السيد المشير وصل في الساعة ٥،٣٠ مساء يوم ١٣/٩/١٩٦٧

وفي يوم ١٤/٩/١٩٦٧ ثبت أن السيد المشير دخل في حالة غيبوبة خطيرة في
 الساعة ٦،١٠ مساء وأن جميع الإسعافات تجري له ويغذاه الدكتور إبراهيم على
 البطاطنة.

وفي الساعة ٦،٣٠ بدئ في عمل فحص الصاعى له

وفي الساعة ٦,٣٥ تولى السيد المغير إلى وحده ذاته.

وفي الساعة ٧,٤٥ مساء حضر الفريق أول محمد موري والعميد محمد النيشي
مضيف قائد الحرم الجمهوري.

وفي آخر مرحلة التحقيق وحينما سمع ظروف اختلال سجل أفراد أسرة
المشير عن معلوماتهم.

وانتهى تقرير الطب الوقائي إلى التفتيح السابقة وذلك أيضا : أنه قد تبين من
أقوال الشهود من رجال إدارة المختبرات العامة ومن فحص السجلات في التحقيق
الذي أجرى بناء على بلاغ وزير الحربية ونسرف حلف على هذه الإمارة تبين أن
السيد صلاح محمد نصر المغير السابق لها قد تسلم في العاشر من إبريل سنة ١٩٦٧
وبناء على أسرة سنة مئليجرام من مادة الاكروجين، سياسة معينة بمقتضى
ممنوعة إلى مست فجنات من المادة أصلا لوضع حيات المرنالور في الأوراق
بمعدنية الخاصة.

وتم بنف السيد صلاح نصر وائمة طلبه مادة سامة وقرر أنه إذا طلب إلى تاريخ
لا يذكر، مادة سياتور أوسايد البولاسيوم وأنه تسلم مادة سامة لم يتحقق من نوعها
ولم تبين كمية تعبثها وحمل مصيرها قوله أنه وحدها في مكتبه وفلتت فيه
بمحالتها إلى أن مرضى في ١٤ من يوليو وانتقل من مكتبه في ٢٣ من ثم أخصى من
مكتبه في ٢٦ من أغسطس.

وقد ضبط قبائلي من هذه المادة وبين أنه يرز ٩٦٧٢, ٣ جرام وثبت من التحليل
أنه من مادة الاكروجين،

كما ضبطت ورقات معدنية بها حيات مفرطة، وثبت من التفتيح الطبي
المشروع أن إحدى هذه الورقات تكمن الورقة المضبوطة على الخشبان وبها مادة
الاكروجين.

وبعد فليس لمة مايجوز دون بقول بمعاودة النشر استمجالاً للنهاية فتناول قلراً
آخر من ثلاثة لسانة التي كان يحتفظ بها على جسده في نحو السادسة من بعد ظهر
يوم ١٤ من ديسمبر الأمر الذي قد عسر حالة الاتيها المذموم التي أصيب بها
وانتهت بوفاته

وبما أن وحدة للمادة السادسة «الأكوين» التي كانت في حوزة السيد صلاح نصر
ولادة التي تناولها للنشر عبد الحكيم عامر ونورهم كل منهما أنها مدة «سبأور» على
ما قاله أولهما في المنطق، وردت الثاني أمام اليهود مع إشارته إلى أنها مادة يرميها
جيدا رجالة للمعارات ثم تطابق طرفه تبعها في مواضيع حيا «المثاليين» في
الأوراق لمعدنية الخاصة وما ثبت من أن ورقة منها ضبطت في إطار المخابرات
تكمّل الورقة المرفوعة على جثمانه لنشر، كل ذلك يشير بقوة إلى أنه إنما حصل على
ذلك المادة من الإدارة العامة للمخابرات.



ومصم الذي حوالة وزير العدل في تلك الفترة كتب مذكراته أخيراً تناول فيها
قضية انتصار عامر بالتصديق الشفيع ثم قال

أنه بجملة ١٠ / ١ / ١٩٦٧ التي لمي نفس يوم صلبه حرار النائب العام ، كان
من واجبي أن أحضره مجلس الوزراء ، وشي من الجان أن حرار النائب العام هو
قوار قضائي لا يملك مجلس الوزراء إحداث أي تغيير ، أو حذره أو تبنيه
في حرفة واحد من حروفه.

وقد أحضرت لمجلس مجرد إخطار هذا وأجبه السيد سي كوري لمعدل
بأسباب القرار ومطونه وأوصحت للمعلم إذا استغرق التحقيق الفترة التي
استمر لها من ١٤ / ٩ / ١٩٦٧ إلى ١٠ / ١٠ / ١٩٦٧ أي نحو شهر كامل وذلك
برصم تلهف الرأي العام ، وبعض جهات الحكومة ، على الانتهاء من التحقيق ومكافحة
الرأي العام محمداً وحالياً بما ينهي إليه النائب العام.

قنيت للمجلس أود أن أجعل للمجلس الوقت الميسوف من سؤالي طالما ترد
ملحاحا. لماذا تستغرق التحقيق كل هذه الفترة؟

لقد كنت أدرك أن هدف الرأي العام للمجلس والمجلس - على الوقوف في أقرب
وقت ممكن على حقائق الحوادث. كما كتب أترك وأشير إليها أن حاكيا من الرأي، هنا
وهناك، بدأ بصور أن إجراءات التحقيق تسير في طريق غير طبيعي. كما نناهي إلى
ما سببه - هذا التصور - من تأويلات وإنشاعات !

أذكرت ذلك كله، ولكنني مع ذلك حرصت على الحرص وإرفاء، على ألا يكون
الاشتهات للرأي العام، وإبرائه، وصعوبة أدنى أو على أن يستوفي التحقيق حقه
الكامل. ذلك ريثاق وسلامة. بل إنني رفضت أي رجاء أبلغ إلى - ولو كان مستحيما
لترئيس مجلسه - باستعجال السبابة العامة في إنهاء تحقيقاتها، بل واكتفى لمن أهدى
أنني شخصيا قد طلبت من السبابة العامة ألا تترك نقطة من خط التحقيق، أو شاهدا، أو
واقعة، أو تحليل لا يطو دور تحقيق كامل.

وضيف عصام الدين حسونة أنه عندما عرض قرار النائب العام على مجلس
الوزراء، ولم يخطر بخلد أحد أن يناقش القرار، فذلك أمر يعرف للمجلس أنه يخرج
من حدود اختصاصه، وإنما ينبغي عرض كأي موضوع م. ينشر وما لا ينشر من فقرات
القرار في أجهزة الإعلام. عرض هذا الأمر السيد محمد صادق وزير الإرشاد
القومي، وهو أمر من صميم اختصاصه. ومن حق مجلس الوزراء أن يناقشه فيه من
حيث للأمانة السياسية.

وقد انقسم الرأي بين أعضاء المجلس.

كان من رأي - من الناحية السياسية - إتاحة الفرصة كعاديا بغير حذف شيء
وذلك لأسباب

فالقرار متكامل وتجربته من شأنها مسخه، بعيدا عن صعوبة المتحركة.

- والقرار يعطي صورة صادقة على حرص السبابة العامة على سلامة التحقيقات
وإثباتها لكل الشبهات التي أثيرت

والقرار يرد بالتفصيل على الشبهات التي يتناولها الرأي العام

وكان من رأى بعض أعضاء المجلس أنه لا وجه لنشر كل ما جاء من التشريع ولا لانتهاكات والشبهات التي جاءت في أكتوال بعض أفراد أسرة بشير عباد قد تستعمله بعض التيارات السياسية لإحداث البلبلة بين الرأي العام.

«وقد نقض الرأي الثاني فصحت الفقرات الخاصة بالتشريع، وأكتوال المشهود بالخس وجهاً لبعض تشبهات إلى واقع الانتحار من النشر. وأذكر أن الرئيس أنجبرني في منزله وهو أمر لم يعرفه مجلس الوزراء أن الأستاذ محمد حنين هيكمل هو الذي سيتولى مهمة بحث ما ينشر من قرارات القرار على وسائل الإعلام. لهذا بنت على ملامح إمارات العمة وساءت وهل يعلم السيد محمد فائق وزير الإرشاد القومي بذلك قال لي هيكمل هو وحده القادر على القيام بهذه المهمة، واستطرد يصعب حسنه بهيكل. إلى هيكمل هو الوحيد القادر على أن يترجم أفكاره إلى قد اتخذت ليهة شاعة كاملة في كلمات مكررة غريبة لكيلا لا يرد على سطر أو سطرين».

وفي مساء ذات اليوم ١٠/١٠/١٩٦٧ زارني الأستاذ محمد حنين هيكمل في منزلي وتسلم مني صورة من تحرير البيان، وبولي المهمة التي عهد بها إليه الرئيس وأعطى تعليماته بشأنها إلى منسوب الأهرام. وعي للساء أصبح السيد وزير الإرشاد القومي بمنسوب الصحف. وس بينهم منسوب الأهرام. وانتهى إليهم ما انتهى إليه الرأي بشأن ما ينشر من قرارات لقراراً

وكان الرئيس، لا يتردد في الاستجابة إلى طلبي للقاء به لمرص ما لدى من أمور سياسية أو أمور تتعلق بعمل وزارة العدل. ولم أكن أطلب اللقاء به إلا إذا اقتضت الظروف، وهذا اللقاء. وكانت تحقيقات حادثة وفاة كاشير توجب عني أن أحرص على هذه مراحل التحقيق لولا يقول.

وقدأه الحادثة لتقيت بالرئيس في منزله كان ملوك كسر فضس معزونا وقد رسمت عني حلاصة مشاعر الأسى والأسف. وانعكست الحالة النفسية على حالته

للجمعية. قال لي: - بعد أن وصفت له بالتفصيل مكان الحادث أنت لا تعرف
 مدى عمق صلاتي بعد الحكيم. إن شجرة لا يزال يلاكل ركني من أركان منزلي
 لقد تأخيتا.. ونحن شيف صغار.. وتصارفنا. تزوج أمر حمير بامته أمال. وسمى
 كل منا أولاده باسم الآخر. عتدي على حكيم. وعند جمال. عشنا أكثر من
 أحيين لم يدريوا بخيانتي أهدنا أن ينتهي الأمر بنا إلى ما حدث^١، ثم استورد
 يقرب من بريت حربة^٢ كان عبد الحكيم أقدم مني على كتب للضباط. كان للضباط
 يأسون إليه ويحبونه. كل داليم الشهر معهم إما في بيته أو في بيوتهم. أما أنا فكنّا
 دعوتهم إلى جلسات خاصة بمنزلي أو قبلت الدعوة في منازلهم. كان هناك حاجر
 بيني وبينهم^٣.

ويقول وزير العدل عصام الدين حسونة في لقاء آخر روى لي الرئيس ما حدث -
 قبل وفاة بشير - ولأنه اعتنق المصراع بين الرئيس. قال: «أخبرني السكرتير أن
 وفدا من ضباط القوات المسلحة حضروا إلى منزلي يطلبون مقابلة للمحيط لي
 مسألة المشير. فطلبت الفريق غوري وأمرته أن يقول لهم أننا على
 الحد الذي نولي^٤. وأمرته أن يقبلهم إن لم يصرفوا صوره^٥، ثم رد
 «أبليس وحشي» ترويضه صعب^٦.

وعندما أخرجت له من عدم ارتباطي لسلوك الفريق غوري في استراحة الميمنية
 أثناء تحقيق الحادث. وقلت له: «إن سلوك الفريق غوري لم يكن متفق مع مركزه
 كضابط عام بالقوات المسلحة. وإن اتفق مع سلوك رجال الشرطة.» خلق صني
 ملاحظاتي بقوله: «أنت لا تعرف كيف قلبي غوري من عبد الحكيم وزجالة^٧».

وعندما قلت لي الرئيس طلب السيد صلاح حمر مدير لمعارف العامة الإذن
 له بلقائه وافضيت له بعض كلمات صلاح^٨ حتى لا يضطر إلى إنشاء أمرار ليس من
 صالح الدولة إنشاؤه^٩ قال: «عاش رسولنا طالب مقابلي كمد. أنا مش صيعد
 حاطنيا - أن أقابلهم. وأشجعهم في هذه الحالة»^{١٠}.

رسمي المستر عصام الدين حسونة شهادة لي فيها في مذكرته قائلا

هذه وماتع حادث وفاة الشيخ عبدالحكيم عامر ، بسطت مافق ، وجل منها ،
وكنمت ما ظهر ، ووطن منها

ومع ذلك لا يزال الناس لا يملون ملاحظتي بالذلة الذي ألح علي حواضرهم منذ
ليلة الرابع عشر من سبتمبر ١٩٦٧ هل لشعر عبدالحكيم عامر أم قل ؟

و جواب أن الشهود القميين حصرو الساعات الأخيرة للمشير ، من صباح يوم
الثالث عشر إلى مساء يوم الرابع عشر ، قد تم عقد إجماعهم على أن الشهر قد انتهى
لم يشد من هذا الإجماع غير كرمية السبيلتة بحية وأمال ، اللذين أصبحنا إقدام
لجبهما على الانتحار ، استانا إلى ما نعرفه عنه من إيمان بالله ، وشجاعة صمد
للنحليات

وكذلك جاءت تقارير الأطباء الشرعيين الدكتور عبدالممن البصري كبير الأطباء
الشرعيين بوزارة العدل ، والدكتور كمال مصطفى كبير المحققين الشرعيين بمصلحة
الطب الشرعي والأسناد الدكتور عبيد الله الطيب الفرعي بجامعة القاهرة ،
والأسناد الدكتور يحيى شريف أساذ الطب الشرعي بجامعة عين شمس ، جاءت
بذلك التقارير تؤكد صحت ما قرره الشهود من انتحار عبدالحكيم عامر

وعلى أحوال الشهود ، وتقارير الأطباء الشرعيين أمام النائب العام محمد عبد السلام
لراره المصادر في ١٠ من أكتوبر ١٩٦٧ الذي انتهى به إلى الأمر بتحديد الأورق
بمقر كشكاري وحفظه ، وإزالة ناسيا على أن قالت أن المشير عبدالحكيم عامر له
تناول نفسه من بيته وإزالة مائة مائة يتصد الانتحار وهو في منزله وبين أهله في يوم
١٣ من سبتمبر ١٩٦٧ ، قضى عليها تحية في اليوم التالي وهو ما لا جريمة فيه
كثرتاه

ويقول عصام السبيل حمونة إنه بعد أن استقر الساعات في الحكم المشي به
انتهلس حسن عامر مصادفة ويروي وقتل هذا الثلاثة قاتلة

بعد وفاة الرئيس جمال عبدالناصر في مطلع السبعينات وبعد أن استقر
الحكم للرئيس محمد أنور السادات التفتي سعيدة - يلقبهم حسن عامر
حقائق للشر وأما الأمرين رياضى للفنى على كوبرى قصر النيل لوقوف
بجانبى من ود وحيدة كنت لم ترق منذ وفاة للشر قال لى « إن آل عامر لا
يسون لك موافك معهم » ثم يصرى بالسؤال « إنا نعلم أن للشر لم يتحر
واله قتل فهل يمكن أن يعاد التحقيق فى الحادث؟ » قلت « إن القضية قضية
شهود ولد قرر هؤلاء الشهود على مهل فلتطع أن الوفاة تمت انتحاراً
وأيدهم فى ذلك صغرة الأطباء الشرعيين فى مصر مهل عندك ما يشيد أن شهود
الحادث مستعدون - اليوم - للمدون من أقوالهم؟ » أجاب « لا » قلت « هل
مستغرت أحداً من رجال الطبكم لمجده؟ » قال « نعم لمستغرت السادات (١) ولد
شجعنى على طلب إعادة التحقيق »

قلت « فى قضايا الوفاة بالنسم ، لا يفرق بين القتل والاكتسار شيء فالصوران
لا تختلفان من حيث الآثار المادية على الحقائق يتناول للضحية النسم بهذا حامداً أو
مخلوها ، أو مكريها »

« أما الوفاة بهمار سارى ، أو بأكلة - حادة - فما أجبر أن يكشف للتحقق - قبل الطبيب
الشرعى - إن كانت الوفاة لحالاً لم انتحاراً لأن الآثار المادية بين قصورين مختلفة
جدة مختلفة »

ثم أضفت « إن الشهود الذين ولفوا للشر فى السماعات الأخيرة هم وحدهم
الذين يعرفون - بعد ذلك - إن كانت الوفاة انتحاراً أم المنيلاً »



وهكذا كانت نهاية للشر بالانتحار بما لا يقبل أى مجال للشك ووضعت حادثة
درامية لهذه العلاقة المرمية وبلحقة بين الرجل الأول والرجل الثانى بين
عبدالناصر وعامر

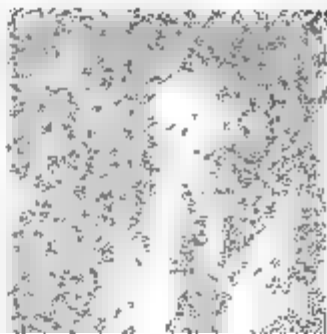
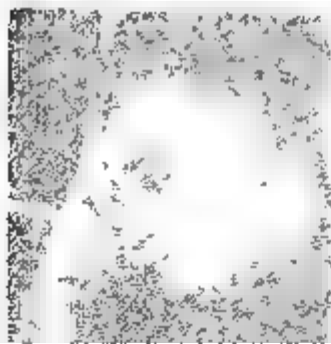
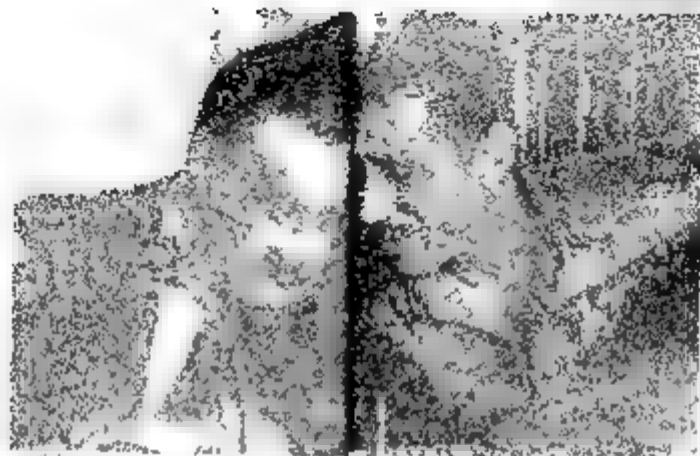
(١) كان السادات يردد نتيجة الحلة على أن صدر على ولم يصح شهيداً يستوعب حكم عبدالناصر ، رغم أنه
نجد من كتابه البحث عن القاتل أنه لناصر

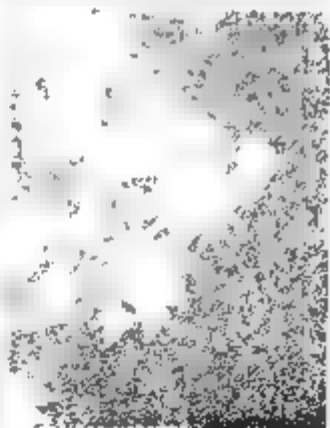
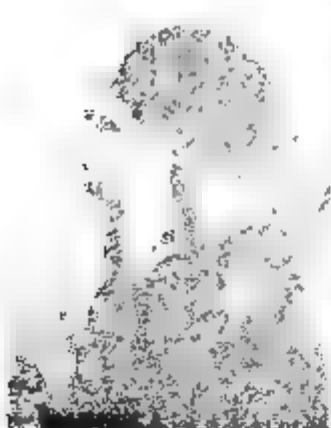
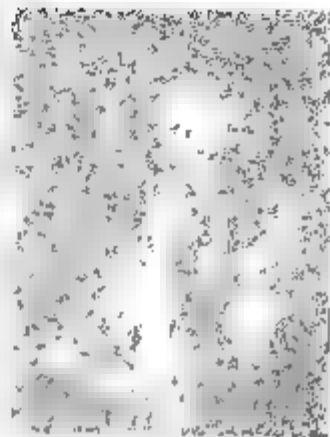
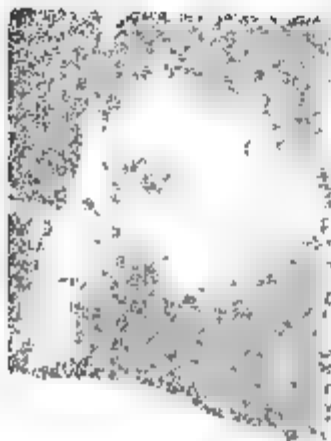
ولكن الأمور لم تنته عند هذا الحد. سوف نقتل الحديث طويلا في هذه المسألة
العسيرة التي شغلتها مصر. ولن يحسم تقرير الطبيب الشرعي. ولا تقرير النيابة
ولا شهادة الشهود الأمر لأن المحضر يريد التشكيك لأسباب ليست موضوعية..
فهناك من سيطفون مصريين على أن عامر قتل. وهناك من سيطفون مصريين على
أنه انتحر. وهؤلاء هم الذين يمكنهم التناقض والحقيقة.

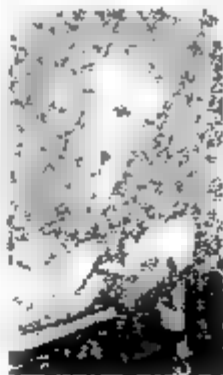
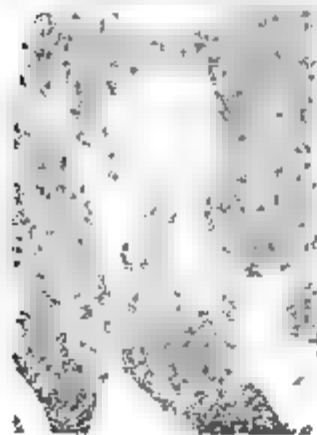
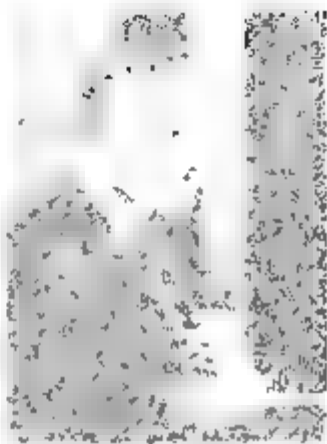
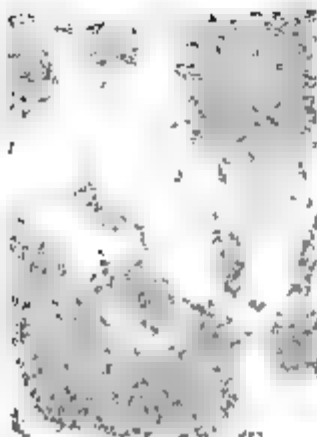
وسوف نقتل قصة هذه القراما المصيفة باقية في التاريخ. كما أن عامر الرجل
والإنسان والقاتل للحيوب. سيجعل بعض كساسة جنينة. رجل سبب هروص
حواله في كولرته تحملت الأمة الحرية كلها تبعيتها، كالبشع واقسى ما تكون النتائج
على المستوى الشخصي فإن عامر بطبيعته وأخلاقياته وشهامته أضاعه الله
كأنوا من حوله. وكم أصابعوا من قبله ومعه!
وهكذا سقطت المؤسسة العسكرية.

وبدأت المؤسسة السياسية لأول مرة منذ بداية ثورة يوليو تحكم

عبد الله إمام







معدن الحصى عند دوك حطب الحصى

ميرزا الرئيس جمال عبد الناصر

بعد السلام عليكم ورحمة الله

أرى أن الواجب دأبنا الوثابة بالضمي أن أكتب إليك خبراً عن رأي بعضنا وضمي
لا أحد من الأشبهه

نعمه علم سنوات من الخبرة + وبعد أكثر من عشرين سنة حلت على يدي لا يمكنني أن
أتركك وأحتل السادة والسادة دون أن أهن لك بما في ضمي كملائي طافاً

أنتي أعلمك أن الانسحاب والتطعم بين المجموعه التي دخلت في النظم أمر ضروري ومأجور
من كل ذلك، إننا السادة الذين أرادوا هذه المجموعه + وقد وجد في الفترة الأخيرة أن
الانسحاب والتطعم الناجمات السبابة في خروج من التفكير والتمكين، لا إلا أنه من السادة
الذين السادة + والذي له أكثر من طلاق في ضمي، ولا أن السادة الذين في السادة الذين في السادة
بالله + + + والتفكير الذي سادنا، أن، لا غير، في السادة الذين في السادة الذين في السادة
أن في ضمي لا كنت أعلمه يستحيل وهو في ضمي، ولا في السادة الذين في السادة الذين في السادة
دأبنا في ضمي لا في ضمي، ولا في السادة الذين في السادة الذين في السادة

الذي في السادة الذين في السادة الذين في السادة الذين في السادة الذين في السادة الذين في السادة
كلت في السادة الذين في السادة الذين في السادة الذين في السادة الذين في السادة الذين في السادة

الذي أريد أن أذكره اليه في السادة الذين في السادة الذين في السادة الذين في السادة الذين في السادة
السياسي نظام، ولكن في السادة الذين في السادة الذين في السادة الذين في السادة الذين في السادة
في السادة الذين في السادة الذين في السادة الذين في السادة الذين في السادة الذين في السادة
في السادة الذين في السادة الذين في السادة الذين في السادة الذين في السادة الذين في السادة

وأن ما يجب أن نسمى اليه الآن هو تنظيم الجيش، الذي يطرا طبعاً ويصير ما بعد غزو مصرات
من الفترة - وأن لا يصور بعد كل هذه الفترة + وبعد أن صير في السادة الذين في السادة الذين في السادة
+ وبعد أن صير في السادة الذين في السادة الذين في السادة الذين في السادة الذين في السادة
بأنواع التي كتب بها السادة

بسم الله الرحمن الرحيم

في
عن مؤلف التمسك في حجة الجبر
جهاز الشريعة الإسلامية

١٤١٠ م إعلان التمسك بكتاب محمد نصر بن محمد التمسك في حجة الجبر جهاز الشريعة الإسلامية
بالتاريخ ١٤١٠/٢٢/١٩

وكان المؤلف الشافعي محمد بن محمد التمسك في حجة الجبر جهاز الشريعة الإسلامية
في كتاب الجبر التي أصدرها جهاز الشريعة الإسلامية
بالتاريخ ١٤١٠/٢٢/١٩

- ١ - حسن وعيسى بن محمد
- ٢ - أحمد بن محمد بن محمد
- ٣ - محمد بن محمد بن محمد
- ٤ - محمد بن محمد بن محمد
- ٥ - محمد بن محمد بن محمد
- ٦ - محمد بن محمد بن محمد
- ٧ - محمد بن محمد بن محمد
- ٨ - محمد بن محمد بن محمد
- ٩ - محمد بن محمد بن محمد

فيها لآخرة

لقد تموت مما في يوقد. النصر والولاء لنعمة في الصاعات الطرية ول
الصاعات المرة في مجلس معا. والى شصت بلقوب مقلومه. وأن لنت^١ ح بلقنن
مؤمن لنت عي هذا الفصيل وهذه صمطع دفنما أن سود الذبعلنا لسطيد صعد كانت
الطروفة عصبه. ومهما ككن الضوء. حقتا

ولا يستطيع أن ينفي على أنصنا لننا واجهنا نكتة خطيرة خلال ١٩٤٠م الأخيرة
لكننا واثق لننا جصبنا نستخرج وي حنا حسيرة أن يركز مولنا لسمو. ولر كنا
سجنا في ذلك إلى كثير من الصبح والمكة والسجاعة الأدبية والمقدرة للعمل المتفانية

لكننا إلهة الأخرة محتاج قبل ذلك إلى ملقة علي ما والى لكن متبع أير يولت وحط
منهنا في يصولنا إلى ما وحلت إلى

إسما يعرف جهنا كيف بدلت الأثر في الشرق الأوسط في النصف الأول من مايو
الماضي

شرق سوريا

كانت هناك خطة في وجود لغز سوريا وكانت مسرورات بلندن والمكة للمكركين
كلها لكون. بذلك صواحه. وكانت الآلة صواكره على وجهه القوي

كلت مصادر إخواننا السوريين. للبلدة في ذلك. وكانت معلوماتنا الأولية تؤكد به
ولم أصد لنا في الاتحاد السوفييتي. يظهر الولد الميراثي الذي كان يورده صمكر في سطح
الشمس الماضي إلى عتبات اقتصاد عمتة ضد سوريا

ولكن يودنا يجب علينا أن لا نفل تلك سلكتي. ولضلا عي ذلك واجب الأخوة
الشرقية فهو ليقنا وأحب الأم القوي. لكن الباري به يسهروا صوف يلكي بسر

ولكن سرحت أولتنا فلسفة إلى يودنا مكانه شهد عيا الجود أول الصديق
ونداحت من أثنائه خطوات عتده منها فمصاب لوان. للظولوى. النوية. ثم حودة
لوانا إلى صوغ شرم الفصح المتحكم في صناعي خبراى والتمى كل للحدو الإمرشيلي يضلعلها
كلكر من آثار الطوفان الكلاسي الذي وقع علينا سنة ١٩٥٦

رندك كلى مرور عظم الصواطم فرقتنا أمرا لا يضمن. فضلا عي من عي أخرج تحصل
بدر لمانى الآلة المربية

خصومات مصطف

ولقد كانت الخصومات المصطف لقوة للحدو نظير لماننا أن أولتنا أضمنه به بلغه من
مستوى في المداخ وكن لتكريب لغو. عي رده وعلى رده. وكنا ندره أن استمال السماع
بالقوة للسلطة فلم. بلينا بالقتلة

وكانت حاشية عوامل عدمه. وبله وعربه. ودياة. جينها رسالة. من الرئيس
الأمم كن لمانن جوتصين سلمت إلى مصيفا في ولشمل يوم ٢٢ مايو تنظي إلىنا صبط
للمس ول لا تكون التباسي بإطلاق القار. ولا ضايتا سور. مواجه متلج ضليرة

رئيس مكتب التحقيق والإبلاغ بمحكمة الثورة
بعد الاطلاع على القانون رقم ١٨ لسنة ١٩٦٧ بإنشاء محكمة الثورة
وعلى قرار رئيس الجمهورية العربية المتحدة رقم ٦ لسنة ١٩٦٧ .. قبل
المحكمة
وبعد الاطلاع على المرسوم الجمهوري رقم ١٠١ لسنة ١٩٦٧ بإنشاء
لجنة نظام الحكم بالاشيلاء على لجان القنات الشعبية ، إلى مكتب الثورة
وعلى الخطابات التي تمت في القضية

بينهم مكتب التحقيق كلا من

- | | |
|---|---------------------------|
| ١ - شفي الدين علي به رلى | وزير العربية سلباً |
| ٢ - عباس عبد الوهاب ومساوي | لجنة سامح بالاشيلاء |
| ٣ - صلاح محمد مبر | رئيس المحكمة العليا سلباً |
| ٤ - محمد حناة جلال محمود هريدي | مساعد مدير بقرات الساحة |
| ٥ - لواء منقاهة ضامى محمود نصر | مساعد مدير بقرات الساحة |
| ٦ - محمد احمد عبد الله علي السعيد | مساعد بقرات الساحة |
| ٧ - محمد طاهر محمد نصيب عبد العظيم وكي | قائد فوج جوي |
| ٨ - راشد منقاهة حسن عبد الله منصور | مساعد مدير بقرات الساحة |
| ٩ - شريف منقاهة علي عبد الصافي | مساعد بقرات الساحة |
| ١٠ - راشد طاهر محمد منقاهة عبد العزيز المصاوي | مساعد بقرات الساحة |
| ١١ - راشد منقاهة محمد عثمان مصطفى | مساعد بقرات الساحة |
| ١٢ - منقاهة محمود منقاهة منقاهة | مساعد بقرات الساحة |
| ١٣ - لواء منقاهة محمد منقاهة عبد العظيم منقاهة | مساعد بقرات الساحة |
| ١٤ - محمد طاهر منقاهة محمد منقاهة عبد العظيم منقاهة | مساعد بقرات الساحة |
| ١٥ - محمد منقاهة منقاهة عبد العظيم منقاهة | مساعد بقرات الساحة |
| ١٦ - محمد منقاهة منقاهة عبد العظيم منقاهة | مساعد بقرات الساحة |
| ١٧ - لواء منقاهة منقاهة عبد العظيم منقاهة | مساعد بقرات الساحة |
| ١٨ - منقاهة منقاهة منقاهة عبد العظيم منقاهة | مساعد بقرات الساحة |

١٤ - ملحم مبريد محمد صائب الله الجندوي

٢ - ولد في كمال الدين محمد محمد محمد محمد

٢٦ - نقيب اسماعيل محمود جدي

٢٧ - عقيد طيار علي عبد العظيم المصري

٢٧ - رائد طيار عبد الكافي صبيح أحمد حسن

٢٤ - رائد طيار حشمت محمد فريد حسني

٢٥ - رائد طيار أحمد عبد الرحمن مصر

٢٦ - رائد عبد السلام موسى محمود

٢٧ - نقيب فاروق ابراهيم يحيى

٢٨ - رائد أحمد محمد فرات

٢٩ - رائد أحمد محمد صائب الله الجندوي

٣ - نقيب محمد فتح الله سيد أحمد

٢١ - نقيب مختار حسني محمد الطاهر

٢٢ - رائد محمد عبد الحليم الجندوي

٢٣ - رائد سمير حسني علي يوسف

٣ - نقيب مختار اسماعيل محمد صابر

٢٥ - رائد فاروق طهري عبد السلام

٣٦ - رائد محمد محمود محمود طهري

٣٧ - نقيب علي حسن علي سليمان

٣٨ - ملازم أول شريف محمد حسني محمد حسني محمد حسني

٣٩ - نقيب عبد الله محمد شرفي

٤٠ - نقيب علي محمد شرفي علي محمد شرفي

٤١ - نقيب فاروق محمد عبد الحميد علي

٤٢ - ملازم السيد محمود نور محمد حسن

٤٣ - نقيب محمود أحمد طهري

٤٤ - رائد طيار عمر طهري علي

٤٥ - رائد طيار جبار فريد شكري

٤٦ - نقيب مصطفى ابراهيم شماعة

٤٧ - رائد محمد محمد شماعة

٤٨ - نقيب حسن محمد كوثي الصليبي

٤٩ - رائد شريف حسن ابراهيم محفوظ

٥٠ - مساعد سيد جلال أحمد

٥١ - محمد متولد يحيى محمد ركني صالح

٥٢ - نقيب محمود ابراهيم علي الشوقلي

٥٣ - ملازم أول محمود محمد الأشكراني

٥٤ - رائد محمود حسني ربيع

٥٥ - نقيب علي حسن يوسف حسن

صاحب سابق بالقوات المسلحة

صاحب سابق بالقوات المسلحة

صاحب سابق بالقوات المسلحة

صاحب بالقوات الجوية

صاحب بالقوات الجوية

صاحب بالقوات الجوية

صاحب بالقوات الجوية

صاحب بالقوات المسلحة وطهري بمكتبه

صاحب بالقوات المسلحة وطهري بمكتبه

صاحب بالقوات المسلحة وطهري بمكتبه

صاحب بالقوات المسلحة وطهري بمكتبه

صاحب بالقوات المسلحة وطهري بمكتبه

صاحب بالقوات المسلحة

صاحب بالقوات المسلحة

صاحب بالقوات المسلحة

صاحب بالقوات المسلحة

صاحب بالقوات المسلحة

صاحب بالقوات المسلحة

صاحب بالقوات المسلحة

صاحب بالقوات المسلحة

صاحب بالقوات المسلحة

صاحب بالقوات المسلحة

صاحب بالقوات المسلحة

صاحب بالقوات المسلحة

صاحب بالقوات الجوية

صاحب بالقوات الجوية

صاحب بالقوات الجوية

صاحب بالقوات الجوية

صاحب بالقوات المسلحة

صاحب بالقوات المسلحة

صاحب بالقوات المسلحة

صاحب بالقوات المسلحة

صاحب بالقوات المسلحة

صاحب بالقوات المسلحة

صاحب بالقوات المسلحة

صاحب بالقوات المسلحة

صاحب بالقوات المسلحة

اصدرت محكمة الثورة احكامها في ٢٦ اكتوبر ١٩٦٨ كالآتي

- ١ - شمس الدين علي حور - الاتهام القاتلة للثقة
- ٢ - عيسى عبد الوهاب وصولي - الاتهام القاتلة للثقة وتزويجه مع لثقتهم صلاح مصر
مستعصبي يورده مبلغ عشرة آلاف واربعمائة جنيه إلى خورمبة القولة
- ٣ - صلاح محمد مصر - الاتهام القاتلة الخيانة وإزالة يورده مبلغ عشرة آلاف واربعمائة
جنيه للثقة والاتهام القاتلة ١٥ سنة في السجون الثانية ويحبس ٢٥ سنة
- ٤ - مكرم مقلد جلال محمود حوردي - الاتهام القاتلة انور
- ٥ - نواز متقاعد عثمان محمود مصر - الاتهام القاتلة الخيانة
- ٦ - مكرم أحمد عبد الله علي اسماعيل - الاتهام القاتلة ١٥ سنة
- ٧ - علي طاهر محمد ميسري عبد العظيم ربي - الاتهام القاتلة ١٥ سنة
- ٨ - رشدي مشاهد حسين عبد الله مختار الاتهام القاتلة ١ سنوات
- ٩ - علي سيد طهي عبد الحفيظ - الاتهام القاتلة ١ سنوات
- ١٠ - رشدي طاهر محمد محمد الخصامي الاتهام القاتلة ٧ سنوات
- ١١ - رشدي مصل محمد طاهر مصطفى - الاتهام القاتلة ١ سنوات
- ١٢ - نبيل محمود مصلح اسمي قريش - الاتهام القاتلة ١ سنوات
- ١٣ - نواز متقاعد أحمد نواز عبد الحفيظ طوي - الاتهام القاتلة ١ سنوات
- ١٤ - محمد طاهر متقاعد محمد توي - طعمان القاتلة لثقتا
- ١٥ - عبد متقاعد لبي عبد الله يوسف - الاتهام القاتلة ١ سنوات
- ١٦ - محمد متقاعد جمال الدين لغوي - الاتهام القاتلة ١ سنوات
- ١٧ - نواز محمد محمد طاهر - الاتهام القاتلة ١ سنوات
- ١٨ - مكرم أحمد طهي إبراهيم - القاتل ٢ سنوات
- ١٩ - مكرم محمد محمد جبار رشدي - الاتهام القاتلة ١ سنوات
- ٢٠ - مكرم كمال القوي محمد جبر - مرقا
- ٢١ - محمد اسماعيل منصور حوردي - القاتل ٢ سنوات
- ٢٢ - علي طاهر طوي عبد العظيم القوي - الاتهام القاتلة ٧ سنوات
- ٢٣ - رشدي طاهر عبد القادر مسمي محمد حسن - القاتل ٢ سنوات
- ٢٤ - رشدي طاهر حشمت فريد صفدي - برقة
- ٢٥ - رشدي طاهر أحمد عبد القوي مصر القاتل مع لثقت سنة ولطفا
- ٢٦ - رشدي عبد السلام فهمي محمود - الاتهام القاتلة ١ سنوات
- ٢٧ - طهي فائز إبراهيم ميسري - الاتهام القاتلة ١ سنوات
- ٢٨ - رشدي أحمد محمد لورنار - الاتهام القاتلة ١ سنوات

- ٢٩ - رائد أحمد محمد جباب الله النجمي المسير ٢ سنوات
٣ - تقدير محمد فتح الله محمد أحمد - الاشتغال الشاقة ٤ سنوات
٣١ - نقيب مسكن حمدي أحمد النور - الاشتغال الشاقة ٧ سنوات
٣٢ - رائد محمد عبد العظيم السبيعي المسير ٣ سنوات
٣٣ - رائد سليم حسي علي يوسف - براءة
٣٤ - نقيب علي مصطفى حسي حجاز - براءة شحبا لعدم حضوره لرضه
٣٥ - رائد طوق شكري عبد السلام - المسير ٣ سنوات
٣٦ - رائد محمد صابر محمود فوسي المسير ٢ سنوات
٣٧ - نقيب علي عظمي سليمان - براءة
٣٨ - ملازم أول شرف بشار حسي - المسير ٢ سنوات
٣٩ - نقيب عبد الله محمد الشافعي - براءة
٤٠ - نقيب علي محمد شوقي علي شحاته المسير ٢ سنوات
٤١ - نقيب غفرق محمد عبد الحميد علي الاشتغال الشاقة ٤ سنوات
٤٢ - ملازم المسير محمد بدر محمد عيسى - المسير مع الشغل سنة
٤٣ - علي محمود أحمد شطوي - براءة
٤٤ - رائد جابر عبد حسي علي - براءة
٤٥ - رائد ظفر عبد الوهيد شكري - براءة
٤٦ - نقيب مصطفى إبراهيم شحاته المسير مع الشغل سنة
٤٧ - رائد محمد محمد شحاته شهاب - براءة
٤٨ - نقيب حسن محمد عزت الحسيني - براءة
٤٩ - رائد شرف حسي إبراهيم محفوظ - براءة
٥٠ - مسافر سيد مطروح أحمد - المسير مع الشغل سنة
٥١ - عمود شحاته حسي محمد زكري حجاج - براءة
٥٢ - نقيب محمود إبراهيم الشوافي - الطود من الخدمة في القوات المسلحة
٥٣ - ملازم أول محمود محمد الاستغثاني - الطود من الخدمة في القوات المسلحة
٥٤ - رائد محمود حسن ربيع النور من الخدمة في القوات المسلحة
٥٥ - نقيب أول حسن يوسف حسن - براءة

وتصدق من الوزير جمال عبد الناصر في ١٩ / ٨ / ١٩٦٨

باسم الأمة -

رئيس الجمهورية

بعد الاجتياح على المستودع

وعمل القانون رقم ١٥ لسنة ١٩٦٢ بتكوين رئيس الجمهورية له إصدار لوروت لها

قوة القانون

وعمل قانون المطبوعات

وعمل قانون الاجرة والحقبة

وعمل القانون رقم ٤٢ لسنة ١٩٦٥ في شأن السلطة القضائية .

وعمل قانون الاحكام العسكرية الصادر بقانون رقم ٦٥ لسنة ١٩٦٦

لدى القانون الاتي

مادة ١

تشكل محكمة خاصة تسمى محكمة الثورة... من هذه المحكمة بالاضافة فيما يسمون
اليها رئيس الجمهورية مع القضاة المتعلقين بالملكية المرفوعة بشروطها عليها ان الكتيب
الذي من قانون العقوبات او في قانون الاحكام العسكرية او أية جريمة تسمى سلامة
الطيرة دافعية او حرجية ايا كان الطيرة الذي يسمي عليها ، وكذلك الاعمال التي تعتمد عند
الطيرة التي قامت عليها الثورة

مادة ٢

تشكل محكمة الثورة بطريق... رئيس الجمهورية
ويكون تشكيلها من خمسة... ويجوز تعيين أعضاء لجانين ..
وتشكل المحكمة من دائرة في الترتيب

مادة ٣

٧ تكون المحكمة فيها مباشرة ، من إجراءات التحقيق والمحاكمة الا فيما يرد في قرار
تشكيلها ويمكن فيه كتابة التهمات المرفوعة لملئكم لتجديتكم وبعثكم العسكرية
الطب

٤٢٤ من اليهودية المربعة الحدود

مكتبة جامعة القاهرة

1974/75 57

سیرت النبی صلی اللہ علیہ وسلم

البريد / مكتب صبا، الكفر، حمص

المسألة الأولى

أما في كتاب ساداتكم رقم ٩٩ ص ٥٠ - ٥١ بتاريخ ١٩٤٧/١٠/١٠ (سجل به عدد ١٠٠٠) السيد عبد الرحمن الشريفين بمأذون دافع عليه الدكتور عبد الحليم الشريفين من أجل ما أضافه إليهم من أجل للملكة أمام القضاء المصري في أفضيه رقم ١٩٤٧/١٠/١٠ (سجل به عدد ١٠٠٠).

• أفتقر إلى العلم بالمرحلة التي هم عليها

* بعد الفحص في هذه التربة وراجع المبدأين هـ، د.

— يعلم الله على نوراني

يظهر جميع الأجزاء التي تخضع للخدمة العامة للفرع الأول - ١٠ - في الجدول التالي

الشيخ أبو جعفر

رَبِّهِمَا السَّمْعُ وَالْبَصَرُ ، وَلَهُمَا هَوْنٌ عَظِيمٌ .

وتمت لها بحمد الله تعالى

سكن نهر الزنوج السعدية

استاد باغی (۱۳۸۵: ۱۳۸)

مودة للميد أمين مهدي وزير الدولة للشؤون الخارجية

سيرة السيد علي بن أبي طالب وولده الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

هــلا نـز نـحـفـيـب الـحـامـي عـبـد الـرحـمـن الـشـرقـاقـي

التفهرس

- ١ - بداية جديدة في قصة قديمة ٥
- ٢ - الصداقة ١٩
- ٣ - الخلاف ٤١
- ٤ - الانقلاب العاصف ٨١
- ٥ - الزواج الثاني للمشير ١١١
- ٦ - الخزيمة ١٣٧
- ٧ - الانتصار ١٩٥
- ٨ - الوثائق ٢٢٦

عمومية السلطنة والانتشار
١٠٠٧ تاريخ النشر - أرض غروب الشمس
طبعة : ١٠٢٢ - ٢٠٢٢ ، ١٠٢٢ - ٢٠٢٢

